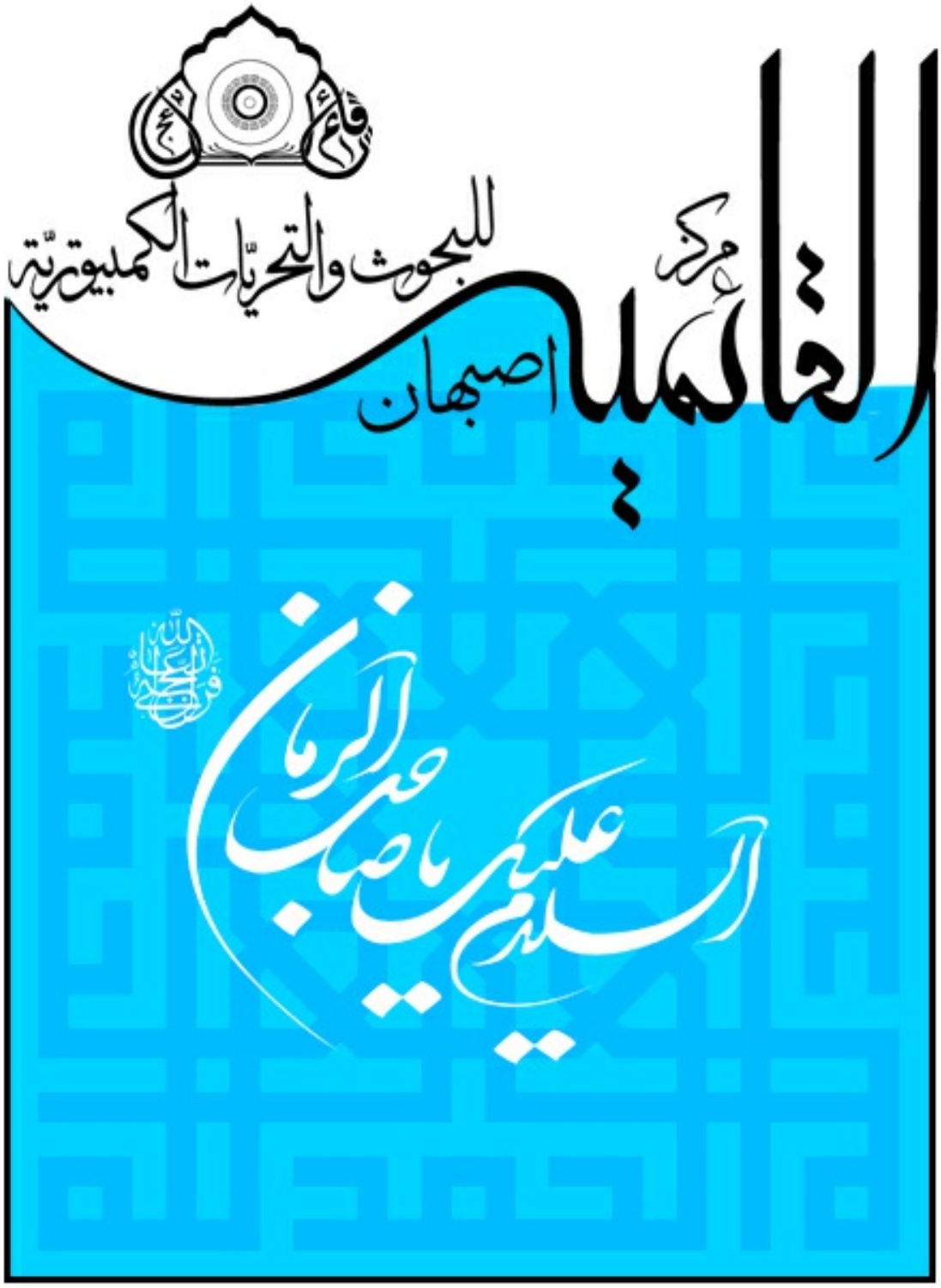

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

المجالس الحسينية

تأليف

العلامة الكبير الإمام محمد الحسين آل كاشف الغطاء

المتوفى سنة ١٣٧٣ هـ

تحقيق

أحمد فهد الخليلي

الطبعة الثانية منقحة ومزيدة
وفق أحدث تحقيق
مكتبة العلمين العامة المقدسة

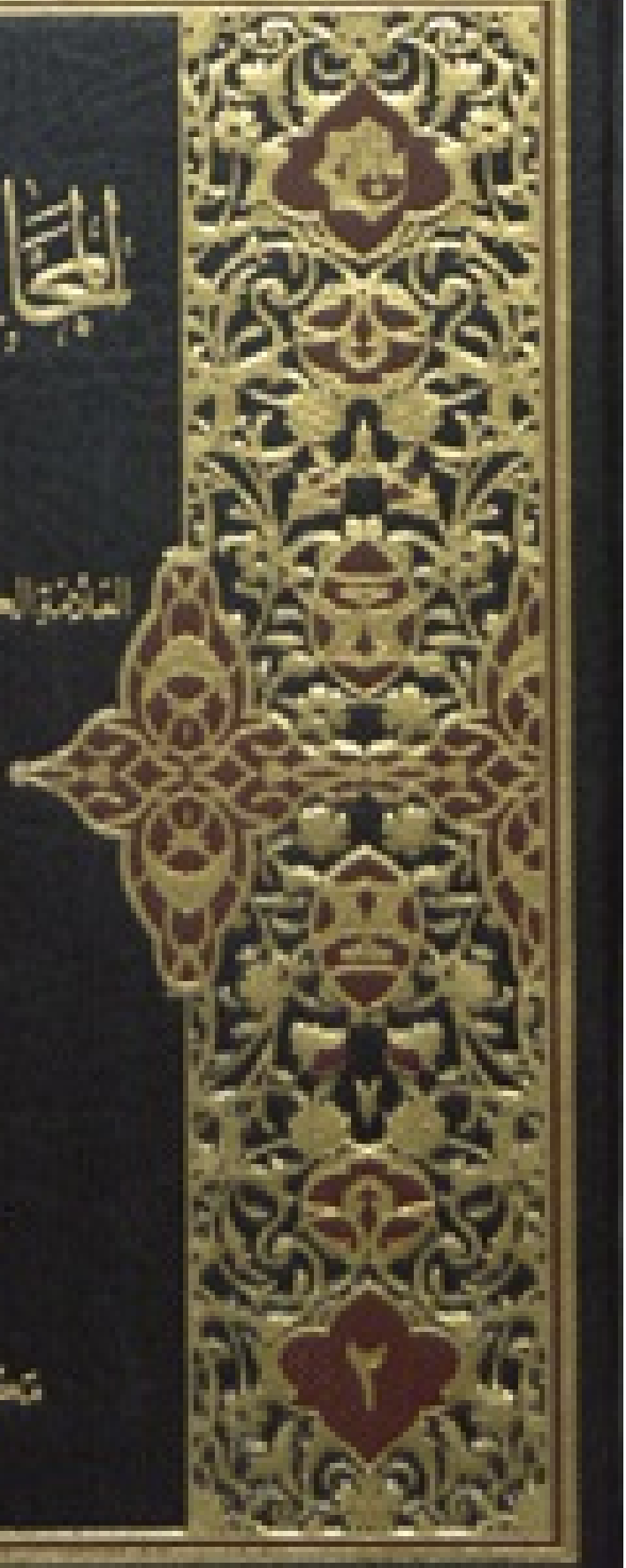

بسم الله الرحمن الرحیم

المجالس الحسينية

كاتب:

العلامة الكبير الإمام محمد الحسين آل كاشف الغطاء

نشرت في الطباعة:

العتبة العباسية المقدسة

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

المجالس الحسينية 11

هوية الكتاب 11

اشارة 11

صورة المؤلف 14

الإهداء 16

مقدمة الطبعة الأولى 22

مقدمة الطبعة الثانية 24

كلمة نجل المؤلّف 26

مقدمة التحقيق 28

اشارة 28

المؤلف اسمه ونسبه: 31

ولادته ونشأته: 31

يومياته: 33

مواقفه الإصلاحية 34

تأليفاته الممتعة: 35

اشارة 35

أولاً- في الحكمة والكلام والعقائد: 35

ثانياً- في الفقه: 37

ثالثاً- في الأدب: 38

رابعاً في الإمام الحسين عليه السلام: 38

خامساً- في التراجم: 38

مؤلفاته المخطوطة: 39

أولاً- في الحكمة والكلام: 39
ثانياً- في الفقه وأصوله: 39
ثالثاً- في العلوم الأخرى: 39
وفاته: 41
المجالس الحسينية ومن كتب فيها: 42
قراءة العلماء للمجالس الحسينية: 49
تسمية الكتاب: 61
مقتل الإمام الحسين عليه السلام المخطوط: 62
هل طُبع هذا الكتاب سابقاً أم لا؟ 62
النسخة المعتمدة: 63
منهجيّة التحقيق: 64
نسخ الكتاب 66
شكر و عرفان: 70
المجلس الأول 72
اشارة 72
إن يوم الحسين أقرح جفوننا 74
من بكى وأبكى فينا 75
مولد الحسين عليه السلام 76
التزامه عليه السلام بالهدنة والوفاء بها 76
معاوية يأخذ البيعة لابنه يزيد ويوصيه 77
محاولة أخذ البيعة من الحسين عليه السلام ليزيد وفشلها 79
خروج الإمام الحسين عليه السلام نحو مكّة 82
مجيء الإمام عليه السلام عند قبر النبي صلى الله عليه و آله 83
استغاثته عليه السلام بقبر جده صلى اللّه عليه و آله 84
في الطريق إلى مكة 85

الإمام الحسين عليه السلام في مكة 85
مكاتبات أهل الكوفة للإمام الحسين عليه السلام 86
فأقبل لعلَ اللّه أن يجمعنا بك 86
وبعد يومين 87
فإن الناس ينتظرونك 88
فإذا شئت فأقبل على جند لك مجندة 88
جواب الإمام الحسين هله لأهل الكوفة 88
المجلس الثاني 90
اشارة 90
ويقتلون ولديَّ الحسن والحسين عليهما السلام 92
في فضل البكاء عليه عليه السلام 93
إرسال الإمام عليه السلام مسلم بن عقيل للكوفة 93
مسلم بن عقيل رحمه الله في الكوفة 94
إرسال كتاب ليزيد من قِبل منافقيه 95
مسير ابن زياد إلى الكوفة 95
خطبة ابن زياد لأهل الكوفة وتهديدهم 96
مسلم بن عقيل رحمه الله في دار هانىء بن عروة رحمه الله 97
معقل مولى ابن زياد وسعايته 97
عبيد اللّه بن زياد وهانىء بن عروة 98
نهوض مسلم بن عقيل رحمه اللّه ومحاصرته من ابن زياد 102
خذلان أهل الكوفة مسلم بن عقيل رحمه الله 103
مجاهدة مسلم بن عقيل رحمه اللّه وغدر أهل الكوفة به 105
محمّد بن الأشعث وأمانه لمسلم بن عقيل رحمه الله 107
محاورة مسلم بن عقيل رحمه اللّه وابن زياد 108
مقتل مسلم بن عقيل رحمه الله 111

مقتل هاني بن عروة رحمه الله 112
جواب يزيد لكتاب ابن زياد 113
المجلس الثالث 114
اشارة 114
ذكر وقائع ليلة عاشوراء 116
ذكر وقائع يوم عاشوراء 117
عدد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام 119
حفر الخندق 119
كرامة للإمام الحسين عليه السلام 120
كرامة أخرى للإمام الحسين عليه السلام 121
كرامة أخرى للإمام الحسين عليه السلام 122
خطبة الإمام الحسين عليه السلام الأولى 122
شهادة ابن سمعان في حق الإمام الحسين عليه السلام 125
خطبة برير 125
خطبة الإمام الحسين عليه السلام الثانية 126
محاورته عليه السلام مع العقيلة زينب 127
خطبة زهير بن القين 128
خطبة الإمام الحسين عليه السلام الثالثة 129
خطبة الإمام الحسين عليه السلام الرابعة 130
محاورته عليه السلام مع عمر بن سعد 132
استغاثة الإمام الحسين عليه السلام الأولى 134
توبة الحُر 134
خطبة الحر 138
مقاتل أصحاب الإمام الحسين عليه السلام 140
الحملة الأولى 140

شهادة الحر الرياحي 140
شهادة برير بن خضير 146
شهادة وهب الكلبي 148
شهادة مسلم بن عوسجة 150
في رباطة جأش الأصحاب 151
حرق جملة من الخيام 153
الصلاة 154
أوفيت يابن رسول اللّه؟ 155
استشهاد جملة من الأصحاب 156
استشهاد عابس الشاكري 157
استشهاد شَوذب مولى شاكر 158
مقاتل أهل بيته عليه السلام 158
شهادة علي الأكبر عليه السلام 160
شجاعة العباس عليه السلام 160
اشارة 160
شهادة القاسم عليه السلام 161
استغاثة الإمام الحسين عليه السلام الثانية 163
وداع الإمام الحسين عليه السلام لعياله 163
شجاعة الإمام الحسين عليه السلام 166
الإمام الحسين عليه السلام في لحظاته الأخيرة 168
شهادة غلام للإمام الحسن عليه السلام 170
الظليمة الظليمة 172
ليت السماء أُطبقت على الأرض 174
فائدة 177
الفهارس الفنية 185

اشارة 185
فهرس الآيات القرآنية 187
فهرس الأنبياء والمعصومين 188
فهرس الأعلام 190
فهرس البيوتات والقبائل والفرق والوقائع والأيام 212
فهرس الأشعار 217
فهرس الأماكن 218
فهرس الحيوانات 226
فهرس المراجع التي اعتمدها المؤلف 227
فهرس مراجع التحقيق غير المباشرة 228
فهرس مراجع التحقيق المباشرة 230
فهرس المحتويات 239
منشوراتنا 248
تعريف مركز 251

المجالس الحسينية

هوية الكتاب

المَجَالِسُ الحُسَينِيَّةُ

تأليف: العَلَّامَةِ الكَبِيرِ الإِمَامِ مُحَمّدِ الحُسَينِ آلِ كَاشِفِ الغِطَاءِ

المُتُوَفَّى سَنَة 1373ه-

تحقِيقُ: أَحمَدَ عَلَى مَجيدِ الحِلّي

رَاجَعَهُ وَضَبَطَهُ وَوَضَعَ فَهَارِسَهُ

وحْدَةُ تحقِيقِ

مَكتَبَةِ العَتَبَةِ العَبَّاسِيَّةِ المُقَدَّسَةِ

كربلاء: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، 1431 ق.= 2010م.

ص: 1

اشارة

العَتَبَةُ العَبَّاسِيَّةِ المُقَدَّسَةِ

قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة المكتبة

كربلاء المقدسة/ص.ب (233) / هاتف: 222600، داخلي: 251

www.alkafeel.net

library@alkafeel.net

abbas_library@yahoo.com

كاشف الغطاء، محمّد حسين، 1877 - 1954 م

المجالس الحسينية / تأليف محمّد حسين آل كاشف الغطاء ؛ تحقيق أحمد علي مجيد الحلي ؛ [راجعه ووضع فهارسه وحدة التحقيق في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة].- طبقة منقحة ومزيدة. - كربلاء: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، 1431 ق.= 2010م.

[207] ص. - (تصوير) ؛ (مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة ؛ 2).

المصادر: ص: 191 - 201 ؛ و كذلك في الحاشية.

1. الحسين بن علي (ع)، الإمام الثالث، من 4 - 61 ق. الشهادة. 2. الحسين بن علي (ع)، الإمام الثالث، من 4 - 61 ق. - أصحاب - الشهادة. 3. واقعة كربلاء، 61 ق. ألف. الحلي، أحمد علي مجيد، 1971 - م.، محقق ب وحدة التحقيق في دار و مخطوطات العتبة العباسية المقدسة. ج. عنوان

تصنيف وحدة الفهرسة حسب النظام العالمي (L.CC)

في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

الكتاب: المجالس الحسينية.

المؤلف: الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء.

راجعه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

المحقق: أحمد علي مجيد الحلي.

الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

الإخراج الفني: عدي فاضل الأسدي.

المدقق اللغوي: الأستاذ على حبيب العيداني.

المطبعة: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/ كربلاء المقدسة – العراق / بيروت – لبنان.

الطبعة: الثانية.

عدد النسخ: 3000 نسخة.

التاريخ: شهر رجب 1431 ه– / حزيران 2010 م.

ص: 2

صورة المؤلف

الصورة

صورة المؤلف

العلّامة الكبير الإمام

محمّد الحسين آل كاشف الغطاء

رحمه اللّه

الإهداء

إلى من آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه

إلى من أبدله اللّه بجناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة

إلى من له منزلة عند اللّه يغبطه عليها جميع الشهداء يوم القيامة

إلى سليل بيت الوحي والرسالة، ورييب بيت الإمامة والعدالة

إلى غصن الواحة الهاشمية وفرع الشجرة العلوية

سيدنا أبي الفضل العباس ابن أمير المؤمنين الذي أنعم اللّه علينا بجواره طيلة تحقيق هذا الكتاب وآخرة

فأغدق علينا من بره وإحسانه، وآوانا مكرمين في حماه

فسلام اللّه عليه تحية وافرة، وصلاته عليه متواترة، وحشرنا اللّه معه دنيا و آخرة

فإلى ساحته المقدسة أهدي تحقيق هذا الكتاب

أحمد علي مجيد الحلي

قالَ الإمامُ جعفرُ بن مُحمّدِ بن عليٍّ بن الحسين عليهم السلام في زيارتِهِ لجدِّهِ الإمامِ الحسين عليه السلام:

أَشْهَدُ أَنّ دَمَكَ سَكَنَ فِي الْخُلْدِ، وَاقشَعَرَّتْ لَهُ أَظِلّةُ العَرْشِ، وبَكَى لَهُ جَميعُ الخَلائِقِ، وَبَكَتْ لَهُ السّمَاوَاتُ السّبْعُ والأَرضُونَ السَّبعُ، ومَا فيهنَّ ومَا بينهنَّ ومَنْ يَتقلَّب فِي الْجَنَّةِ والنَّارِ مِنْ خَلقِ ربَّنَا، ومَا يُرى ومَا لا يُرى».(1)

1- (الكافي للكليني: 4 / 576 ب زيارة قبر أبي عبد اللّه الحسين عليه السلام)

بسم اللّه الرحمن الرحيم

ص: 9

مقدمة الطبعة الأولى

بعـد أداء واجب الحمـد لواجب الوجود، وله الشـكر على مـا أفاض علينا من فيض الإنشاء للوجود، والصـلاةُ والسـلام على أفضل مخلوق وموجود محمّد صلى اللّه عليه و آله، وعلى أه-ل بيته الطيبين الأنجبين عليهم السلام، واللعن الدائم على أعدائهم، ومن سار بركبهم إلى يوم الدين.

وبعـد، فلاـ يخفى على كل ذي لب أهميـة دراسـة وتحليل ونشـر الثقافـة الإسـلامية، وتيسـير إيصالها، وتـداولها بين أيـدي طالبي الحقيقة والباحثين عنها، لا سـيما ونحن نعيش العولمـة بمختلف أحوالها - ولا أقول نعيش عصـرها -، سواء كنا مهيئين فكرياً وثقافياً وأخلاقياً أم لم نكن، وسواء شئنا أم لم نشأ!

لـذا فقد شـمّرت مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسـية المشـرفة على صاحبها آلاف التحية والسـلام مسـتعينة باللّه تعالى، ومتوكلة عليه، ومتنسـمة ألطاف المولى أبي الفضل العباس عليه السـلام العزم على البدء بمشـروع تحقيق ودراسة لعدد من كنوز المخطوطات، للمؤلّفات الإسـلامية لكبار علماء المذهب والملّة، ممَّن أفنَوا زهرة أعمارهم، وجادوا بعصارة ألبابهم في تسليط الضوء وكشف غبار الجهل والعصبية، عن قضـية هنـا، ومبحث من المباحث هناك، والغور في أعماقه وإخراجه للقارئ والباحث في صورة الواضـح والسـهل القريب، وفاءً منهم، وشكراً لباريهم، على ما أنعم عليهم من نعمة الهداية والعلم.

ولمّا كانت أسـباب التحقيق والدراسـة والطبع في تلك الأحايين صـعبة وغير متاحـة -كما لا يخفى -، فقـد ارتأت مكتبـة العتبـة العباسـية المطهرة إخراج هذه النفائس إلى النور، وإفادة أكثر عدد من المؤمنين منها

وقد كان كتاب (المجالس الحسينية) للعلامة المجتهد آية اللّه والمصلح الكبير الإمام الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء – قدست نفسه الزكية – الوليد البِكر لهذا المشروع، ولربَّما التفتَ غير واحد ممَّن عملوا في إخراج هذا السَّفر العظيم، أنَّ الاختيارَ في أن يكون هذا المؤلَّف هو أول ما يصدر عن المكتبة من مخطوطات، إنَّما كان بعناية ورعاية إلهية محضة، وبنظرة لطفٍ من مقام مولانا أبي الفضل العَبّاس قمر بني هاشم عليه السلام، وذلك بأن يكون أول عنوان حاملا القضيّة الحسينية عنواناً له.

ولا يفوتنا – وما أكثر الفوات(1) – أن نتوجّه بوافر الشكر والامتنان لعائلة الإمام الأكبر الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء، وبخاصةٍ نجله جناب الشيخ الشريف محمّد شريف، وحفيده الشيخ أمير كاشف الغطاء – دام عزهما – الأمين العام لمكتبة الإمام كاشف الغطاء العامة في النجف الأشرف، في رفد مكتبة العتبة العباسيّة بالنسخة الخطية الأصلية للكتاب.

كما ونشيد بجهود المحقق الشاب الشيخ أحمد علي مجيد الحلي، الذي بذل جهوداً استثنائية في تحقيق المخطوط وضبطه، فجزى اللّه الجميع ممَّن ذكرنا ومَن نذكر خير الجزاء، والحمد لله أولاً وآخراً.

إدارة

مكتبة ودار مخطوطات

العتبة العباسية المقدسة

1– الفوت، الفوات. تقول: فاته الشيء وأفاته إياه عنوة. ويقال: مات فلان موت الفوات – أي فُوجئ – (ينظر: الصحاح: 1 / 260).

مقدمة الطبعة الثانية

وصلّى اللّه على أفضل خلقه أجمعين، المعصوم من الزلات، المُبرّأ من العيوب والآفات، المحمود الأحمد المصطفى الأمجد صلى اللّه عليه و آله، وعلى أهل بيته الأبرار المطهرين عليهم السلام، وبعد ...

حين أُشعرنا في إدارة مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة بنفاد الطبعة الأولى من كتاب (المجالس الحسينية)، للإمام الكبير العلّامة الشيخ محمّد الحسين كاشف الغطاء قدّس سرّه خلال فترة قصيرة نسبياً من إصداره، والإقبال على طلب المزيد منه، داخلنا شعور بالفرح الممزوج بالفخر، والمغمور بالامتنان، والشكر على هذا التوفيق، وهذه المنّة الإلهية التي تفضل بها علينا.

فشمّر الإخوة في وحدة التحقيق - أيدهم اللّه - عن سواعدهم، مدفوعين بهمة ونشاط؛ لمراجعة الكتاب، والوقوف على مواضع السهو والخطأ التي عوينت في الطبعة السابقة؛ لتداركها وتصحيحها، وإضافة بعض الاستدراكات الجديدة، وليس ذلك إلا طمعاً في رضا من تفضّل علينا، ووفّقنا للعمل على هذه المؤلّفات القيّمة، وتزلّفاً من صاحب المقام الرفيع، أعني سيدي ومولاي أبي الضيم سيد الشهداء، الذي بكته الأرض والسماء صلوات اللّه عليه كما ورد في الخبر.(1)

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بوافر الشكر والتقدير إلى كل من تناول هذا الكتاب بالرعاية والاهتمام، أو أبدى رأياً أو ملحوظة من قرّاء، ومحققين، ومهتمين...، ونسأله تعالى التوفيق والتسديد لما يحب ويرضى.

إدارة

مكتبة ودار مخطوطات

العتبة العباسية المقدسة

1- ينظر: الكافي للكليني: 4 / 576 ب (زيارة قبر أبي عبد اللّه الحسين عليه السلام)، كامل الزيارات: 364 ب (الزيارات)، من لا يحضره الفقيه: 595/2، تهذيب الأحكام: 55/6.

كلمة نجل المؤلّف

سماحة الشيخ شريف آل كاشف الغطاء

بسمه تعالى، وله الحمد والمنّة.

بين يـديّ القارئ الكريم هـذا الكتاب أو (المقتل الحسـيني)، وهو مجموعـة من المجالس الحسـينية التي اختارها الإمام الراحل المجاهد الشـيخ محمّد الحسـين آل كاشف الغطاء رحمه اللّه من بين عشرات الكتب التي دوّنت فاجعة الطف قديماً وحديثاً، وحيث إن هذا المقتل الـذي جمعه الشـيخ رحمه اللّه من كتب التأريخ والسـير اعتمد أصدق الروايات وأصـحها فيما كُتب عن مقتله (سـلام اللّه عليه)، حيث إنَّ المـدونات التي سـجلت المقاتل الحسـينية، كانت تُتلى على الناس في المحافل والمناسـبات العزائيـة، وكان الكثير من العلماء والفضـلاء الذين يقيمون شـعيرة مقتل الحسـين (سـلام اللّه عليه) في شـهر محرم الحرام، يفضـلون الوجيز والمؤثر في تصوير الحادثة ويقرؤونها على السـامعين، ومن بينهم كان الإمام الراحل قـدّس سـرّه دوّن مقتلاً اختاره؛ ليقرأه بنفسه على الحشـد الغفير من الناس ممن يحضـر دار جـدّه الكبير في أيـام شـهر محرم الحرام، وقـد طُبع المجلس الثـالث منه من قبل بعنوان (مقتل الحسـين)، وهو مقتل صـغير معـدّ لقراءته في يوم عاشوراء، وضُـمّ إليه مجلسين في كتابنا هذا فأسميناه ب- (المجالس الحسينية).

وحيث إن إدارة العتبة العباسيّة المطهرة التي يديرها سماحة العلّامة الجليل السيد الشريف أحمد الصافي الموسوي - وفقه اللّه ورعاه -، قد بـذلت أقصـى ما لـديها من جهد وإخلاص في تجديد وتنظيم روضة العتبة العباسـيّة من جميع المتطلبات التي تليق بمكانة العتبة، ورعاية الزائرين بتلـك البقعـة المطهرة، وأهم مـا أنجزته وقامت به ه-و إعادة المكتبـة العباسـية بعـد ما أصابها من دمار، ونُهبَ ما فيها من مخطوط ومطبوع في

السـنوات العجاف، وشـيّدت لها بنايـة جميلـة تجمع ما تبقّى من بعض الكتب الخطيـة والمطبوعـة، وشـراء الكتب الخطيـة النفيسة النادرة والمطبوعات، وخلال مدة لا تزيد على سنة واحدة إذ جُمع فيها من المطبوع ما يربو على ثلاثة عشر ألف، ومن المخطوطات النفيسة النادرة بما يربو على ألف كتاب مخطوط، وفتحُ أبوابها للمطالعين والباحثين، كل هذا وغيره كان بسعي وجهد ومثابرة؛ لإبراز هذه المؤسسة الجليلة، وقد تخطّت ذلك بأن تقوم بطبع ونشر الكتب الخطية مما حوته-ا المكتبة وغيره-ا مبتدئةً بكتاب يناسب مجريات واقعة الطف.

وقـد اطلع سـماحته – السـيد الصافي وفقه اللّه ورعاه – على مجموعة خطية للإمام الراحل كاشف الغطاء في وفيات الأئمة عليهم السـلام، ومنها مجالس حسـينية كان يقرؤها بنفسه كما ذكرنا، وقد تصدّى لمشـروع إحياء هذا الكتاب وطبعه فضـيلة العلّامة السيد ليث الموسوي – وفقه اللّه ورعاه –، وفضـيلة السـيد نور الدين الموسوي – وفقه اللّه ورعاه – المدير والمشـرف على المكتبة، وبإشـراف وتحقيق الأخ الكريم الباحث الشيخ أحمد علي مجيد الحلي حيث تصدّى لتحقيقه وتخريج مصادره التاريخية، شكر اللّه سعيهم لهذا العمل النافع.

نجل المؤلف

شريف محمّد الحسين آل كاشف الغطاء

ص: 16

مقدمة التحقيق

اشارة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة على أشرف الأنبياء والمرسلين محمّد الأمين صلى اللّه عليه و آله، و آله الطيبين الطاهرين عليهم السلام

وبعد، فلا يخفى ما لأبي عبد اللّه عليه السلام من عظيم المنزلة، وجليل الشأن عند اللّه جلّ جلاله وعند رسوله صلى اللّه عليه و آله، حتى قال فيه صلى اللّه عليه و آله:

«حسين منّي وأنا من حسين، أحب اللّه من أحبّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط»(1)

وقال صلى اللّه عليه و آله:

«الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة»(2)

وقال صلى اللّه عليه و آله:

«الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا»(3)

ولكن هذه الأمّة لم ترعَ هذه الوصية ففي يوم عاشوراء تجلّت أعظم مصيبة، وأجلّ رزيّة، حيث قُتل سيدنا ومولانا أبو عبد اللّه عليه السلام والصفوة المنتجبة من أهل بيته، والنخبة المنتقاة من صالحي شيعته، الأقمار التي ليس لها على وجه الأرض مثيل، قُتلوا أبشع قتلة، ومثّلوا - بأبي وأمي - أفظع مثلة، فكانت أسوأ ما يمكن أن يصل إليه البشر من الفواحش المنكرة، وأحطّ درجة يسفّ إليها ابن آدم.

1- ينظر: مسند أحمد: 4 / 172، الإرشاد: 2/ 127 كامل الزيارات: 116 وغيرها.

2- ينظر: مسند أحمد: 3/3، 62، 64، 82، و ه / 391، 392، سنن ابن ماجة: 1 / 44 وغيرها.

3- ينظر: مناقب آل أبي طالب: 3 / 163، روضة الواعظين: 156، بحار الأنوار: 291/43 وغيرها.

فلا عجب إذ بكتهم الأرض والسماء دماً عبيطاً، وبكاه–م كل ما خلق اللّه من شيء، واهتزّت له أظلّة العرش، وبكته الأنبياء من لدن أبينا آدم عليه السلام إلى سيدنا ونبينا الخاتم صلى اللّه عليه و آله، من قبل أن يبشّر بولادته.

وفي الرواية عن الإمام الرضا عليه السلام:

«إن يوم الحسين أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذلَّ عزيزنا، بأرض كرب وبلاء أورثتنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء، فعلى مثل الحسين فليبكِ الباكون، فإنَّ البكاء يحطُّ الذنوب العظام».

ثمّ قال عليه السلام:

كان أبي عليه السلام إذا دخل شهر المحرَّم لا يُرى ضاحكاً، وكانت الكآبة تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة أيام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه، ويقول: هو اليوم الذي قُتل فيه الحسين عليه السلام.(1)

و قال عليه السلام:

«يا ابن شبيب إن كنت باكياً لشيء فابك للحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، فإنه ذُبح كما يُذبح الكبش، وقُتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً، ما لهم في الأرض شبيهون، ولقد بكت السَّماوات السبع والأرضون لقتله».(2)

فشرع أهل البيت عليهم السلام يعقدون المآتم على الإمام الحسين عليه السلام، وحثّوا شيعتهم على عقدها وحضورها، والبكاء أو التباكي، ورووا في ذلك من – عظيم الثواب وعميم النفع – ما يذهل العقول ويدهش الألباب.

1- ينظر: أمالي الصدوق: 190.

2- ينظر: عيون أخبار الرضا عليه السلام: 268/2.

فقام الصالح من سلف الشيعة بهذه الوصايا خير قيام، وما فتئت المآتم تقام على أبي عبد اللّه صلى اللّه عليه وسلم في يوم مقتله، وفي الأربعين، بل في كل أسبوع، بل كل يوم قربة إلى اللّه جلّ جلاله؛ وصلة لرسوله صلى اللّه عليه و آله، وسروراً لأهل بيته عليهم السلام، وغيظاً لعدوهم، وحرقة على جليل رزيّتهم وعظيم مصيبتهم.

وانبرى الشعراء ينظمون اللآلىء، ويفيضون بالخيال الخصب على أبي عبد اللّه عليه السلام، وتلاهم الأدباء ينثرون العقيق، ويأخذون بمجامع القلوب في تصوير مصاب سيد الشهداء عليه السلام، فاجتُمع من ذلك ثروة عظيمة وكنز لا ينفد، وكوّن مادة للخطباء الحسينيين، فيرتقون المنابر، ويبثّون المواعظ، ويظهرون مظلومية سيد الشهداء عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام، ويستنزلون عليهم سحائب الدموع في مختلف الأصقاع والربوع، وسميت هذه المآتم مجالس أبي عبد اللّه عليه السلام، حيث يجلس فيها الخطيب، ويتلو على الحاضرين ما أعدّه لهذا اليوم من منشور ومنظوم، ثمّ تطوّر مدلول كلمة (مجالس)، فأُطلق على هذه المادة التي يقدّمها الخطيب لسامعيه، أو يكتبها الكاتب لتلقى في مثل هذه الأمور.

وما برحت الكتابة في المجالس الحسينية تشهد نموّاً وازدهاراً، وتطوراً وارتقاءً، على أيدي أفاضل العلماء والخطباء، حتّى وصلت النوبة إلى شيخنا المقدّم والفقيه المعظّم آية اللّه الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء رحمه اللّه، فأدلي بدلوه وأبلى بلاءً حسناً.

وبين يديك – أيها القارئ العزيز – مجالس، سطّرها قلمه الشريف في أوائل عمره بعبارة موجزة ومعنى وافٍ.

وأجد لزاماً عليّ – إتباعاً لما تعارف عليه المحققون – أن أتبع هذه المقدمة ببيان موجز عن حياة المؤلف رحمه اللّه، ثمّ أردف ذلك بالحديث عن مَن كتب في (المجالس الحسينية)، ومَن قرأ فيها من العلماء، إلى أمور أخرى ستوافيك.

المؤلف اسمه ونسبه:

هو الشيخ محمّد الحسين ابن العلّامة الكبير الشيخ علي – صاحب الحصون المنيعة – ابن الحجّة الشيخ محمّد رضا ابن المصلح بين الدولتين الشيخ الأفقه الشيخ موسى ابن الشيخ الأكبر الشيخ جعفر ابن العلّامة الشيخ خضر بن يحيى بن سيف الدين المالكي الجناجي النجفي.

أشهر مشاهير علماء الإسلام في الشرق، وأبعدهم صيتاً، وأغزرهم علماً في العالم الإسلامي، بل هو من عظماء المجتمع الإنساني، وكبراء العالم البشري، ومن الشخصيات الفذة، وأكابر شيوخ الإسلام، وأعاظم فقهاء الشيعة الأعلام، وأحد أركان الدين المجددين، ورواد النهضة ودعاة الإصلاح، ورث زعامة الدين عن آبائه الفطاحل، واجتمعت فيه خصال الكمال والفضائل، وقام بالأعمال الجلائل.

ولادته ونشأته:

وُلد في النجف الأشرف سنة (1295 ه–)، نشأ في بيته الجليل – الطافح بالعلم والعلماء وعباقرة الفقه والاجتهاد – نشأة طيبة، وتربّى في حجر الفطاحل بالسؤدد والشرف والعزة والترف، ولمّا بلغ العاشرة من عمره الشريف، شرع بدراسة العلوم العربيّة، ثمّ قرأ علوم البلاغة: كالمعاني، والبيان، والبديع.

ومع العبقرية الفذّة، والثقافة الأدبية في بيئته التي نشأ فيها، فإن في بيته تسلسل العلماء والأدباء منذ قرنين، وهو يتعلم الأدب بين أظهرهم منذ ترعرعه وشبابه، ثمّ درس الرياضيات من الهيئة والحساب وأضرابهما، وأنهى دراسة سطوح الفقه والأصول وهو بعد شاب، ثمّ أخذ بالحضور عند الأساتذة الكبار في حلقات العلم، وحضر دروس الطبقات العليا كالمحقق الأصولي المولى محمّد كاظم الخراساني رحمه اللّه، فقد حضر بحثه في عدة دورات في أصول الفقه.

وحضـر عند الفقيه الأكبر السيد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي رحمه اللّه من سنة 1312 ه- إلى وفاة السيد رحمه اللّه في سنة 1337 ه-، واختص به مع أخيه الفقيه المتبحّر الشـيخ أحمـد كـاشف الغطاء رحمه اللّه، وكان السـيد يعوّل عليه وعلى أخيه في أكثر مهمّاته ويثق بهما ويرجع إليهما مرافعاته، وحضـر الشـيخ الإمام رحمه اللّه أيضاً عند الفقيه الحاج آقا رضا الهمداني رحمه اللّه صاحب (مصـباح الفقيه) عشر سنوات، وعنـد المحقق الأصولي السـيد محمّد الإصـفهاني رحمه اللّه ثلاث سـنوات، وعند الفقيه الورع التقي ميرزا محمّد تقي الشـيرازي رحمه اللّه سنتين.

وحضر في الحكمة والكلام عند العلّامة الحكيم الشيخ محمّد باقر الأصطهباناتي رحمه اللّه، وعلى العلّامة الأصولي الحكيم الشيخ أحمد الشيرازي رحمه اللّه، والعلّامة الشيخ علي محمّد النجف آبادي رحمه اللّه - وكان هؤلاء من فحول الحكماء والرياضيين ومن أبطال الحكمة والكلام -. وحضر في الحديث والرجال عند العلّامة المحدّث النوري رحمه اللّه صاحب (المستدرك) وروى عنه، وعن الفقيه الحاج ميرزا حسين الطهراني رحمه اللّه، وعن الشيخ الجليل الشيخ علي الخاقاني رحمه اللّه وغيرهم.

وشـرع بالتـدريس فكانت له حوزة تتألف من الفضـلاء وروّاد العلم، وكان تدريسه في مسـجد الهندي تارة، والصـحن المرتضوي في طرف الباب الطوسي، أو مقبرة الإمام الميرزا الشيرازي رحمه اللّه أخرى.

كان فقيهاً قوي الحجـة والبرهان، مجتهـداً في المباني لا مقلداً في المبنى، واسع الإطلاع، حراً في آرائه ونظرياته، كان ينتزع كثيراً من الفروع من ذوق عربي سـليم، قـد ارتكز على فهم نصوص الأخبـار والروايات التي يُبتنى عليها المـذهب الجعفري، ويمتاز بالجرأة في إبـداء الرأي الذي يراه قد ارتكز على الحجّة وسانده العقل، فكتابه (تحرير المجلّة) - وهو من أهم آثاره - دليل قوي على تضلّعه في الفقه، وجلالة مؤلّفه وعظمته في مقام الاستنباط.

والحـديث عن مقامه الشامـخ في العلم والفقاهـة لا يحتاج إلى بسط، فإنّ آثاره العلميـة التي طُبعت والتي ما تزال مخطوطة – وهي كثيرة – تكشف عن سـعة اطلاـعه، وغزارة علمه المتـدفق، وكـان يجمع إلى علمه قوة البيـان، واللباقـة، والجرأة المفرطـة مع صوت جهوري، وكـان يسترسل في حديثه كأنّه حفظه عن ظهر الغيب، أو يكتب فكأنّه ينقل شيئاً مسطوراً دون أن يمرّ عليه أو يقرأه ثانياً.

يومياته:

كـان رجلاـً متوقـداً نشـيطاً في العمل، يقضـي القسم الأكبر من وقته في العمل، فقـد كان يستيقظ عنـد طلوع الفجر وقت الأذان قبل طلوع الشـمس بساعـة ونصف، فيصـلّي ويقرأ الأدعية، ثمّ يقرأ ويكتب. وكان له في جوف الليل مناجاة وتضـرّع وابتهال إلى اللّه تعالى بعد صـلاة الليل، قلّما يتفق نظيرها للعبّاد والزهّاد إلا للمستغرقين في محبة اللّه وخشيته، والخائفين من نقمته والراجين لرحمته.

وعند طلوع الشـمس يتناول الفطور، وبعده يعود إلى المطالعة والكتابة حتى وقت الضـحى، وقبل الظهر بثلاث ساعات يخرج إلى الديوان – مدرسـته العلميـة – لمقابلـة النـاس والوافـدين عليه وذوي المصالـح؛ لقضاء حوائجهم، ويفصل بين المتخاصـمين. وقرب الظهر يعود إلى البيت، وعنـد الظهر يؤدي فريضـة الظهر والعصـر في الدار أو الحرم العلوي الشـريف، ثمّ يعود فيتناول طعام الغداء. وقد ينام أقل من ساعة واحدة تقريباً، ثمّ يستيقظ ويعود إلى الكتابة والمطالعة وقراءة الرسائل والمسائل وكتابة الأجوبة، ولا سيّما أجوبة المسائل التي ترده من أنحاء العالم، ويسـتمر إلى قبيل الغروب بساعة فيخرج إلى الديوان لمواجهة المراجعين والزائرين حتى وقت الغروب، فيخرج إلى الصحن العلوي لأداء الفريضة جماعة.

وبعـد أداء صـلاة الجماعة كان يلقي درساً خارجاً في الفقه على تلامذته وهو جالس على المنبر، والتلاميذ جالسون على الأرض، ويسـتمر درسه سـاعتين، وبعـد الانتهـاء يعود إلى البيت، ويزور بعض العلماء والوجهاء في النجف أو القادمين من خارج النجف، وحينما يعود إلى داره يستريح مع أهله مدة قليلة، ثمّ يتناول العشاء، وبعده يعود إلى الكتابة والمطالعة إلى نصف الليل أو قبله بساعة فينام.

وهذه الأعمال لا يستطيع أن يقوم بها جسم الشاب القوي فضلاً عن الشيخ الناهز

على السبعين، غير أنه يصدق عليه قول القائل:

وإذا حلّت الهداية قلباً *** نشطت للعبادة الأعضاء

مواقفه الإصلاحية

1 إخماد فتنة الحصّان عام 1351 ه:

حينما أصدر عبد الرزاق الحصّان كتابه (العروبة في الميزان) – الذي طعن فيه العلويين وشـيعتهم، ومجّد الأمويين ودولتهم – حدث هياج في بغـداد والعتبات المقدّسـة، وبعض مـدن العراق، وخاصة في النجف الأشـرف، فخطب الشـيخ الإمام في الصـحن العلوي، ونصح فيها أهالي النجف، فانصاع الناس إلى كلامه مباشرة، وفُتحت أسواق النجف في الحال ونال الجاني عقابه.

2. إبطال العادات المؤذية في العراق عام 1353 ه:

في العشـرة الأـولى من شـهر ربيع الأـول، اعتاد العوام والصبيان في النجف، وكثير من مـدن العراق الشـيعية، أن يقوموا في كل سـنة بأفظع المنكرات، فيرمون الطَرقـات والمفرقعات في الطرق، وفي أثر اهتمامه في إبطال هـذه المنكرات، بطلتلك العادات ذلك الحين حتى الوقت الحاضر، وأنقذ الناس من شر عظيم.

3. إخماد ثورة عشائر الفرات عام 1353 ه .

4. منع الشغب والمظاهرات التي حدثت في وزارة نور الدين محمود.(1)

5. موقفه من مؤتمر بحمدون:

في أواخر شهر آذار عام 1954م، ورد إلى الشيخ الإمام المترجم كتاب من كارلند ابفا نزهو بكنز نائب رئيس جمعية أصدقاء الشرق الأوسط في الولايات المتحدة الأمريكية من نيويورك، يدعوه إلى حضور مؤتمر لعلماء الدين من المسلمين والمسيحيين، ينعقد في مدينة بحمدون بتاريخ 22 نيسان 1954 للمداولة في:

أ- القيم الروحية للديانتين.

ب- موقف الديانتين من الشيوعية.

ج- الطرق الكفيلة في الديانتين لنقل القيم الروحية إلى الجيل الحديث، فرفض الشيخ الإمام حضور المؤتمر، مبيناً رأيه في مواضيع البحث في كتاب باسم:

(المثل العليا في الإسلام لا في بحمدون).

تأليفاته الممتعة:

اشارة

مؤلفاته المطبوعة في الحكمة والكلام والأخلاق والفقه وغيرها:

أولاً- في الحكمة والكلام والعقائد:

1. الآيات البيّنات: تشتمل على أربع مسائل في الرد على الفرق الضالة.

2. الأرض والتربة الحسينية: طُبعت ترجمتها أيضاً.

1- ينظر: تفصيل هذه الوقائع في كتابه (المحاورة مع السفيرين)، و في المقال الذي كتبه نجله عبد الحليم آل كاشف الغطاء في ترجمة والده الإمام رحمه اللّه ونشره في مجلة العرفان المجلد 42 ج 5 و 6 العدد الخاص بالعراق.

3. أصل الشيعة وأصولها: تكرر طبعه، وتُرجم إلى اللغات المختلفة.

4. التوضيح فيما هو الإنجيل ومن هو المسيح: جزءان وطُبعت ترجمتهما بالفارسية أيضاً.

5. جنّة المأوى.

6. الخطب الأربع.

7. خطبة الاتحاد والاقتصاد: ألقاها في مسجد الكوفة عند رجوعه من المؤتمر الإسلامي بفلسطين، وهي من أعظم الخطب

8. خطبة الباكستان: وترجمتها بالفارسية أيضاً، مطبوعة.

9. الخطبة التاريخية في القدس.

10. الدين والإسلام أو الدعوة الإسلامية: جزءان طُبعا في صيدا.

11. عين الميزان.

12. الفردوس الأعلى: طُبع في النجف، وتبريز، ولبنان.

13. مبادئ الإيمان: دروس دينية جمعها من رشحات قلمه الشريف بعد وفاته نجله الأستاذ الشيخ عبد الحليم، وقدّم لها وطبعها سنة 1378 ه- .

14. المثل العليا في الإسلام لا في بحمدون: وقد لاقى هذا الكتاب رواجاً عجيباً، وأُعيد طبعه مراراً في ظرف قصير، كما تُرجم إلى الفارسية، وطبع في إيران.

15. المحاورة مع السفيرين: طبع في العراق، والأرجنتين.

16. مختارات من شعر الأغاني.

17. المراجعات الريحانية: جزءان تكرر طبعهما في الشرق والغرب في صيدا، وبيروت، وبغداد، والأرجنتين.

18. الميثاق العربي الوطني.

19. نبذة من السياسة الحسينية.

20. نقد ملوك العرب للريحاني.

ثانياً- في الفقه:

21. تحرير المجلة: خمسة أجزاء من جلائل الكتب.

22. حاشية على التبصرة: للعلامة الحلي رحمه اللّه.

23. حاشية على العروة الوثقى: للسيد الشريف الطباطبائي اليزدي رحمه اللّه، وفيها فوائد جليلة.

24. حاشية على مجمع الرسائل: فارسي، مطبوعة مع حواشي السيد الزعيم المرجع الأعلى حسين الطباطبائي البروجردي رحمه اللّه في النجف الأشرف سنة 1367ه .

25. حواشي على سفينة النجاة: لأخيه الشيخ أحمد، أربعة مجلدات، دورة فقه كاملة، وفيها مسائل نادرة وفوائد جليلة.

26. حواشي على عين الحياة- ترجمة سفينة النجاة -: بالفارسية - جزءان - مطبوعة مع (عين الحياة) في بومبي.

27. زاد المقلّدين: فارسي.

28. سؤال وجواب.

29. المسائل القندهارية.

30. مناسك الحج.

31. وجيزة الأحكام.

ثالثاً- في الأدب:

32. تعاليق على نهج البلاغة، ونقود على شرح الشيخ محمّد عبده ومؤاخذات عليه .

33. تعليقات على (الكلم الجامعة والحكم النافعة).

34. تعليقات على ديوان السيد سعيد الحبوبي رحمه اللّه.

35.عليقات على معالم الإصابة.

36. تعليقات على الوساطة بين المتنبي وخصومه.

37. تعليقات وتراجم على ديوان السيد جعفر الحلي رحمه اللّه: المعروف ب(سحر بابل وسجع البلابل).

رابعاً في الإمام الحسين عليه السلام:

38. المجالس الحسينية: وهو هذا الكتاب الذي بين يدي القارئ العزيز.(1)

خامساً- في التراجم:

39. العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية في ترجمة عائلته.

1- قد ذكر تلميذه السيد محمّد علي القاضي رحمه اللّه عند تعداد مؤلّفات المترجم رحمه اللّه كتاب: (استشهاد الحسين عليه السلام)، وهذا الاسم ينطبق على فحوى المجلس الثالث من هذا الكتاب، والذي طُبع بعد وفاة المؤلّف رحمه اللّه بعنوان (مقتل الحسين عليه السلام)، فلاحظ.

مؤلفاته المخطوطة:

أولاً- في الحكمة والكلام:

40. الجزء الثالث والرابع من (الدين والإسلام).

41. حاشية على رسالة العرشية لصدر المتألهين رحمه اللّه.

42. حاشية على رسالة الوجود لصدر المتألهين رحمه اللّه.

43. حاشية على كتاب الأسفار لصدر المتألهين رحمه اللّه.

44. دائرة المعارف العليا: وقد جمع في هذا الكتاب بعض ما ورد من الأسئلة مع أجوبتها في الفقه، والحكمة، والتفسير، وغيره-ا يحتوي على ثلاثة مجلدات.

ثانياً- في الفقه وأصوله:

45. تنقيح المقال في مباحث الألفاظ.

46. حاشية على رسائل الشيخ الأعظم الأنصاري رحمه اللّه.

47. حاشية على القوانين.

48. حاشية على الكفاية للشيخ الآخوند الخراساني رحمه اللّه.

49. رسالة في الجمع بين الحكم الظاهري والواقعي.

50. شرح العروة الوثقى للسيد الطباطبائي اليزدي رحمه اللّه: خمسة مجلدات.

ثالثاً- في العلوم الأخرى:

51. تعاليق على أدب الكاتب لابن قتيبة.

52. تعاليق على أمالي السيد المرتضى علم الهدى رحمه اللّه.

53. تعاليق على الفتنة الكبرى لطه حسين.

54. تعاليق على الوجيز في تفسير القرآن العزيز.

55. تعريب قسم من رحلة (ناصر خسرو) الحكيم المشهور.

56. تعريب كتاب (حجّة السعادة في حجّة الشهادة).

57. تعريب كتاب فارسي (هيئت).

58. ديوان شعره الذي أسماه: (الشعر الحسن من شعر الحسين).

59. رسالة عن الاجتهاد عند الشيعة.

60. صحائف الأبرار في وظائف الأسحار: طُبع بعد وفاة المؤلّف رحمه اللّه

61.عقود حياتي: ترجمة حياته مفصّلاً بقلمه، تشتمل على أهم الحوادث والتواريخ في تلك العقود، ومعه المجموع من شعره الذي نظمه في الكبر بعد سن الخمسين.

62. مغني الغواني عن الأغاني: مختصر الأغاني.

63. منتخبات من الأحاديث والأخبار والتراجم وغيرها.

64. منتخبات من الشعر القديم مجموعة كبيرة.

65. نزهة السمر ونهزة السفر: رحلته الأولى إلى سوريا ومصر.

وفاته:

لمّا مرض المؤلّف رحمه اللّه مرضه الـذي قضـى على حياته الغاليـة، ويئس من شـفائه على أيـدي أطباء النجف الأشـرف، سافر إلى بغـداد للمعالجة، وأُدخل في مستشفى الكرخ، فباشره جمع من حذّاق الأطباء مدة لا تقل عن شهر، ولم تتقدم صحته ولم يتحسن مزاجه، بل زادت آلامه، فانتقل رحمه اللّه إلى قريـة كرنـد – وهي قرية جبلية واقعة بين خانقين وكرمانشاه في الأراضـي الإيرانية – ؛ طلباً للراحة، وبعد وصوله إليه–ا لم تسـتقر به النوى و اختطفه ريب المنون، وانتقل من دار الفناء إلى دار البقاء إلى جوار ربه الكريم بعد أدائه لفريضة الفجر صـباح يوم الإثنين 18 ذي القعدة سنة 1373 ه–.

ولما أُشـيع خبر وفاته انهالت الناس إلى تلك القرية من كل فج عميق؛ لتشييع جثمان بطل العلم والفضيلة، فقيد الإسلام والمسلمين، وأُذيع إثر وفاته خبر رحيله من معظم محطات العالم، وشـيّعت جثمانه الطاهر مئات السـيارات وسـرب من الطائرات الإيرانية، وجيء بجثمانه من القريـة إلى الحـدود العراقية، وهناك اسـتُقبل الجثمان من قبل العراقيين، واسـتلمته أيدي جماهير الناس من مختلف طبقات الفريقين، ومن كبار

رجال الدولة، ثمّ أُخذ جثمانه إلى بغداد، ثمّ إلى حرم الإمامين الجوادين عليهما السـلام، ثمّ إلى كربلاء إلى حرم أبي عبد اللّه الحسـين عليه السـلام، وحرم أخيه البـار أبي الفضـل العبـاس عليه اسـلام، ثمّ إلى النجف الأشـرف إلى حرم الأمن، حرم العلم وبابه، حرم مولى الكونين والثقلين أمير المؤمنين عليه السـلام اللّه الشهيد أبي الشهداء الأحرار؛ للطواف بجثمان الراحل رحمه اللّه حول مراقدهم وأن يجدد عهده مع الأئمة عليها السلام، ثمّ إلى وادي السلام إلى مقرّه الأخير – مقبرته الخاصة التي أعدّها بنظره من قبل سنين لنفسه – .

وأقيمت مجـالس الفاتحـة في النجف الأشـرف من قبـل أسـرة الفقيـد والعلماء والجمعيات، ومن قبل مختلف الطبقات، كما أقيمت مئات الفواتح في العراق، وإيران، وباكستان والهند وسوريا ولبنان.

وأقيمت له في النجف بعد مرور أربعين يوماً حفلة تأبينية في مدرسة الصدر، حضـرتها وفود الدول وغيرها ممثلين لحكوماتهم، ووردت إلى النجف مئـات البرقيات بمختلف اللغات من الشـرق والغرب، من الملوك ورؤساء الجمهوريات ورؤساء الأديان والشخصـيات تعزي أسـرة الفقيـد والعلماء؛ لأن وفاة المؤلّف الراحل كانت ثلمة كبيرة في الدين، وخسارة عظيمة على الطائفة، لا يعرف مدى تأثيرها إلا الأوحدي من العلماء، فإنّا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا باللّه العلي العظيم.(1)

المجالس الحسينية ومن كتب فيها:

لا ينبغي المشاحّـة في أنّ الكتابـة في المجالس الحسـينية ليس بالأمر الميسور، وليس مبتذلاً لكل من هبّ ودبّ، ولقد تصدّى للكتابة فيها جملة من علماء الطائفة الإمامية – أنار اللّه برهانهم –، وطائفة من الخطباء ذوي الجدارة والاقتدار.

ويحسن بنا أن نورد فهرساً، نستعرض من خلاله بعض ما كُتب فيها، مرتبة بحسب التسلسل الهجائي لأسماء الكتب:

1. إرشاد الخطيب للخطيب السيد جاسم السيد حسن الشبّري الموسوي في عدة مجالس، مطبوع.(2)

1- لا يخفى أننا اسـتفدنا كثيراً من ترجمة المؤلّف رحمه اللّه التي كتبها يراع المحقق الشهيد السعيد محمّد على القاضي الطباطبائي رحمه اللّه – تلميـذه – في مقدمـة كتابه (جنّة المأوى)، وعدم ذكري لمصادر ترجمة المؤلف رحمه اللّه؛ هو لكثرة ما كتب عنه في الكتب الرجالية والتاريخية والأدبية.

2- ينظر: الذريعة: 18 / 257.

2. الأعواد المنبرية: للسيد علي الهاشمي البهبهاني، في أحوال الإمام الشهيد، شبيه بالمجالس السنية، في جزأين، مطبوع.(1)

3. إكسير العبادات في أسرار الشهادات: للشيخ آقا بن عابد الدربندي الحائري رحمه اللّه (ت 1286 ه-)، مرتّب على أربعة وأربعين مجلساً، مطبوع.(2)

4. الأمالي للشيخ الصدوق رحمه اللّه (ت 381 ه-)، وهو مرتّب على مجالس، بعضها في مقتل الإمام الحسين عليه السلام.(3)

5. بشارة الباكين وأنيس الذاكرين: للشيخ حسين التبريزي الواعظ، في مقدمة

وخاتمة وبينهما خمسون مجلساً.(4)

6. التحفة: للشيخ عبد المحسن بن محمّد اللويمي الأحسائي رحمه اللّه (ت 1250 ه-)، مقتل كبير في عشرين مجلساً.(5)

7. تحفة المجالس: للعلوية أم زهراء البدري، مطبوع.

8. تسلية المجالس: للسيد محمّد بن أبي طالب الموسوي رحمه اللّه (ت ق 10)، مطبوع.

9. ثمرات الأعواد: للسيد علي بن حسين الهاشمي، مطبوع.(6)

1- ينظر: الذريعة: 11 / 97 رقم 594.

2- ينظر: الذريعة: 2 / 279 رقم 1134.

3- ينظر: الذريعة: 2 / 315 رقم 1251.

4- ينظر: الذريعة: 26 / 101 رقم 483.

5- ينظر: الذريعة: 3 / 402 رقم 1442.

6- ينظر: معجم المطبوعات النجفية: 134.

10. جامع المصائب: للشيخ محمّد محسن ابن الشيخ محمّد رفيع الإصفهاني، مجلدين.(1)

11. الخصائص الحسينية: للشيخ جعفر التستري رحمه اللّه (ت 1303 ه-)، مطبوع.(2)

12. دموع وآلام من مجالس العزاء: للسيد أحمد شكر الحسيني، مطبوع.

13. روضة الخطباء في مجالس عاشوراء: للشيخ فؤاد يونس العاملي، مطبوع.

14. روضة الواعظين: للشيخ محمّد بن الحسن بن علي الفتّال رحمه اللّه، الشهيد في (ت 508 ه-)، وهو مرتّب على مجالس بعضها في مقتل الإمام الحسين عليه السلام مطبوع.(3)

15. رياض المؤمنين: للمولى محمّد علي بن الحسين البهشتي، في مقتل الحسين الشهيد عليه السلام، رتّبه على مقدمة واثنتي عشرة روضة وخاتمة، وفي كل روضة مجالس.(4)

16. رياض المصائب: للمولى حسين بن محمّد الجمّي رحمه اللّه المعروف ب- (فاضل جمّ) (ت 1319 ه-)، في المواعظ والمصائب.(5)

17. زاد الخطباء في أيام عاشوراء: للشيخ مهدي تاج الدين، مطبوع.

18. سفينة الحسين الناجية وما يُتلى في مجالس ذكره السامية: آية اللّه اللواساني، مطبوع.

1- ينظر: الذريعة: 5 / 70 رقم 278.

2- ينظر: معجم المطبوعات النجفية: 157.

3- ينظر: الذريعة: 11 / 305 رقم 1815.

4- ينظر: الذريعة: 11 / 339 رقم 2010.

5- ينظر: الذريعة: 11 / 337 رقم 2000.

19. الطريق إلى منبر الحسين: من مجالس الخطيب الشيخ عبد الوهاب الكاشي، مطبوع.

20. العشرية: للدرمكي، في عشرة مجالس تُقرأ في كل ليلة من ليالي العشر الأولى من شهر المحرَّم.(1)

21. فوائد المشاهد: للشيخ جعفر التستري رحمه اللّه (ت 1303 ه-)، مجالس حسينية، مطبوع.

22. الفوادح الحسينية: للشيخ نمربزه، في ستة مجالس، مطبوع.(2)

23 الفوادح الحسينية والقوادح البينية: للشيخ حسين بن محمّد آل عصفور الدرازي البحراني رحمه اللّه (ت 1216 ه-) - مقتل آل عصفور - وهو على نهج منتخب الطريحي، مطبوع.(3)

24. قبسات الأحزان للشـيخ درويش علي بن الحسين البغدادي الحائري رحمه اللّه (ت 1277 ه-)، مقتل، مبوّب، كل باب منه على ثلاثة مجالس.(4)

25. الكبريت الأحمر في شرائط أهل المنبر: للشيخ محمّد باقر القائيني، معرّب، مطبوع.

26. كفاية الخطيب: للسيد مهدي السويج، مطبوع.

27 مثير الأحزان: للشيخ شريف بن عبد الحسين الجواهري رحمه اللّه (ت 1314 ه-)، مقتل ومناقب، مرتّب على عشرة مجالس.(5)

1- ينظر: الذريعة: 15 / 268 رقم 1741.

2- ينظر: الذريعة: 16 / 364 رقم 1697.

3- ينظر: الذريعة: 16 / 364 رقم 1698.

4- ينظر: الذريعة: 17 / 33 رقم 185.

5- ينظر: الذريعة: 19 / 350 رقم 1560.

28. المجالس: للشيخ يوسف ابن الشيخ حسن البلادي، مقتل، نظير منتخب الطريحي.(1)

29. مجالس الأحزان: للميرزا علي أكبر بن محسن الأردبيلي في مصائب الخمسة، في نيف وسبعين مجلساً.(2)

30. مجالس البكاء: للشيخ جعفر التستري رحمه اللّه (ت 1303 ه-)، مطبوع.

31. مجالس الحسين عليه السلام: للشيخ علي محمّد علي دخيل، مطبوع.

32. المجالس الحسينية: للعلّامة الفقيه محمّد جواد مغنية، مطبوع.

33. المجالس الحيدرية في التعزية الحسينية للسيد حيدر ابن السيد إبراهيم الحسيني رحمه اللّه (ت 1265 ه-)، فيه ثلاثون مجلساً.(3)

34. المجالس السنية: للسيد محسن الأمين العاملي رحمه اللّه (ت 1371 ه-)، في خمسة أجزاء، الجزء الأول منها في وقعة الطف، مطبوع.(4)

35. مجالس الشهداء: لعلي بن عبد الباقي خان زنگنه، في ذكر مصائب آل العباء.(5)

36. مجالس عاشوراء: للخطيب الشيخ عبد الوهاب الكاشي، مطبوع.

37. مجالس العزاء في مآتم عاشوراء: للشيخ أبي علي البصري، مطبوع.

38. المجالس الفاخرة: للسيد عبد الحسين شرف الدين، مطبوع.

1- ينظر: الذريعة: 19 / 356 رقم 1591.

2- ينظر: الذريعة: 19/357 رقم 1595.

3- ينظر: الذريعة: 19/359 رقم 1603.

4- ينظر: الذريعة: 19 / 360 رقم 1610.

5- ينظر: الذريعة: 19/361 رقم 1611.

39. المجالس في أيام عاشوراء: للشيخ جعفر التستري رحمه اللّه (ت 1303 ه-)، وهو ثلاثة عشر مجلساً، أملاها عنه بعض الفضلاء.(1)

40. المجالس في أيام عاشوراء: للفقيه الشيخ محمّد حسن آل ياسين الكاظمي رحمه اللّه (ت 1308 ه-)، جمعه ورتّبه وكان يقرأ فيه أيام عاشوراء.(2)

41. مجالس ليالي عاشوراء: للشيخ فيصل الكاظمي، مطبوع.

42. مجالس المآتم: للمولى هاشم المعلّم السامرائي الربيعي رحمه اللّه (ت 1360 ه-).(3)

43. المجالس المرضية: للشيخ كاظم حمد الأحسائي، مطبوع.

44. مجالس المفجعة: للسيد حسين ابن السيد دلدار علي النصير آبادي رحمه اللّه (ت1273 ه-)، مطبوع.(4)

45. المجالس النسائية في المصائب الحسينية: للسيد محمّد علي الحسيني، مطبوع.

46. مجالس الوعظ والعزاء: للشيخ جعفر التستري رحمه اللّه (ت 1303 ه-)، مطبوع.

47. مجمع مصائب أهل البيت عليهم السلام: للشيخ محمّد الهنداوي، مطبوع.

48. محاضرات من المجالس الحسينية: للخطيب الشيخ عبد الوهاب الكاشى، مطبوع.

49. المحاضرات المنبرية في المجالس العاشورية: للشيخ أبي علي البصري، مطبوع.

1- ينظر: الذريعة: 19 / 352 رقم 1576.

2- ينظر: الذريعة: 19 / 353 رقم 1579.

3- ينظر: الذريعة: 362/19 رقم 1625.

4- ينظر: الذريعة: 19 / 367 رقم 1638.

50. مصائب الشهداء: للشيخ علي أكبر مروّج الإسلام ابن الحاج غلام علي الكرماني نزيل مشهد خراسان، مرتّب على مجالس.(1)

51. مصباح الزاهر: للشيخ مهدي بن الحسن بن إسماعيل آل خضر النجفي رحمه اللّه (ت 1347 ه-)، نظير (المجالس السنية).(2)

52. المعارف الإسلامية في المجالس الحسينية: للشيخ محمّد علي الزهيري النجفي. (3)

53. معالي السبطين في أحوال الحسن والحسين عليهما السلام: للشيخ محمّد مهدي الحائري، مطبوع.

54. مقتل الحسين عليه السلام: لآية اللّه محمّد تقي آل بحر العلوم، مرتب على مجالس، مطبوع.

55. مقرح الأكباد: تأليف الأخوين: الشيخ علي أكبر والشيخ محمد علي ابني الآخوند المولى عباس اليزدي الحائري، في مقتل المعصومين عليهم السلام، يقع في خمسين مجلساً.(4)

56. المناهج الحسينية: للشهيد السيّد جواد شبّر، عدّة مجالس، مطبوع.

57. المنتخب في تواريخ أحوال المعصومين ومصائبهم: (ق 13)، مبوّب، منه باب في ذكر الإمام الحسين عليه السلام في مجالس.(5)

1- ينظر: الذريعة: 21 / 75 رقم 4022.

2- ينظر: الذريعة: 21 / 108 رقم 4158.

3- ينظر: الذريعة: 21 / 190 رقم 4553.

4- ينظر: الذريعة: 22 / 108 رقم 6296.

5- ينظر: الذريعة: 22 / 419 رقم 7695، و لم يذكر الشيخ الطهراني اسم مؤلّفه.

58. المنتخب في جمع المراثي والخطب: للشيخ فخر الدين بن محمد الطريحي النجفي رحمه اللّه (ت 1085 ه-)، مرتّب على عشرين مجلساً.(1)

59. المنح الإلهية في المجالس العاشورية: لعبد المجيد ابن الشيخ علي بن جعفر القطيفي البحراني، مطبوع.(2)

60. من مجالس عاشوراء: للشيخ كاظم الأحسائي النجفي، مطبوع.

61. منية الخطيب: للشيخ محمّد شعاع فاخر، مطبوع.

62. مهيج الأحزان: للسيد عبد اللّه شبّر الكاظمي رحمه اللّه (ت 1242 ه-)، مرتّب على تسعة وعشرين مجلساً، بعضها في مقتل الإمام الحسين عليه السلام، مطبوع.(3)

63. مهيج الأحزان: للمولى حسن بن محمّد علي اليزدي الحائري، مرتب على مقدمة في آداب التعزية وأربعة عشر مجلساً.(4)

64. نيف وستون مأتماً في مصائب ليالي وأيام شهر المحرم: لأحمد الشيخ نعمة الخفاجي، مطبوع.

قراءة العلماء للمجالس الحسينية:

إن علماءنا الأعلام وعلى مرّ التاريخ وفي مختلف الأصقاع، دأبوا على إقامة المجالس الحسينية، يرتقون الأعواد، ويفطرّون الأكباد، بوصفهم لما جرى على العترة الطاهرة، والصفوة الزاكية، وما كانوا يضنون على ذلك بالنفيس من أوقاتهم، ولا

1- ينظر: الذريعة: 420/22 رقم 7696.

2- ينظر: معجم المطبوعات النجفية: 347.

3- ينظر: الذريعة: 23 / 299 رقم 9058.

4- ينظر: الذريعة: 23 / 299 رقم 9057.

يزاحمهم العزيز من أشغالهم التزاماً منهم بوصية أئمتهم، وانتهاجاً منهم لمنهاجهم صلوات اللّه وسلامه عليهم، حيث كانوا يترحّمون على من يحيي أمرهم، وينشر ذكرهم، ويوصون بالإبكاء والبكاء والتباكي على جليل ما أصابهم، وعظيم ما دهاهم؛ فإنّه يحطّ الذنوب العظام، والأوزار الجسام.

وإحياءً منّا لذكر هؤلاء الأعلام، حاولت أن أدرج في هذه العجالة بعض من تصدّى لهذا الأمر، من العلماء السابقين أو المعاصرين، على نحو الإجمال لا على نحو التفصيل؛ وذلك خوف الإطالة، وذكرتهم بحسب تاريخ وفياتهم، أو تاريخ ولادتهم، وإليك أسماءهم:

1- الشيخ الأقدم والمحدث الأكبر أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمّي - الصدوق - رحمه اللّه (ت 381 ه):

فلقد أملى على حاضري مجلسه عدّة مجالس في مقتل الإمام الحسين عليه السلام، بلغت الخمسة، أملاها في العشرة الأولى من المحرّم.(1)

2- الورع التقي السيد علي بن موسى بن جعفر بن طاووس رحمه اللّه (ت 664 ه-):

فلقد صرّح في كتابه (إقبال الأعمال) بقراءته لمقتل الإمام الحسين عليه السلام الحاضرين، وأدرج في كتابه هذا مقتله الذي سمّاه بكتاب (اللطيف في التصنيف في شرح السعادة بشهادة صاحب المقام الشريف).

أوله: «بسم اللّه الرّحمن الرّحيم، يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس: اللّهم إنّا نقرأ هذا المقتل عليك».

(1

1- ينظر: أمالي الصدوق: 112 - 148، ط النجف.

وآخره: «وأحسن عزاكم أيّها الحاضرون، وإنا للّه وإنا إليه راجعون».(1)

وهو يقع في سبع صفحات، وحبّذا لو أُفرد من قِبل أه-ل التحقيق، وطُبع على حِدة.(2)

كما ذكر رحمه اللّه في كتابه (مصباح الزائر: 286)، ما نصه:

«ومن عمل يوم عاشوراء المشار إليه قراءة مقتل الحسين عليه السلام، وسنذكر الغرض من ذلك آخر هذا الكتاب على الوجه الذي تقرر من الصواب، إن شاء اللّه».

3- العلّامة الشيخ آغا بن عابد الشيرواني الحائري المعروف ب- (الفاضل الدربندي) (ت 1285 ه-):

ذكر مجلسه السيد الأمين رحمه اللّه في (أعيانه) فقال ما نصه:

«... وكان يعظ في طهران، ويرقى المنبر في العاشوراء، ويذكر خبر مقتل الحسين ويبكي ويلطم على رأسه ويظهر أشد الجزع، ويبكي الناس لبكائه».(3)

4- الفقيه الحجّة المولى علي الخليلي رحمه اللّه (ت 1297 ه-):

ذكر قراءته للمجالس الشيخ علي آل كاشف الغطاء في كتابه (الحصون المنيعة)،

إذ قال ما نصه:

1- ينظر: إقبال الأعمال: 3/ 57 فصل 11.

2- كان كلامنا هذا في الطبعة الأول من كتابنا، وقد لبّى - مشكوراً - بعض من جنّد يراعه وحققه وطبعه مستقلاً باسم (النقد اللطيف)، وأهديت إليّ نسخة منه.

3- ينظر: أعيان الشيعة: 2 / 87، ذكر الشيخ الطهراني رحمه اللّه علقته بالإمام الحسين عليه السلام، في طبقاته فقال ما نصه: «فكان من أجلّاء العلماء... ، كثير الحب لسيد الشهداء أبي عبد اللّه الحسين عليه السلام، أثّرت عليه وقعة الطف بشكل خاص، فكان من أجلها ثائراً موتوراً كثير التوجع والبكاء واللطم والنوح....» (ينظر: الكرام البررة: 10 / ق 152/1 رقم 309).

«وكان يرقى المنبر في كل ليلة جمعة وخميس؛ ليذكر الأخبار في فضل أه-ل البيت، وليلقي المسائل الشرعية والمواعظ الأخلاقية، ثمّ يختم المجلس بذكر مصاب الحسين عليه السلام.(1)

5- الفقيه الشيخ جعفر بن الحسين التستري (الشوشتري) النجفي رحمه اللّه:

المتوفى في كرند من طريق العتبات، راجعاً من مشهد الرضا عليه السلام،ليلة الأربعين التي تناثرت فيها النجوم، وشوهد ذلك في جميع البلاد، وهي ليلة العشرين من صفر سنة 1303 ه-.

وقد حدّثني الخطيب الشيخ شاكر ابن الشيخ محمّد القرشي:

«أن الشيخ جويدة حدّثه - وكان مؤذّن السيد أبي الحسن الإصفهاني رحمه اللّه، وكان معمّراً -: أن الشيخ جعفراً الشوشتري رحمه اللّه كان إذا قرأ في الجهة الشمالية من الصحن العلوي، كان المكان يُشترى بالمال من قِبل الأعيان والتجار، وأنه رأى تناثر الكواكب والنجوم في يوم وفاته في وضح النهار».

وطُبعت مجالسه الحسينية كما ذكرت سابقاً.(2)

6 - الفقيه الشيخ محمّد حسن آل ياسين الكاظمي رحمه اللّه (ت 1308 ه-):

ذكره السيد حسن الصدر في (التكملة)، وذكر له كتاب المجالس في أيام عاشوراء، جمعه ورتّبه، وكان يقرأ فيه أيام عاشوراء.(3)

7 - الشيخ الميرزا عبد الوهاب الطهراني رحمه اللّه (ت حدود 1312 ه-):

ذكر مجلسه الشيخ الطهراني رحمه اللّه في (نقباء البشر) فقال ما نصه:

1- ينظر: ماضي النجف وحاضرها: 2 / 240، وفيه له ترجمة وافية من ص 238 إلى ص 243.
2- ينظر: الذريعة: 19 / 352 رقم 1576.
3- ينظر: الذريعة: 353/19 رقم 1579.

«وكان له في كل جمعة مجلس تعزية مختصر في بيته، يرقى المنبر فيه، ويقرأ المصيبة في الكتاب، ويبكي بكاء شديداً».(1)

8 – الميرزا الشيخ حسين بن محمّد تقي النوري رحمه اللّه (ت 1320 ه–):

فقد تحدّث البعض عن مجلسه وهيبته فيه، وكيف يختلف الناس إلى مجلسه في يوم الجمعة زرافات زرافات.

فإليك ما قاله ثلاثة من أساطين العلماء عن مجلسه، ودقّة ما يذكره الشيخ النوري رحمه اللّه فيه، فلعلّ البعض يأخذ العبرة بذكري لقولهم رحمهم اللّه، وهم:

أ – السيد محسن الأمين العاملي رحمه اللّه (ت 1371 ه–):

إذ قال في (أعيانه) ما نصه:

«وكان يقرأ بنفسه في مجالس الذكرى التي يقيمها في داره لوفيات أهل البيت عليهم السلام، وحضرتُ يوماً في بعض تلك المجالس، فسمعته يقول: إن الكلام المنسوب إلى الأصبغ بن نباتة أنه خاطب به أمير المؤمنين عليه السلام، – لما ضربه ابن ملجم – الذي فيه «إن البرد لا يزلزل الجبل الأشم، ولفحة الهجير لا تجفّف البحر الخضم، والليث يضرى إذا خُدش والصلّ يقوى إذا ارتعش لا أصل له، ولم يرو في كتاب. وتذكّرت ما سمعته من بعض علماء جبل عامل، الذين درسوا في العراق(2)، وسمعوا

1– ينظر: نقباء البشر: ق 3 / 1246 رقم 1773.

2– أشار السيد الأمين رحمه اللّه في كتابه (أعيان الشيعة: 363/10) إلى أن المراد من البعض هو الشيخ موسى شرارة رحمه اللّه، ولأن بعضاً من الكلام المشار يتعلق بمجلس الشيخ النوري رحمه اللّه أحببت إيراده هنا، فإليك نصه: «... ولمّا حضر الشيخ موسى شرارة إلى جبل عامل أحضر معه مجموعة كتبها له بعض الذاكرين فيها الصحيح والسقيم مما يتلى في مجالس النجف، وكان فيها خبر مقتل أمير المؤمنين عليه السلام، وفيه كلام للأصبغ بن نباتة يخاطب به أمير المؤمنين عليه السلام وقد زيد فيه كلام مسجع منمق منه: «أن البرد لا يزلزل الجبل الأصم، ولفحة الهجير لا تحفف البحر الخضم الليث يضرى إذا خُدش والصل يقوى إذا ارتعش»، ونحو ذلك. وكان الشيخ موسى يتلوه ويعجب من بلاغته، ولمّا كتبت مقتل أمير المؤمنين في (المجالس السنية) لم أجد له أثرا في كتاب وسمعت الميرزا حسين النوري مرة في داره ينكره على المنبر ويقول: إنه لا أصل له»

هـذا الكلاـم من أفواه الخطباء، فظنّوه حقاً لما فيه من التزويق والتسـجيع الفارع، ولم يعلموا أنّه موضوع؛ لبعـدهم عن الاطلاع على التاريخ والآثار وتقصـيرهم في ذلك، فكان يعجب بهذا الكلام، ويكرّر تلاوته، ثمّ إنّي حينما ألّفت في سـيرة أمير المؤمنين على عليه السـلام فتّشت فلم أجد له أثراً».(1)

ب- الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء رحمه اللّه (ت 1373 ه-):

إذ قال رحمه اللّه في كتابه المخطوط (عقود حياتي) واصفاً المجالس البهية لأستاذه الميرزا الشيخ النوري رحمه اللّه، ما نصه:

«... وكان يرقى المنبر كل صـباح جمعـة ويبقى أكثر[...](2)، يملي على السامعين تفسـير بعض الآيات، ويبقى عدة أسابيع بل أشـهر في تفسـيرها، مثـل آيـات: (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا...)... إلى آخر سـورة الفرقـان، وكتبـتُ جملـةً مـن تلك الإملاءات...».(3)

وأضاف الشيخ كاشف الغطاء رحمه اللّه أيضاً في كتابه (العبقات العنبرية) -الجزء الذي لم يطبع بعد - ما نصه:

«ويلقي على المسـتمعين من السالكين من فوق منبره الـذي يرقاه في داره صـبح كل جمعة بعض المطالب التي هي بنفحات القدس ونشأة ماء الرضوان معجونة، كتفسير بعض الآيات الشريفة والكشف عن أسرارها، أو شرح بعض الروايات وبيان

1- ينظر: أعيان الشيعة: 143/6.

2- سقطت كلمتان من الأصل.

3- عقود حياتي (مخطوط):9-11.

بعض ما هو من وراء طور العقول من أطوارها، وطريقته أيّده اللّه في منبره أن يتلو آية من الكتاب العزيز بعد الخطبة، ثمّ يشرع في ذكر المقام المتعلق بتلك الآية، ويبقى في شرحه وشرح أسرار كل كلمة من تلك الآية، وبيان ما يناسبها من حكاية أو رواية، وبيان الوجوه الباطنة، والدقائق التي هي في البطون كامنة، ويبقى مدة أسابيع في ذلك.

وأول رجوعه من سامراء إلى النجف بعد وفاة إمام عصره السيد ميرزا حسن الشيرازي قدس سرّه ورجوع أهل العلم إلى الغري شرع في تفسير قوله تعالى: (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا...)(1)...الآيات إلى آخر السورة المباركة، وبقى فيما يتعلق بثلاث آيات من أولها مدة ثلاث سنين، ثمّ شرع بآية أخرى وهي قوله تعالى: (وَاعْبُدُوا اللّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ...)...الآية (2)، ثمّ ذكر أولاً فضل هذه الآية وعظمة شأنها؛ لما فيها من بيان الحقوق التي يلزم على الإنسان مراعاتها بجميع أنواعها التي ذُكرت في الآية، وهي ما كان بين الحق والخلق، وما هو بين الخلق والخلق، وهذا إمّا مع العالي أو مع المساوي أو مع الداني، ولكل واحد أحكام خاصة ومراتب عديدة، ثمّ ذكر كل واحد منه-ا إجمالاً وقال: إن المقصود الآن بيان حق الجار على الجار وهو على مراتب: أدناها كفّ الأذى عنه، وأوسطها دفع الأذى عنه، وأقصاها تحمل الأذى فيه وذكر في كل واحد منه-ا علوماً جمّة ومطالب عديدة يتخلص فيها إلى بيان آداب مجاورة مشاهد الأئمة عليهاالسلام، وما يلزم على المجاور من استعمال الوظائف الروحانية والآداب الجسمانية، التي لا يحصل الغرض من المجاورة، والمقصد المهم من التغرب والمهاجرة إلا بالقيام بها

1- سورة الفرقان: 63

2- سورة النساء: 36.

والنهوض لأداء واجبها، فإن النتيجة عظمى والغاية قصوى، وهي بلوغ المراتب العالية والاستمداد من روحانية تلك النفوس المقدّسة الزاكية.

وقد وفّقنا اللّه تعالى لكتابة عدة من مجالسه أيّده اللّه في هذا المقام، ونقلنا كلامه الشريف الفارسي إلى أبلغ عبارة من العربية وأعذب كلام، وإذا يسّر اللّه تعالى لنا رتّبنا تلك المجالس التي استفدناها من شريف بيانه، وسمعناها من بارع إملائه المنيف الذي نفث به روح القدس على لسانه، وجعلناها إن شاء اللّه رسالة مستقلة في آداب المجاورة، وقد وقع أكسير نظره الشريف على ما جمعنا من كلماته، فاستحسنها ووقع عليها بقلمه الشريف إصلاح بعض عثرات الفكر وهفواته».(1)

ج- الشيخ آقا بزرك الطهراني رحمه اللّه (ت 1389 ه-):

إذ وصف مجلسه بما نصه: «أما في يوم الجمعة فكان يغيِّر منهجه، ويشتغل بعد الرجوع من الحرم الشريف بمطالعة بعض كتب الذكر والمصيبة؛ لترتيب ما يقرؤه على المنبر بداره، ويخرج من مكتبته بعد الشمس بساعة إلى مجلسه العام، فيجلس ويحيي الحاضرين، ويؤدي التعارفات، ثمّ يرقى المنبر فيقرأ ما رآه في الكتب بذلك اليوم، ومع ذلك يحتاط في النقل بما لم يكن صريحاً في الأخبار الجزمية، وكان إذا

قرأ المصيبة تنحدر دموعه على شيبته».(2)

1- العبقات العنبرية (مخطوط) من الجزء الذي لم يطبع، وهو غير مرقم.

2- ينظر: مستدرك الوسائل: 45/1. كما ذكر أن مجالسه تلك كتبها أحد تلامذته، إذ قال في (الذريعة: 368/19) ما نصه: «مجالس المواعظ التي أملاها شيخنا العلّامة النوري الميرزا حسين ابن العلّامة الميرزا محمّد تقي الطبرسي، كتبها وجمعها الشيخ الجليل المولى محمّد حسين القمشهي النجفي الصغير، تلميذ المولى القمشهي الكبير، توفي جامع (المواعظ) في ثاني المحرم 1338 ه-، والنسخة بخطه عند ولده الشيخ محمّد حسن في النجف، وكلّما تلحّ كذا عليه أن يخرجها من الرازونة ليُنتفع بها لا يرضى»

9 - الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء رحمه اللّه - مؤلف كتابنا هذا - (ت 1373 ه-):

فقد ذكر لي نجله الشيخ محمّد الشريف:

«أن والـده كان يرتقي المنبر في اليوم العاشـر، ويقرأ ما كتبه بنفسه من مجالس حسـينية، وكان جهوري الصوت عند قراءته، ويغصّ مجلسـه بالناس من عامتهم وخاصّتهم.»

10- الشيخ محمّد علي الخراساني النجفي (ت 1383 ه-):

ذكر مجلسه الشيخ الطهراني رحمه اللّه في (نقباء البشر) فقال ما نصه:

«... وقد حظى بقسط وافر من العلم والفضل إلا أنّ همه كان منصـرفاً إلى الوعظ والخطابة، وكان توجهه إلى ذلك أكثر من ملازمة الأبحاث والمذاكرة العلمية، وطالما حوّل البحث العلمي ومجلس المذاكرة والدرس إلى مأتم حسـيني يسرد فيه قصة الطف، فيحمل الحاضرين على البكـاء ويصـرفهم عمّـا هم فيه...، وكان يتنقل بين كربلاء والكاظميـة وسامراء ويقيم في كل منها مـدة، يعقـد فيها مجالس الوعظ والإرشاد والعزاء...، وكان حسـينياً يتكلم بلهجة الموتور دوماً، ويعرب عمّا كمن في قلبه من ضـرام تركه الحادث الفادح يوم الطف، ولم ينسَ ذلك أو يتناساه ولا يوماً واحداً، فقد قضى في قراءة التعزية وسرد قصة الحسين أكثر من ثلاثة أرباع القرن، لكنّه كان يسردها في كل مرة وكأنها حادثة ابنة يومها، حيث كان يستولي عليه الحزن ويبكي قبل حضّار منبره».(1)

11- الورع التقي السيد جعفر ابن السيد حبيب الشيرازي رحمه اللّه:

1- ينظر: نقباء البشر: ق 4 / 1375 رقم 1910.

كان يقرأ مصاب الإمام الحسين عليه السلام في كتاب لأهله وعياله، وكان المرحوم آية اللّه السيد عبد الهادي الشيرازي يعتمد عليه كثيراً، كذا حدّثني به سماحة الخطيب السيد مهدي الشيرازي.

12- السيد عبد الرزاق بن محمّد المقرّم رحمه اللّه (ت 1391 ه-):

صاحب التصانيف المشهورة في تاريخ آل محمّد صلى اللّه عليه و آله، فإنّه كان يرتقي المنبر لذكر مصاب الإمام الحسين عليه السلام في اليوم العاشر من شهر محرّم الحرام في حسينية النجفيين الواقعة في كربلاء المقدّسة، وكانت قراءته مؤثرة للغاية في نفوس الحاضرين، كذا حدّثني جماعة حضروا المجلس.

13 - السيد محمّد تقي ابن السيد حسن آل بحر العلوم رحمه اللّه (ت 1393 ه-): كان يرتقي المنبر لذكر مصاب الإمام الحسين عليه السلام في العشرة الأولى من شهر محرّم في بيته، ويقرأ فيه ما كتبه لنفسه كذا حدّثني جماعة ممّن عاصروه وحضروا مجلسه، و تاريخ تأسيس مجلسه المبارك هو سنة 1931م، ومجالسه طُبعت بعنوان (مقتل الحسين عليه السلام)، واستمرّ على نهجه نجله آية اللّه الحسين آل بحر العلوم رحمه اللّه (ات 1421 ه-)، وحضرت مجلس نجله المرحوم منذ طفولتي ولعدة سنوات.

14 - المحقق آية اللّه السيد حسن ابن السيد عبد الهادي الخرسان رحمه اللّه (ت 1405 ه-):

قرأ مجلساً في بيت الشيخ البهائي رحمه اللّه بجوار الإمام الرضا عليه السلام، وحضر مجلسه هذا ثلّة من أعيان العلماء أمثال: العلّامة الأميني رحمه اللّه ، والسيد ضياء الدين آل بحر العلوم رحمه اللّه وغيرهم من الذين تزامن سفرهم لغرض أداء الزيارة حينه، وقرأ بكتاب (مثير الأحزان) الذي استعاره نجله سماحة السيد محمّد مهدي دام ظله من مكتبة الإمام الرضا عليه السلام، وكان له في بيته مجلس عزاء في صباح كل يوم خميس أسبوعياً، وفي أيام

وفيات الأئمة عليهم السلام، وفي شهري المحرم وصفر، وكان يقرأ له المرحوم الشيخ حسن سبتي. حدّثني بذلك نجله سماحة آية اللّه السيد محمّد مهدي دام ظله، علماً أنّ سكرات الموت جاءته أول ما ارتقى الخطيب المنبر ببيته، في يوم (11) من جمادى الأولى في الأيام الفاطمية، وتوفي بعدها بيوم واحد.

15 - المحقق الشيخ باقر بن شريف القرشي دام ظله (وُلد سنة 1344 ه-):

فإنّه كتب إليّ: أنه تشرّف بقراءة المقتل الحسيني في يوم عاشوراء لعدّة سنوات في بيت آل نصّار في محلة العمارة، كما ذكر لي ذلك جماعة ممن حضروا مجلسه

ذلك(1)، ونص ما كتبه إليّ هو:

«بسم اللّه الرحمن الرحيم، من دواعي الاعتزاز والشرف القيام بخدمة سيد الشهداء وأبي الأحرار الإمام الحسين عليه السلام، و من بنود الخدمة قراءة المقتل الحسيني في أيام العشرة الأولى من المحرّم، ومن المجالس التي كانت معقودة في النجف الأشرف مآتم آل نصّار، وهو من المجالس القديمة، وكان يقرأ فيه الأعلام والفضلاء، وقد توفّقتُ فقرأت فيه زهاء أربع سنين وللّه الحمد، وكانت معظم المجالس يقرأ المقتل فيه بعض المجتهدين أمثال آية اللّه العظمى السيد محمّد تقي آل بحر العلوم، وغيره من الأعلام، وهو توفيق من اللّه تعالى يمنحه الصالحين من عباده».

باقر شريف القرشي 20 رجب 1428ه-

16- المحقق آية اللّه السيد محمّد مهدي السيد حسن الخرسان دام ظله، (ولد سنة 1347 ه-):

1- قال الشيخ آقا بزرك الطهراني رحمه اللّه في (الذريعة: 1 / ق 1 / 31)، ما نصه: «قال سيدنا في التكملة: إنّ الشيخ نصّار العبسي هو أول من أسّس إقامة مجالس التعزية في النجف، ومن عصره كثرت المجالس، وأُجريت سُنَّته حتى يومنا وكانت وفاته حدود سنة 1240 ه-».

يقيم في بيته مجلس عزاء في العشرة الأولى من شهر المحرّم وإلى يوم الثالث عشر، وفي أيام وفيات المعصومين عليهم السلام، وفي سائر شهر رمضان، وفي كل يوم جمعة على مدار السنة، ويقرأ هو بنفسه فيه – حفظه اللّه ومدّ في عمره – ، وربّما قرأ فيه من مؤلَّفاته علينا، ولازمت مجلسه هذا منذ نيف وعشر سنين، وإذا رمتُ أن أصف هذا السيد ومجلسه، فإن قلمي يعجز عن البيان، ولساني يكلّ عن وصف ذلك الإنسان، وكم له من الفضل علينا في هذا المجلس وغيره في بيان ما استبهم من خفي العلوم وفي ردّ ضالّ إلى هداه وو... إلخ.

وهو دام ظلّة فيه واضح الأسلوب في كلامه، فخم العبارة، ويعبّر عن ضميره بأحلى العبارات الحسان، فيبلغ بكلامه كنه القلوب من خواصَ الناس وعوامهم، يخاطب كلاً منهم بما يتناسب مع شعوره، ويتفق مع مبلغه من الفهم والعلم، بكلام هو أندى على الأفئدة من زلال الماء، وإذا انبرى للوعظ والإرشاد، فجّر اللّه على لسانه ينابيع الحكمة، فملك أعنّة القلوب، وردّ شوارد الأهواء، وقوّم زيغ النفوس، فخشعت الأبصار، و خفقت الأفئدة خشيةً ورقّة. وما أرى نفسي إلا صنيع ذلك المجلس، الذي أساسه ذلك السيد المعطّر بأريج الولاء لآل محمّد صلى اللّه عليه و آله. (1)

17 – الفقيه المرجع آية اللّه الشيخ الوحيد الخراساني – حفظه اللّه ومدّ في عمره – (معاصر):

تشرّف بقراءة مصاب الإمام الحسين عليه السلام كما هو مذكور في كتابه (مقتطفات ولائية)، ويمتاز بيانه في ذكر الواقعة بأروع تجسيد ليوم الطف (2)

1- ولقد ذكرت شيئاً عن مجلسه هذا في آخر كتابنا هذا، فلاحظ

2- ينظر: مقتطفات ولائية: 15-23.

18 – الفقيه المرجع آية اللّه السيد محمّد سعيد بن محمّد علي الحكيم – حفظه اللّه ومدّ في عمره – (ولد سنة 1354 ه–):

تشـرّف بقراءة المقتل الحسـيني في يوم عاشوراء لعدّة سنوات في بيته، كما ذكر لي جماعة ممن حضروا مجلسه ذاك، وأشار هو إلى ذلك في رسالة له أسماها (رسالة أبوّية)(1)

19 – الشهيد السعيد آية اللّه السيد محمّد باقر ابن السيد محسن الحكيم قدّس سرّه (ت1424 ه–):

كان رحمه اللّه من ديدنه قراءة مقتل الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء.(2)

تسمية الكتاب:

ممّا ينبغي التنبيه عليه أن المؤلّف رحمه اللّه لم يضع عنواناً للكتاب، بل طُبع المجلس الثالث من هذا الكتاب مرتين – كما أسـلفنا – باسـم (مقتل الحسين عليه السلام)، وأرى أنّ هذه التسمية غير موفقة، وإن كان هذا العنوان مطابقاً لمضمون الكتاب، ولقد عثرت على مجلس غير معنون، ويتلوه مجلس آخر عنونه المؤلّف رحمه اللّه ب– (المجلس الثاني)، وبعده بقليل مجلس مبدوء بعبارة (مجلس في اليوم العاشر من المحرّم، اختصرناه من مقتلٍ لنا صغير، أوسع مما كتبناه هنا). فوجدت – واضحاً جلياً – أنّ هذه المجالس تشكّل بمجموعها كتاباً، آثرت أن أسمّيه (المجالس الحسينية)، حيث إنّ هذه التسمية أقرب إلى مراد المؤلّف رحمه اللّه.

1– ينظر: رسالة أبوية: 60

2– وأخبرني بعض طلبـة البحرين: أنّ جـلّ علماء البحرين – قـديماً وحـديثاً – دأبوا على قراءة المجالس الحسـينيّة، وقلّ مَن شـذّ عن هـذه الطريقة.

مقتل الإمام الحسين عليه السلام المخطوط:

صرّح المؤلّف في أول المجلس الثالث من كتابنا هذا، بأنه مختصر من مقتلٍ له صغيرٍ. وبعد تتبعي لآثار المؤلف رحمه اللّه المخطوطة في الإمام الحسين عليه السلام، وجدت أنّ له مخطوطاً لم يُطبع، وهو ترجمة لكتاب فارسي اسمه (حجّة السعادة في حجّة الشهادة)، وبعد قراءته،بإمعان، تبيّن لي أنّه المقصود بقوله: «مقتلٍ لنا صغير...»؛ لأن الكثير من عبارات المجلس الثالث مطابقة لهذا الكتاب، وبهذا أكون أوّل مَن نوّه بهذا الأمر، ولقد أشرت في هامش المجلس الثالث من كتابنا هذا إلى موضع النقل من كتاب (ترجمة حجّة السعادة)(1)

هل طُبع هذا الكتاب سابقاً أم لا؟

طُبع المجلس الثالث من هذا الكتاب وحده - كما ذكرنا آنفاً - وباسم (مقتل الحسين عليه السلام)، مع مراثي المؤلف رحمه اللّه له في الإمام الحسين عليه السلام، ضمن منشورات المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف سنة (1384 هـ / 1964 م)، بحجم الكف، في 128 صفحة، وبتقديم نجل المؤلّف الشيخ محمّد الشريف حفظه اللّه، ولكن هذه الطبعة فيه-ا الكثير من السقط،والتصحيف، والأخطاء المطبعية.

زوَّدتني بنسخة مصوّرة لهذه الطبعة - مشكورة - إدارة مكتبة الإمام الحكيم في النجف الأشرف.

1- وهو من تأليف الفاضل صنيع الدولة ثمّ اعتماد السلطنة، محمّد حسن خان بن علي خان المراغي المتوفى سنة 1313 هـ، والذي فرغ منه في سنة 1304 هـ، وهو في بيان وقعة يوم الطف بكربلاء، وسائر ما وقع في جميع الدنيا في تلك السنة من الوقائع التاريخية، والمطبوع في إيران سنة 1310 هـ. (ينظر: الذريعة: 6 / 261).

طُبع المجلس الثالث من هذا الكتاب وحده أيضاً، وباسم (مقتل الحسين عليه السلام)، بتحقيق الأخ هادي الهلالي، ضمن منشورات المكتبة الحيدرية في قم المقدّسة سنة (1419 ه-)، وبحجم الرقع، في 76 صفحة، ولكن هذه الطبعة فيها الكثير من السقط، والتصحيف، والأخطاء المطبعية، زيادة على طبعته الأولى - رغم ما ادّعاه محققه من خلوّ طبعة الكتاب من التصحيف، والتحريف، والأخطاء - وجلّ مَن لا يُخطىء.

وطُبع المجلس الثالث أخيراً ضمن (موسوعة مقتل الإمام الحسين عليه السلام) ضمن

منشورات دار المرتضى في بيروت سنة (1429 ه- / 2008 م)، (ص 447 - ص 480).

النسخة المعتمدة:

هي نسخة الأصل، والموجودة في مكتبة المؤلِّف رحمه اللّه، وهي بخطّه، تفضّل به-ا عليّ - مشكوراً - نجله سماحة الشيخ محمّد الشريف حفظه اللّه، وتقع في 24 صفحة، من القطع الكبير، وتتراوح أسطر صفحاتها من 23 إلى 26، وهي منضمّة إلى كتاب (ترجمة حجّة السعادة)، فرغ من تأليفها سنة 1334 ه- على ما جاء في فهرس المكتبة.

ص: 52

منهجيّة التحقيق:

1. ضبط الآيات القرآنية، وتخريجها، وجعلها بين قوسين مزهّرين.

2. إرجاع الأحاديث الشريفة والأقوال التي في الأصل إلى مصادرها، وربّما استخدمتُ أسلوب التلفيق بين المصدر والأصل، مع الإشارة إلى مورد الاختلاف في الهامش؛ لأن المؤلِّف انتهج الاختصار أحياناً.

3. جعلتُ لكل زيادة منّي في أصل الكتاب – اقتضاها السياق، أو لملء السقط – بين معقوفين [].

4. وحيث إن الأصل يخلو من وجود أيّ عنوان سوى العنوان الرئيسي للمجلس الثاني منه، وضعت عناوين – عند تقطيعي – لنصوص الكتاب، ولم أجعلها بين معقوفين؛ لكثرتها، ولعدم تشويه الكتاب بكثرة الأقواس.

5. ترجمت لمن نقل المؤلّف أقوالهم في الكتاب، مع ترجمة إضافية للكتب المنقول عنها، ولم أترجم لأعلام الكتاب؛ خوف الإطالة، ولئلا يثقل الكتاب بكثرة الهوامش.

6. أوضحتُ ما استُبهم من غريب اللغة مع ذكر المصدر.

7. أشرتُ في هامش المجلس الثالث من الكتاب إلى ما اختصره المؤلف رحمه اللّه من كتابه (ترجمة حجّة السعادة)، باعتبار أن هذا المجلس مختصر له على ما بيَّناه.

نسخ الكتاب

الصورة

ص: 55

الصورة

ص: 56

الصورة

ص: 57

الصورة

ص: 58

شكر و عرفان:

أتقدّم بوافر الشكر وجزيل العرفان إلى كل من:

1. سماحة الشيخ محمّد شريف كاشف الغطاء – نجل المؤلّف – حيث زوّدني بنسخة الأصل المخطوطة.

2. إدارة العتبة العباسيّة المقدسة المتمثلة بسماحة العلّامة السيد أحمد الصافي الموسوي – دام عزه –، وإدارة قسم الشؤون الفكرية فيها المتمثلة بفضيلة السيد ليث الموسوي حفظه اللّه، وإدارة المكتبة فيها المتمثلة بفضيلة السيد نور الدين الموسوي حفظ اللّه؛ لتبني مشروع تحقيق هذا الكتاب ونشره.

3. إدارة مكتبة الإمام الحكيم قدّس سرّه المتمثلة بالأستاذ مجيد نجل الشيخ عبد الهادي حموزي رحمه اللّه، ومكتبة الروضة الحيدرية؛ لتوفير بعض مصادر التحقيق.

4. سماحة الشيخ عبد اللّه أحمد العكري البحريني حفظه اللّه؛ لمراجعته الكتاب.

5. زملائي في العمل – في وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة–: الأخ محمّد محمّد حسن الوكيل، والأخ عدي فاضل الأسدي، والأخ علي كاظم خضير، والأخ علي حبيب العيداني.

هذا وأرجو أن تُغفر زلاّتي في كتابة هذه السطور؛ فإنّ كبوة الجواد معلومة، والمرء عرضة للعثرات، والمعصوم مَن عصمه اللّه، والحمد للّه أولاً وآخراً.

النجف الأشرف

أحمد علي مجيد الحلي

المجلس الأول

اشارة

ص: 61

إن يوم الحسين أقرح جفوننا

قال السيد [ابن طاووس قدّس سرّه](1): فمن الأحاديث عن أئمة المعقول، مارويناه بعدة طرق إلى الشيخ أبي جعفر محمّد بن علي بن بابويه من (أماليه) بإسناده، عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: قال الرضا عليه السلام:

إنَّ المحرَّم شهر كان أهل الجاهلية يحرّمون فيه القتال، فاستُحلّت فيه دماؤنا، وهُتكت فيه حرمتنا، وسُبي فيه ذرارينا ونساؤنا، وأُضرمت النيران في مضاربنا، وانتُهب ما فيها من ثقلنا، ولم تُرعَ لرسول اللّه صلى اللّه عليه و آله حرمة في أمرنا. إنَّ يوم الحسين أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذلَّ عزيزنا بأرض كرب وبلاء، أورثتنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء(2)، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون، فإنّ البكاء عليه يحطُّ الذنوب العظام.

ثمّ قال عليه السلام:

كان أبي - صلوات اللّه عليه - إذا دخل شهر المحرَّم لا يُرى ضاحكاً، وكانت الكآبة(3) تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة أيام، فإذا كان يوم العاشر

1- ابن طاووس: هو السيد الأجل الأورع الأزهد علي بن موسى بن جعفر الحسني، توفي سنة (664ه-)، والذي ما اتفقت كلمة الأصحاب - على اختلاف مشاربهم وطريقتهم - على صدور الكرامات عن أحد ممن تقدَّمه أو تأخر عنه غيره، وهو أشهر من أن يُترجم؛ إذ هو العقيد الذي لا يسامى، ومن أراد أن يطلع على مزيد فضله وورعه فلينظر كتابه (كشف المحجّة). له عدَّة مؤلفات أشهرها: (إقبال الأعمال). كتبَ في مقتل الإمام الحسين عليه السلام كتابه المعروف ب-- (اللّهوف في قتلى الطفوف) وهو عمدة ما نقل عنه المؤلّف رحمه اللّه

2- في الأصل: (إلى يوم القيامة).

3- في الأصل: (كآبته).

كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه، ويقول: هو اليوم(1) الذي قتل فيه الحسين صلوات اللّه عليه.(2)

وقال الرضا عليه السلام لابن شبيب في الحديث المعروف:

يابن شبيب، إن المحرّم هو الشـهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضـى يحرمون فيه الظلم والقتال(3)؛ لحرمته، فما عرفت هذه الأمّة حرمة شهرها ولا حرمة نبيّها صلى الله عليه و آله، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته، وسبوا نساءه، وانتهبوا ثقله، فلا غفر اللّه لهم ذلك أبداً.

يابن شبيب إن كنت باكياً لشيء فابكِ للحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فإنّه ذُبح كما يُذبح الكبش، وقُتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً، ما له-م في الأرض شبيهون(4)، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله.(5)

من بكى وأبكى فينا

وقال السيد [ابن طاووس قدّس سرّه]: وروي عن آل الرسول عليهم السلام أنّهم قالوا:

1- في الأصل، وفي بعض النسخ: (هذا اليوم).
2- ينظر: إقبال الأعمال: 3 / 28، عنه بحار الأنوار: 44 / 283 ح 17، وكذلك ورد في: أمالي الصدوق: 190، روضة الواعظين: 169.
3- في الأصل: (القتال والظلم).
4- في الأصل: (مشبهون).
5- ينظر: عيون أخبار الرضا عليه السلام: 2 / 268، أمالي الصدوق: 192، عنهما بحار الأنوار: 44 / 285 ح 23، وكذلك إقبال الأعمال: 3 / 29.

مَن بكى وأبكى فينا مائـة فله الجنـة، ومَن بكى وأبكى خمسـين فله الجنـة، ومَن بكى وأبكى ثلاثين فله الجنـة، ومَن بكى وأبكى عشـرين فله الجنة، ومَن بكى وأبكى عشرة فله الجنة، ومَن بكى وأبكى واحداً فله الجنة، ومَن تباكى فله الجنة.(1)

مولد الحسين عليه السلام

وقال السيد [ابن طاووس قدّس سرّه]:

كان مولد الحسين عليه السلام لخمس ليالٍ خلونَ من شعبان سنة أربع من الهجرة، وقيل: في اليوم الثالث منه، وقيل: غير ذلك.(2)

التزامه عليه السلام بالهدنة والوفاء بها

وقال الشيخ المفيد رحمه اللّه(3) – وغيره من أساطين الدين وعظماء الشـيعة، وما سـيأتي من الكلام ملخص من كلام جملة منهم، حذفنا أسماءهم وأسانيدهم اختصاراً –:

1- ينظر: اللّهوف: 10، عنه بحار الأنوار: 44 / 288 – ح 27.

2- ينظر اللّهوف: 12، قال السـيد ابن طاووس قدّس سرّه في كتابه (إقبال الأعمال: 303/3 فصل 16)، ما نصه: «فيما نذكره من عمل اليوم الثـالث من شـعبان وولاـدة الحسـين عليه السـلام فيه، اعلم أنّنا كنّا ذكرنا في كتاب (التعريف للمولـد الشـريف) ما رويناه من اختلاف مَن اختلف في وقت ولادة الحسين عليه أفضل الصلوات، واجتهدنا في تسمية الكتب التي روينا ذلك فيها والروايات، وإنّما نتبع الآن ما وجدناه من تعيين الولادة بيوم الثالث من شعبان، والعمل فيه بحسب الإمكان». ثمّ ذكر قدّس سرّه ما يؤيد ذلك، فلاحظ.

3- الشيخ المفيد رحمه اللّه: هو أبو عبد اللّه محمّد بن محمّد بن النَعمَان الحارثي البغدادي، المولود سنة 338 ه–) والمتوفى سنة (413 ه–)، فخر الشـيعة ومحيي الشـريعة، ملهم الحق ودليله ومنار الدين وسبيله شـيخ المشايخ والمستغني عن المدح والتوصيف؛ لغاية شهرته، له عدة مؤلّفات منها: (كتاب الإرشاد في معرفة حجج اللّه على العباد)، والذي اعتمده المؤلف رحمه اللّه بالنقل عنه.

وكانت إمامة الحسين عليه السلام بعد وفاة أخيه بما قدمناه ثابتة(1)، وطاعتُه - لجميع الخلق - لازمة، وإن لم يدعُ إلى نفسه؛ للتقية التي كان عليها، والهُدنة الحاصلة بينه وبين معاوية بن أبي سفيان، فالتزم الوفاء بها، وجرى في ذلك مجرى أبيه أمير المؤمنين عليه السلام في ثبوت إمامته بعد النبي صلى الله عليه و آله مع الصموت، وإمامة أخيه الحسن عليه السلام بعد الهدنة مع الكفِّ والسكوت، فكانوا في ذلك على سَنن نبيّ اللّه صلى الله عليه و آله وهو في الشّعب محصور، وعند خروجه من مكة مهاجراً، مستخفياً في الغار، وهو من أعدائه مستور.(2)

ولمّا مات الحسن بن علي عليه السلام تحرّكت الشيعة بالعراق، وكتبوا إلى الحسين عليه السلام في خلع معاوية والبيعة له، فامتنع عليهم، وذكر(3) أنَّ بينه وبين معاوية عهداً وعقداً لا يجوز له نقضه، حتّى تمضي المدّة.(4)

معاوية يأخذ البيعة لابنه يزيد ويوصيه

وقال [الشيخ الصدوق رحمه الله]:

1- في الأصل: (من الأدلة ثابتة).

2- ينظر: الإرشاد: 2 / 30، كشف الغمة: 2 / 214.

3- في الأصل: فامتنع (صلوات اللّه عليه). وقال: إن بينه... والمقصود هنا الهدنة التي تمّت بين الإمام الحسن اللّه ومعاوية.

4- الرواية في (الإرشاد) على ما رواه الكلبي والمدائني وغيرهما. (ينظر: الإرشاد: 32/2، روضة الواعظين: 171، إعلام الورى: 1 / 434، بحار الأنوار: 324/44 ح 2).

...عن عبد اللّه بن منصور – وكان رضيعاً لبعض ولد زيد بن علي عليهما السلام قال: سألت جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين عليهما السلام، فقلت(1): حدثني عن مقتل ابن رسول اللّه، فقال: حدثني أبي عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، قال: لمّا حضرت معاوية الوفاة دعا ابنه يزيد لعنه الله فأجلسه بين يديه، فقال له: يا بني، إني قد ذلّلتُ لك الرقاب الصعاب، ووطّدتُ لك البلاد، وجعلت الملك وما فيه لك طُعمة، وإنّي أخشى عليك من ثلاثة نفر – وفي رواية أربعة – يخالفون عليك بجهدهم، و هم: عبد اللّه بن عمر بن الخطاب، وعبد اللّه بن الزبير، (وعبد الرحمان بن أبي بكر)(2)، والحسين بن علي.

فأمّا عبد اللّه بن عمر فهو معك فالزمه ولا تدعه (وهو زاهد، ويبايعك إذا لم يبقَ غيره)، وأمّا عبد اللّه بن الزبير فقطّعه إن ظفرتَ به إربا إرباً، فإنّه يجثو لك كما يجثو الأسد لفريسته، ويواربك مواربة(3) الثعلب للكلب، (وأما عبد الرحمان بن أبي بكر فإنّه مولع بالنساء واللّهو)، وأمّا الحسين فقد عرفت حظّه من رسول اللّه، وهو من لحم رسول اللّه ودمه، وقد علمت لا محالة أن أه–ل العراق سيخرجونه إليهم، ثمّ يخذلونه ويضيّعونه(4)، فإن ظفرت به فاعرف حقه

1– في الأصل: (قلت لجعفر بن محمّد الصادق عليه السلام).

2– في الأصل ذكر عبد الرحمن بن أبي بكر من ضمن الأربعة، ومثله في (الكامل في التاريخ: 3/462 ط دار المعرفة)، وليس بصحيح؛ فإنّ عبد الرحمن بن أبي بكر كان قد مات قبل معاوية، وهو ما ذكره ابن الأثير أيضاً بعد إيراده، والعديد من المصادر لم تذكره منهم. (ينظر: نفس المهموم: 62).

3– واربه: داهاه. (ينظر: الصحاح: 1/ 87 مادة أرب).

4– قال القندوزي في (ينابيع المودة: 60/3) ما نصه: ونُقل أنّ أم سلمة عليها السلام قالت: يا بني لا تُحزنّي بخروجك إلى العراق، فأنا سمعت جدك صلى الله عليه و آله يقول: يُقتل ولدي الحسين بالعراق بأرض يُقال لها كربلا، فقال: يا أماه واللّه أعلم ذلك، وإنّي مقتول لا محالة وأعرف اليوم الذي أقتل فيه، وأعرف من يقتلني، وأعرف البقعة التي أدفن فيها، وأعرف من يُقتل من أهل بيتي وشيعتي، وإن أردتِ يا أماه أريتك حفرتي ومضجعي، ثمّ أشار بيده الشريفة إلى جهة كربلا فانخفضت الأرض حتى أراها مضجعه ومدفنه ومشهده، فبكت بكاءً شديداً».

ومنزلته من رسول اللّه، ولا تؤاخذه بفعله، ومع ذلك فإنّ لنا به خلطة ورحماً(1) وإيّاك أن تناله بسوء، أو يرى منك مكروهاً(2).

محاولة أخذ البيعة من الحسين عليه السلام ليزيد وفشلها

قال [الشيخ المفيد رحمه الله وغيره من أساطين الدين]:

فلمّا مات معاوية - وذلك للنصف من رجب سنة ستين من الهجرة - كتب يزيد إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان - وكان على المدينة من قبل معاوية - أن يأخذ الحسين عليه السلام بالبيعة له، ولا يرخّص له في التأخر عن ذلك، ثمّ من باقي الأربعة، وكتب إليه: مَن أبى عليك منهم فاضرب عنقه، وابعث إليّ برأسه.

فأحضر الوليد مروان واستشاره في أمر الحسين عليه السلام، فقال: إنّه لا يقبل، ولو كنتُ مكانك لضربتُ عنقه، فقال الوليد: ليتني لم أكُ شيئاً مذكوراً.

1- في الأصل: (بفعله وأصفح عنه فإنّ له رحماً ماسَّة وحقاً عظيماً).

2- للرواية سند طويل ليس هنا محل ذكره، وما أثبتناه من المصدر، وما بين القوسين في الأصل. (ينظر: أمالي الصدوق: 215، عنه بحار الأنوار: 44 / 310 ح 1).

ثمّ أنفذ الوليد إلى الحسين عليه السلام في الليل فاستدعاه، فعرف الحسين الذي أراد، فدعا جماعة من مواليه وأهل بيته وأمرهم بحمل السلاح، وقال لهم: إنّ الوليد قد استدعاني في هذا الوقت، ولست آمن أن يكلّفني فيه أمراً لا أُجيبه إليه، وهو غير مأمون، فكونوا معي، فإذا دخلتُ إليه فاجلسوا على الباب، فإن سمعتم قد علا فادخلوا عليه؛ لتمنعوه عني، ولا تقتلوا أحداً، (ولا تثيروا الفتنة)(1) ثمّ إلى صار الحسين عليه السلام إلى الوليد مع ثلاثين رجلاً من أهل بيته ومواليه، فوجد عنده مروان بن الحكم، فنعى الوليد إليه موت معاوية، ثمّ قرأ عليه كتاب يزيد وما أمره فيه من أخذ البيعة منه له.

فقال له الحسين عليه السلام: إنّي لا أراك تقنع ببيعتي ليزيد سرّاً حتّى أُبايعه جهراً، فيعرف ذلك الناس.

فقال له الوليد: أجل.

فقال الحسين عليه السلام: تصبح وترى رأيك في ذلك.

فقال له الوليد: انصرف على اسم اللّه تعالى حتّى تأتينا مع جماعة الناس.

فقال له مروان: واللّه لئن فارقك الحسين، ولم يبايع الساعة، لا قدرتَ منه على مثلها أبداً، حتّى تكثر القتلى بينكم وبينه، احبس الرجل، ولا يخرج من عندك حتّى يبايع أو تضرب عنقه.

فوثب(2) الحسين عليه السلام عند ذلك، وقال: ويل لك يابن الزرقاء، أنت تأمر بضرب عنقي، كذبت واللّه ولؤمت، ثمّ أقبل على الوليد، فقال: أيها الأمير، إنّا

1- ليس في المصدر.

2- في الأصل: (فغضب).

أهل بيت النبوة، ومعـدن الرسالـة، ومختلف الملائكة، بنا فتح اللّه، وبنا ختم اللّه، ويزيد رجل فاسق، شارب الخمر، قاتل النفس المحترمة، معلن بالفسق، ومثلي لا يبايع مثله، ولكن نصـبح وتصـبحون، وننظر وتنظرون أيّنا أحق بالخلافة والبيعة. ثمّ خرج يمشـي عليه السلام ومعه مواليه حتّى أتى منزله.

فقال مروان للوليد: عصيتني! لا واللّه لا يُمكّنك مثلها من نفسه أبداً.

فقال الوليـد: ويحك، إنك أشـرت لي بذهاب ديني ودنياي، واللّه ما أحبُّ أنَّ مُلك الدنيا بأسـرها لي وإنّي قتلتُ حسـيناً لمّا أن قال: لا أبايع، واللّه ما أظنُّ أنَّ أحداً يلقى اللّه بدم الحسين عليه السلام إلا وهو خفيف الميزان، لا ينظر اللّه إليه ولا يزكيه وله عذاب أليم.(1)

[قال السيد ابن طاووس قدس سره]:

فلمّا أصبح الحسين عليه السلام خرج من منزله يستمع الأخبار، فلقيه مروان، فقال له: يا أبا عبد اللّه إنّي لك ناصحٌ، فأطعني ترشد.

فقال الحسين عليه السلام: وما ذاك؟ قل حتّى أسمع.

فقال مروان: إنّي آمرك ببيعة يزيد، فإنّه خيرٌ لك في دينك ودنياك.

فقال الحسـين عليه السـلام: إنّا للّه وإنّا إليه راجعون، وعلى الإسـلام السلام إذ قد بُليَت الأُمّة براعٍ مثل يزيد! ولقد سمعت جدي رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول: الخلافة محرّمة على آل أبي سفيان.(2)

1- ينظر نحوه الإرشاد: 2 / 32، روضة الواعظين: 171، مناقب آل أبي طالب: 3 / 240، مثير الأحزان: 13، اللّهوف: 16، بحار الأنوار: 324/44 - 326 ح 2.

2- ينظر: اللّهوف: 18، عنه بحار الأنوار: 44 / 326.

[قال الشيخ المفيد رحمه الله]:

فلمّا كان آخر نهار يوم السبت، بعث الرجال إلى الحسين عليه السلام ليحضر فيبايع الوليد ليزيد بن معاوية، فقال لهم الحسين عليه السلام: أصبحوا ثمّ ترون ونرى، فكفّوا تلك الليلة عنه ولم يلحّوا عليه.

خروج الإمام الحسين عليه السلام نحو مكّة

فخرج عليه السلام من تحت ليلة - وهي ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب - متوجهاً نحو مكة، ومعه بنوه وبنو إخوته وإخوته، وجلّ أهل بيته إلا ـ محمّد بن الحنفية رحمه الله، فإنّه لمّا علِم عزمه على الخروج عن المدينة لم يدرِ أين يتوجه، فقال له: يا أخي، أنت أحبُّ الناس إليّ، وأعزّهم عليّ، ولستُ أدّخر النصيحة لأحد من الخلق إلا لك، وأنت أحقُّ بها، تنحّ ببيعتك عن يزيد بن معاوية وعن الأمصار ما استطعت، ثمّ ابعث رسلك إلى الناس، ثمّ ادعهم إلى نفسك، فإن بايعك الناس وبايعوا لك حمدت اللّه على ذلك، وإن اجتمع الناس على غيرك لم ينقص اللّه بذلك دينك ولا عقلك، ولا تذهب به مروءتك ولا فضلك، إنّي أخاف أن تدخل مصراً من هذه الأمصار، فيختلف الناس بينهم، فمنهم طائفة معك وأخرى عليك، فيقتتلون، فتكون إذاً لأول الأسنّة غرضاً، فإذا خير هذه الأمة كلها نفساً وأباً وأماً أضيعها دماً وأذلها أهلاً!

فقال له الحسين عليه السلام: فأين أذهب يا أخي؟

قال: انزل مكة، فإن اطمأنّت بك الدار بها فستنل ذلك، وإن نبت بك(1) الحقتَ

1- نبت بك الدار: إذا لم يوافقك جوها. الصحاح: 6 / 2500 مادة نبا).

بالرمال وشعف(1) الجبال، وخرجت من بلد إلى بلد، حتّى تنظر ما يصير أمر الناس إليه، فإنّك أصوب ما تكون رأياً حين تستقبل الأمر استقبالاً.

فقال عليه السلام: يا أخي قد نصحت وأشفقت، وأرجو أن يكون رأيك سديداً موفّقاً.(2)

مجيء الإمام عليه السلام عند قبر النبي صلى الله عليه و آله

وقال محمّد بن أبي طالب الموسوي:

لمّا ورد الكتاب على الوليد بقتل الحسين عليه السلام عظم ذلك عليه، ثمّ قال: واللّه لا يراني اللّه أقتل ابن بنت نبيّه، ولو جعل يزيد لي الدنيا بما فيها.

قال: وخرج الحسين عليه السلام من منزله ذات ليلة، وأقبل إلى قبر جده صلى الله عليه و آله فقال: السلام عليك يا رسول اللّه، أنا الحسين بن فاطمة، فرخك وابن فرختك، وسبطك الذي خلفتني في أُمتك، فاشهد عليهم يا نبي اللّه أنّهم قد خذلوني، وضيّعوني، ولم يحفظوني، وهذه شكواي إليك حتى ألقاك، قال: ثمّ قام فصفّ قدميه، فلم يزل راكعاً ساجداً.

قال: وأرسل الوليد إلى منزل الحسين عليه السلام، لينظر أخرج من المدينة أم لا؟ فلم يصبه في منزله، فقال: الحمد لله الذي خرج، ولم يبتلني بدمه!

1- شعف: الشعفة بالتحريك: رأس الجبل، والجمع شعف... وهي رؤوس الجبال. الصحاح: 4 / 1381، مادة شعف).

2- ينظر: الإرشاد: 2 / 34، عنه بحار الأنوار: 44 / 326.

استغاثته عليه السلام بقبر جده صلى اللّه عليه و آله

قال: ورجع الحسين عليه السلام إلى منزله عند الصبح، فلمّا كانت الليلة الثانية، خرج إلى القبر أيضاً وصلّى ركعات، فلمّا فرغ من صلاته جعل يقول: اللّهم هذا قبر نبيك محمد، وأنا ابن بنت نبيك، وقد حضرني من الأمر ما قد علمت، اللّهم إنّي أُحبّ المعروف، وأنكر المنكر، وأنا أسألك يا ذا الجلال والإكرام، بحق القبر ومن فيه، إلا اخترت لي ما هو لك رضى ولرسولك رضى.

قال: ثمّ جعل يبكي عند القبر، حتّى إذا كان قريباً من الصبح وضع رأسه على القبر فأغفى(1)، فإذا هو برسول اللّه صلى اللّه عليه و آله قد أقبل في كتيبة من الملائكة عن يمينه وعن شماله وبين يديه، حتّى ضمّ الحسين إلى صدره، وقبّل بين عينيه، وقال: حبيبي يا حسين، كأنّي أراك عن قريب مرمّلاً بدمائك، مذبوحاً بأرض كرب وبلاء، من عصابة من أمّتي، و أنت ذلك عطشان لا تُسقى، وظمآن لا تُروى، وهم مع ذلك يرجون شفاعتي، لا أنالهم اللّه شفاعتي يوم القيامة، حبيبي يا حسين، إن أباك وأمك وأخاك قدِموا عليّ، وهم مشتاقون إليك، وإنّ لك في الجنان لدرجات لن تنالها إلا بالشهادة.

قال: فجعل الحسين عليه السلام في منامه ينظر إلى جدّه، ويقول: يا جدّاه، لا حاجة لي في الرجوع إلى الدنيا فخذني إليك، وادخلني معك في قبرك، فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله: لابدّ لك من الرجوع إلى الدنيا، حتّى تُرزق الشهادة، وما قد كتب اللّه لك فيها من الثواب العظيم.(2)

1- في المصدر والأصل: (فأغفى)، والصحيح: (فغفا).

2- ينظر: تسلية المجالس: 2 / 154، عنه بحار الأنوار: 44 / 327 ح 2.

في الطريق إلى مكة

[ثمّ قال الشيخ المفيد رحمه الله]:

فسار الحسين إلى مكة وهو يقرأ: {فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً يَتَرَقَّبُ قالَ رَبِّ نَجِّني مِنَ الْقَوْمِ الظّالِمِينَ}(1) ولزم الطريق الأعظم، فقال له أهل بيته: لو تنكّبت عن الطريق كما فعل ابن الزبير؛ كي لا يلحقك الطلب، فقال: لا واللّه لا أُفارقه حتّى يقضي اللّه ما هو قاض، ولمّا دخل الحسين عليه السلام مكة، كان دخوله إياها يوم الجمعة لثلاث مضين من شعبان، دخلها وهو يقرأ: {وَلَمَا تَوَجَّهَ تِلْقاءَ مَدْيَنَ قالَ عَسى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ}.(2)(3)

الإمام الحسين عليه السلام في مكة

ثمّ نزلها وأقبل أهلها يختلفون إليه، ومن كان بها من المعتمرين وأهل الآفاق، وابن الزبير بها قد لزم جانب الكعبة، وهو قائم يصلّي عندها ويطوف، ويأتي الحسين فيمن يأتيه، فيأتيه اليومين المتواليين، ويأتيه بين كل يومين مرّة، وهو عليه السلام أثقل خلق اللّه على ابن الزبير؛ لأنّه قد عرف أنّ أهل الحجاز لا يبايعونه مادام الحسين عليه السلام فى البلد، وأن الحسين أطوع في الناس منه وأجلُّ.

1- سورة القصص: 21.

2- سورة القصص: 22.

3- ينظر: الإرشاد: 2 / 35، عنه بحار الأنوار: 44 / 326 ح 2.

مكاتبات أهل الكوفة للإمام الحسين عليه السلام

وبلغ أهل الكوفـة هلاك معاوية، فأرجفوا بيزيد، وعرفوا خبر الحسـين وامتناعه من بيعته، وما كان من أمر ابن الزبير في ذلك وخروجهما إلى مكّة، فاجتمعت الشـيعة بالكوفة في منزل سليمان بن صُرَد الخزاعي، فذكروا هلاك معاوية، فحمدوا اللّه وأثنوا عليه، فقال سليمان: إن معاوية قد هلك، وإنّ حسيناً قد نقض(1) على القوم بيعته، وقد خرج إلى مكة، وأنتم شـيعته وشـيعة أبيه، فإن كنتم تعلمون أنكم ناصروه ومجاه-دو عدوّه، فاكتبوا إليه، فإن خفتم الفشل والوهن فلا تغرّوا الرجل في نفسه، قالوا: لا، بل نقاتل عدوّه، ونقتل أنفسنا دونه.

فأقبل لعلَ اللّه أن يجمعنا بك

فكتبوا: «بسم اللّه الرحمن الرحيم... للحسـين بن علي من سـليمان بن صُرَد، والمسـيب بن نَجَبـة، ورفاعـة بن شـداد البجليّ، وحبيب بن مُظاهر، وشـيعته المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة، سلام عليك، فإنّا نحمد إليك اللّه الذي لا إله إلا هو، أمّا بعد، فالحمد للّه الذي قصم عـدوّك الجبّار العنيـد، الـذي انتزى على هـذه الأُمـة فابتزّها أمرها، وغصـبها فيئها، وتأمّر عليها بغير رضـىً منها، ثمّ قتل خيارها، واسـتبقى شرارها، وجعل مال اللّه دُولة بين جبابرتها وأغنيائها، فبُعداً له كما بَعِدَت ثِمود، إنّه ليس علينا إمام، فأقبل لعلّ اللّه أن يجمعنا بك على الحق، والنعمان بن بشير في قصر الإمارة، لسنا

1- في بعض النسخ: تقبض، وهو الأظهر، فإنّه اللّه لم يبايع يزيد فيما سبق، حين أخذ معاوية بيعة الناس بولاية عهده.

نجتمع معه في جمعة، ولا نخرج معه إلى عيد، ولو قد بلغنا أنّك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتّى نلحقه بالشام إن شاء اللّه».

ثمّ سرّحوا بالكتاب مع عبد اللّه بن مسمع الهمداني وعبد اللّه بن وأل وأمروهما بالنجا(1)، فخرجا مسرعين حتّى قدما على الحسين بمكة لعشر مضين من شهر رمضان

وبعد يومين

ثمّ لبث أهل الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتاب، وأنفذوا قيس بن مُسهر الصيداوي وعبد اللّه وعبد الرحمان ابني عبد اللّه بن زياد الأرحبي(2)، وعمارة بن عبد اللّه السلولي إلى الحسين عليه السلام ومعهم نحو مائة وخمسين صحيفة، من الرجل الواحد والاثنين والأربعة.(3)

وقال السيد [ابن طاووس قدس سره]:

وهو مع ذلك يتأبّى ولا يجيبهم، فورد عليه في يوم واحد ستمائة كتاب، وتواترت الكتب حتّى اجتمع عنده في نُوَب متفرّقة اثنا عشر متفرقة اثنا عشر ألف كتاب.(4)

1- النجا: السرعة في السير. (السان العرب: 304/15 مادة نجا).

2- في الأصل: (وعبد اللّه بن شداد).

3- ينظر: الإرشاد: 2 / 35 عنه بحار الأنوار: 44 / 332 ح 2.

4- ينظر: اللّهوف: 24، عنه بحار الأنوار: 44 / 334 ح 2.

فإن الناس ينتظرونك

[وقال الشيخ المفيد رحمه الله]:

ثمّ لبثوا يومين آخرين، وسرّحوا إليه هانئ بن هانئ السبيعي، وسعيد بن عبد اللّه الحنفي، وكتبوا إليه: «بسم اللّه الرحمن الرحيم... إلى الحسين بن علي من شيعته من المؤمنين والمسلمين، أما بعد، حيّهلا، فإنّ الناس ينتظرونك، لا رأي لهم غيرك، فالعجل العجل، ثمّ العجل العجل والسلام».

فإذا شئت فأقبل على جند لك مجندة

ثمّ كتب شبث بن ربعي، وحجار بن أبجر، ويزيد بن الحارث بن رويم، وعروة ابن قيس، وعمر بن حجّاج الزبيدي، ومحمّد بن عمرو التيمي: «أمّا بعد فقد اخضرّ الجناب(1)، وأينعت الثمار، وأعشبت الأرض، وأورقت الأشجار، فإذا شئت فأقبل(2) على جندٍ لك مجنّدة، والسلام عليك ورحمة اللّه وبركاته، وعلى أبيك من قبلك».

جواب الإمام الحسين هله لأهل الكوفة

و تلاقت الرُسل كلّها عنده، فقرأ الكتب، وسأل الرسل عن الناس، ثمّ كتب مع هانئ بن هانئ، وسعيد بن عبد اللّه، وكانا آخر الرُّسل: «بسم اللّه الرحمن الرحيم...

1- الجناب: أي ما حول القوم. (السان العرب: 1/ 279 مادة جنب).

2- في الأصل: (وإنّما تقدم)

من الحسين بن علي، إلى الملأ من المؤمنين والمسلمين، أمّا بعد، فإنّ هانئاً وسعيداً قدِما عليّ بكتبكم، وكانا آخر من قدم عليّ من رسلكم، وقد فهمت كل الذي اقتصصتم،وذكرتم، ومقالة جلّكم أنّه ليس علينا إمام، فأقبل لعلَّ اللّه أن يجمعنا بك على الحق والهدى، وأنا باعث إليكم أخي وابن عمّي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل، فإن كتب إليّ بأنّه قد اجتمع رأي ملَئِكم، وذوي الحجى والفضل منكم على مثل ما قدِمت به رسلكم وقرأت في كتبكم، فإنّي أقدِم إليكم وشيكاً، إن شاء اللّه، فلعمري ما الإمام إلا الحاكم بالكتاب، القائم بالقسط، الدائن بدين الحق، الحابس نفسه على ذات اللّه، والسلام».(1)

1- ينظر: الإرشاد: 2 / 38، عنه بحار الأنوار: 44 / 334 - 2.

المجلس الثاني

اشارة

ص: 79

ويقتلون ولديَّ الحسن والحسين عليهما السلام

قال [الإمام العسكري عليه السلام في (تفسيره) المشهور]:قال رسول اللّه عليه واله – لما نزلت: {وإذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لا تَسْفِكُوْنَ دِماءَكُمْ... }(1)... الآية، في اليهود الذين نقضوا عهد اللّه، وكذّبوا رسل اللّه، وقتلوا أولياء اللّه –: أفلا أنبّئكم بمن يضاهيهم من يهود هذه الأُمّة؟

قالوا: بلى يا رسول اللّه.

قال: قوم من أمّتي، ينتحلون بأنّهم(2) من أهل ملّتي، يقتلون أفاضل ذريّتي وأطائب أُرومتي، ويبدِّلون شريعتي وسنّتي، ويقتلون ولديّ الحسن والحسين، كما قتلَ أسلاف هؤلاء اليهود زكريا ويحيى، ألا وإنّ اللّه يلعنهم كما لعنهم، ويبعث على بقايا ذراريهم – قبل يوم القيامة – هادياً مهدياً من ولد الحسين عليه السلام المظلوم، يحرقهم بسيوف أوليائه إلى نار جهنم، ألا ولعن اللّه قتلة الحسين ومحبّيهم، وناصريهم، والساكتين عن لعنهم من غير تقيّة تسكتهم، ألا وصلى اللّه على الباكين على الحسين رحمة وشفقة، واللاعنين لأعدائهم والمُمتلئين عليهم غيظاً وحنقاً... إنّ اللّه ليأمر الملائكة المقرّبين أن يتلقّوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين عليه السلام إلى الخُزّان في الجنان، فيمزجوها بماء الحَيَوان(3)، فتزيد عذوبتها وطيبها ألف ضعفها.(4)

1- سورة البقرة: 84.

2- في الأصل: أنهم).

3- الحَيَوان: ماء في الجنة لا يصيب شيئاً إلا حيي بإذن اللّه عزوجل. (السان العرب: 14 / 214 مادة حيا).

4- ينظر: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: 368 – 258، تأويل الآيات: 1/ 76 ح ،52 بحار الأنوار: 304/44 – 17.

في فضل البكاء عليه عليه السلام

[قال علي بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره عن أبيه]، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: أيّما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي عليهما السلام دمعة حتّى تسيل على خدّه، بوّأه اللّه بها في الجنّة غُرَفاً يسكنها،أحقاباً، وأيّما مؤمن دمعت عيناه دمعاً حتّى يسيل على خدِّه؛ لأذىً مسَّنَا من عدوِّنا في الدنيا، بوّأه اللّه مُبوّأً صدقٍ في الجنّة، وأيّما مؤمن مسَّه أذىً فينا، فدمعت عيناه حتّى يسيل دمعه على خدَّيه من مَضاضة(1) ما أوذي فينا، صرفَ اللّه عن وجهه الأذى، وآمنه يوم القيامة من سخطه ومن النار.(2)

إرسال الإمام عليه السلام مسلم بن عقيل للكوفة

قال الشيخ المفيد والسيد [ابن طاووس] رضى الله عنها:

ثمّ دعا الحسين بن علي عليهما السلام مسلم بن عقيل، فسرّحه مع قيس بن مُسهر الصيداوي وعمارة بن عبد اللّه السلولي وعبد الرحمان بن عبد اللّه الأرحبي(3)، وأمره بتقوى اللّه وكتمان أمره،واللطف فإن رأى الناس مجتمعين مستوسقين(4) عجّل إليه بذلك.

1- المَضاضة: أي وجع المصيبة (الصحاح: 3 / 1106، مادة مضض).

2- ينظر: تفسير القمي: 2 / 291، ثواب الأعمال: 83، كامل الزيارات: 201 ح 285، بحار الأنوار: 44 / 281 ح 13.

3- في الأصل وبحار الأنوار: 335/44: (الأزدي)، وما أثبتناه من المصدر.

4- مستوسقين: استوسق له الأمر: أي انتظم (المعجم الوسيط: 2 / 1032 مادة وسق).

فأقبل مسلم رحمه الله حتّى أتى المدينة، فصلّى في مسجد رسول اللّه صلى الله عليه و آله ركعتين، وودّع من أحبّ من أهله، واستأجر دليلين من قيس، فأقبلا به يتنكّبان الطريق فضلّا، وأصابهم(1) عطش شديد، فعجزا عن السير، فأومئا له إلى سَنن الطريق بعد أن لاح لهما ذلك، فسلك مسلم ذلك السَنن، ومات الدليلان عطشا.(2)

مسلم بن عقيل رحمه الله في الكوفة

ثمّ أقبل حتّى دخل الكوفة، فنزل في دار المختار بن أبي عبيدة، وأقبلت الشيعة تختلف إليه، فكلّما اجتمع إليه منهم جماعة(3)، قرأ عليهم كتاب الحسين عليه السلام

و هم يبكون، وبايعه الناس حتّى بايعه منهم ثمانية عشر ألفاً، فكتب مسلم إلى الحسين عليه السلام يخبره ببيعة ثمانية عشر ألفاً ويأمره بالقدوم.

وجعلت الشيعة تختلف إلى مسلم بن عقيل رحمه الله حتّى عُلم مكانه، فبلغ النعمان بن بشير ذلك - وكان والياً على الكوفة من قبل معاوية، فأقرّه يزيد عليها - فصعد المنبر خطب الناس وهدّدهم وتوعدهم.(4) فقام إليه عبد اللّه بن مسلم بن ربيعة الحضرمي - حليف بني أُمية - فقال له: إنّه لا يصلح ما ترى أيها الأمير إلا الغَشْم(5)، وإن هذا الذي أنت عليه - فيما بينك وبين عدوّك - رأي المستضعفين.

1- في الأصل: وأصابَهما).

2- ينظر: الإرشاد: 2 / 39 عنه بحار الأنوار: 44 / 335.

3- في الأصل: (فلمَّا اجتمع إليه جماعة منهم).

4- لم يورد المؤلف رحمه الله الخطبة تامة؛ اختصاراً منه، كما تقدَّم ذكره في المجلس الأول، (ينظر: الإرشاد: 2 / 41، عنه بحار الأنوار: 44 / 336)، تجد فيهما خطبة النعمان بن بشير تامة.

5- في الأصل: (الفتك والغشم)، والغَشَّم: الظلم والغصب. (السان العرب: 12 / 437 مادة غشم).

فقال له النعمان: لأن أكون من المستضعفين في طاعة اللّه، أحبُّ إليّ من أن أكون من الأعزّين في معصية اللّه، ثمّ نزل.

إرسال كتاب ليزيد من قِبل منافقيه

فكتب الحضـرمي، وعمر بن سـعد، وغيرهما إلى يزيد بن معاوية: «أمّا بعد، فإنّ مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة، وبايعته الشيعة للحسين عليه السلام، فإن يكُ لك في الكوفة حاجة، فابعث إليها رجلاً قوّياً ينفّذ أمرك، ويعمل مثل عملك في عدوّك، فإن النعمان ابن بشير رجل ضعيف أو هو يتضعّف»

فلمّا وصلت الكتب إلى يزيد دعا سرجون مولى معاوية فاستشاره، وكان يزيد عاتباً على عبيد اللّه بن زياد، فقال له سرجون: أرأيت معاوية لو نُشِرَ لك حيّاً، أما كنت تأخذ برأيه؟ قال: بلى.

قال: فأخرج سرجون عهد معاوية لابن زياد على الكوفة، وقال: هذا رأي معاوية حين مات، وقد أمرَ بهذا الكتاب، فضُم المصرين إليه.

مسير ابن زياد إلى الكوفة

وكتبَ له مع مسلم بن عمرو الباهلي: «أمّا بعد، فإنّه كتب إليّ شيعتي من أهل الكوفة يخبرونني أنّ ابن عقيل فيها، يجمع الجموع ليشقّ عصا المسلمين، فسر حين تقرأ كتابي هذا حتّى تأتي الكوفة، فتطلب ابن عقيل طلب الخرزة حتّى تثقفه، فتوثقه أو تقتله أو تنفيه والسلام».

ص: 84

فخرج الباهلي حتّى قدم البصـرة، وسـلّم الكتاب والعهد لابن زياد، فاسـتخلف ابن زياد أخاه عثمان على البصـرة، وخرج مع حشمه وأهله، حتّى دخل الكوفة، وهو متلثمّ وعليه عمامة سوداء، والناس قد بلغهم إقبال الحسـين عليه السـلام واليهم و هم ينتظرونه، فظنّوه الحسين عليه السـلام، فأخـذ لاـ يمر على جماعـة من النـاس إلا سـلّموا عليه، وقالوا: مرحباً بك يابن رسول اللّه، قـدمت خير مقـدم، فرأى من تباشـرهم بالحسـين عليه السلام ما ساءه، فقال لهم مسلم بن عمرو – لمّا أكثروا –: تأخّروا، هذا الأمير عبيد اللّه بن زياد، فسار حتّى وافي القصر ليلاً، ومعه جماعة قد التفّوا به، لا يشـكّون أنه الحسين عليه السلام، فأغلق النعمان بن بشير عليه وعلى حامّته، فناداه بعض من كان معه ليفتح لهم الباب، فاطّلع إليه النعمان وهو يظنه الحسـين عليه السـلام، فقال: أنشدك اللّه إلا تنحّيت، واللّه ما أنا بمسـلّم إليك أمانتي، وما لي في قتالك أرب، فقـال له ابن زياد: افتـح لا فتحت(1)، فقـد طال ليلك، فسـمعها إنسان خلفه، فنكص إلى القوم الـذين اتّبعوه من أهل الكوفـة على أنه الحسين عليه السلام، فقال: أي قوم! ابن مرجانة والذي لا إله غيره.

خطبة ابن زياد لأهل الكوفة وتهديدهم

ودخل ابن زياد القصـر وبات فيه، وخرج الغداة وصعد المنبر وتوعّدهم على معصيته، ووعدهم مع الطاعة بالإحسان، وقال: سوطي وسيفي على من ترك أمري وخالف عهدي، فليتّق امرؤ على نفسه، الصدق ينبي عنك لا الوعيد(2)، ثمّ نزل فأخذ

1- قال العلّامة المجلسي في بحار الأنوار: 361/44) ما نصه: (الا فتحت) دعاء عليه، أي لا فتحت على نفسك باباً من الخير.

2- ينبي عنـك – بغير همز –: أي يـدفع عنـك من النبوة، ويمكن أن يكون من النبأ الخبر، أي الصـدق يخبر عنك بالحقيقـة. والأول سـماع والثاني قياس. (السان العرب: 302/15 مادة نبأ).

الناس والعُرفاء(1) أخذاً شديداً.(2)

مسلم بن عقيل رحمه الله في دار هانىء بن عروة رحمه الله

ولمّا سمع مسلم بذلك خاف على نفسه الاشتهار، فخرج من دار المختار، وقصد دار هانئ بن عروة، فآواه فدخلها، وكثر اختلاف الشيعة إليه في دار ه-انئ على تستّر واستخفاء من عبيد اللّه، وتواصوا بالكتمان.

معقل مولى ابن زياد وسعايته

فدعا ابن زياد مولى له يُقال له: معقل، فقال له: خذ ثلاثة آلاف درهم، ثمّ اطلب مسلم بن عقيل والتمس أصحابه، فإذا ظفرت بواحد منهم أو جماعة، فأعطهم هذه الثلاثة آلاف درهم، وقل لهم: استعينوا بها على حرب عدوّكم، واعلمهم أنّك منهم، فإنّك لو قد أعطيتها إياهم اطمأنّوا إليك، ووثقوا بك، ولم يكتموك شيئاً من أخبارهم، ثمّ اغْدُ عليهم ورُح حتّى تعرف مستقر مسلم بن عقيل، وتدخل عليه.

ففعل ذلك، وجاء حتّى جلس إلى مسلم بن عوسجة الأسدي في المسجد الأعظم وهو يصلّي، فسمع قوماً يقولون: هذا يبايع للحسين عليه السلام، فما زال به يتلطّف بأنواع اللطايف والحيل، حتّى أدخله على مسلم بن عقيل بعد أخذ المواثيق المغلّظة عليه

1- العُرَفاء: جمع عريف، وهو القائم بأمور جماعة من الناس يرفعها إلى السلطان، وعمله العرافة. (السان العرب: 9 / 238 مادة عرف).

2- ينظر: الإرشاد: 2 / 41، عنه بحار الأنوار: 44 / 335.

لينا صحنّ وليكتمنّ، ولمّا دخل على مسلم بن عقيل رحمه الله بايعه، وأخبره بالدراهم، فأمر مسلم أبا ثمامة الصائدي بقبض المال منه، وهو الذي كان يقبض أموالهم وما يعين به بعضهم بعضاً، ويشتري لهم السلاح، وكان بصيراً، ومن فرسان العرب، ووجوه الشيعة.

وأقبل ذلك الرجل يختلف إليهم، وهو أول داخل و آخر خارج، حتى فهم ما احتاج إليه ابن زياد من أمرهم، وكان يخبره به وقتاً فوقتاً.

عبيد اللّه بن زياد وهانىء بن عروة

وخاف هانئ بن عروة عبيد اللّه بن زياد على نفسه، فانقطع من حضور مجلسه و تمارض، فقال ابن زياد لجلسائه: ما لي لا أرى هانئاً؟ فقالوا: شاكٍ، فقال: لو علمت بمرضه لعدته، ودعا محمّد بن الأشعث، وأسماء بن خارجة، وعمرو بن الحجاج

الزبيدي - وكانت رويحة بنت عمرو تحت هانئ بن عروة - فقال له-م: ما يمنع هاني ابن عروة من إتياننا؟

فقالوا ما ندري، وقد قيل: إنّه يشتكي.

قال: قـد بلغني أنّه قـد برئ، وهو يجلس على باب داره، فالقوه ومروه ألا يدع ما عليه من حقنا، فإنّي لا أحبُّ أن يفسد عندي مثله من أشـراف العرب.

فـأتوا هانئاً وأقسـموا عليه أن يركب معهم، فركب معهم، فجاء هانئ حتّى دخل على ابن زياد ومعه القوم، فلمّا طلع قال ابن زياد: أتتك بحائن رجلاه(1)، فلمّا دنا من ابن زياد - وعنده. شريح القاضي - التفت نحوه فقال:

1- مثل يضـرب لمن يسعى إلى مكروه حتّى يقع فيه، (ينظر جمهرة الأمثال: 1/ 119). والحائن: الهالك. (السان العرب: 13 / 136 مادة حين).

أريد حباءه ويريد قتلي *** عذيرك من خليلك من مراد(1)

وقـد كـان أول مـا دخل عليه مكرماً له،ملطفاً، فقال له هانئ وما ذلك أيها الأمير؟ فقال: إيهِ يا هانئ بن عروة، ما هـذه الأمور التي تُربَّص في دارك لأمير المؤمنين

وعامة المسلمين؟ جئت بمسلم بن عقيل، فأدخلته دارك، وجمعت له السلاح والرجال فى الدور حولك، وظننت أنَّ ذلك يخفى عليَّ!

فقال: ما فعلت وما مسلم عندي.

قال: بلى، قد فعلت.

فلمّا كثر ذلك بينهما، وأبى هانئ إلا مجاحدته ومناكرته، دعا ابن زياد معقلاً - ذلك العين(2) - فجاء حتى وقف بين يديه، فقال: أتعرف هذا ؟

قال: نعم، وعلم هانئ عند ذلك أنه كان عيناً عليهم، وأنه قد أتاه بأخبارهم، فأسـقط في يده ساعة، ثمّ راجعته نفسه، فقال: اسـمع مني وصدّق مقالتي، فواللّه لا كذبت، واللّه ما دعوته إلى منزلي، ولا علمت بشـيء من أمره حتّى جاءني يسألني النزول، فاستحييت من ردّه، ودخلني من ذلك ذمام فضـيّفته و آويته، وقـد كان من أمره ما كان بلغك، فإن شـئت أن أعطيك الآن موثقاً مغلّظاً ألا أبغيك سوءاً ولا غائلـة ولآتينّك حتى أضع يدي في يدك، وإن شئت أعطيتك رهينة تكون في يدك آتيك، وانطلق إليه فآمره أن يخرج من داري، وأخرج من ذمامه وجواره.

1- البيت الشـعري لعمرو بن معدي كرب. (ينظر: الكامل في اللغة والأدب: 3 / 142، الأغاني: 15 / 219)، وقال الزمخشري في (أساس البلاغة: 2 / 104). بعـد نقـل البيت ونسـبته إلى عمرو بن معـدي كرب الزبيـدي - معناه: هلمّ من يعـذرك منه إن أوقعت به يعني أنه أهل للإيقاع به فإن أوقعت به كنت معذورا. و في أساس البلاغة حياته بدلاً من (حباءه).
2- العين: أي الجاسوس (السان العرب: 6 / 38 مادة جسس).

فقال له ابن زياد واللّه لا تفارقني أبداً حتى تأتيني به.

قال: لا واللّه لا آتيك به أبداً، أجيئك بضيفي تقتله؟!

قال: واللّه لتأتينّي به.

قال: لا واللّه، لا آتيك به.

فلما كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلي - وليس بالكوفة شامي ولا بصري غيره- فقال: أصلح اللّه الأمير، خلِّني وإياه حتى أُكلِّمه، فقام فخلا به ناحية من ابن زياد، وهما منه بحيث يراهما، وإذا رفعا أصواتهما سمع ما يقولان، فقال له مسلم الباهلي: يا هانئ إني أنشدك اللّه أن تقتل(1) نفسك، وأن تدخل البلاء على عشيرتك، فواللّه إنّي لأنفس بك عن القتل، إن هذا الرجل ابن عم القوم، وليسوا قاتليه ولا ضائريه، فادفعه إليه، فإنّه ليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة إنّما تدفعه إلى السلطان.

فقال هانئ: واللّه إنَّ عليّ في ذلك الخزي والعار، أنا أدفع جاري وضيفي، وأنا حيّ صحيح، أسمع وأرى شديد الساعد، كثير الأعوان؟ واللّه لو لم أكن إلا واحداً ليس لي ناصر، لم أدفعه حتى أموت دونه، فأخذ يناشده وهو يقول: واللّه لا أدفعه أبداً. فسمع ابن زياد ذلك فقال: ادنوه منّي، فأُدني منه، فقال: واللّه لتأتينّي به أو لأضربنّ عنقك.

فقال هانئ: إذاً واللّه تكثر البارقة(2) حول دارك، وهو يظن أنَّ عشيرته سيمنعونه.

فقال ابن زياد والهفاه عليك! أبالبارقة تخوّفني؟ ثمّ قال: ادنوه مني، فأُدني فاعترض وجهه بالقضيب، فلم يزل يضرب وجهه، وأنفه، وجبينه، وخده، حتى كسرَ

1- في الأصل والإرشاد وغيره: (أن تقتل)، وفي بعض المصادر كاللّهوف: (أن لا تقتل).

2- البارقة: أي السيوف. (السان العرب: 10 / 15 مادة برق).

أنفه، وسالت الدماء على ثيابه، ونُثر لحم خدّه وجبينه على لحيته، وضرب ه-انئ يده على قائم سيف شرطي فمنعه.

فقال عبيد اللّه: أحروري سائر اليوم؟ قد حلّ لنا دمك، جرّوه فجرّوه فألقوه في بيت من بيوت الدار، وأغلقوا عليه،بابه فقال: اجعلوا عليه حرساً، ففُعِلَ ذلك به.

فقام إليه حسان بن أسماء - وهو الذي جاء بهانىء - فقال له: أرُسُل غدر سائر اليوم؟ أمرتنا أن نجيئك بالرجل، حتى إذا جئناك به هشمت وجهه، وسيَّلت دماءه على لحيته، وزعمتَ أنّك تقتله.

فقال له عبيد اللّه: وإنّك لهاهنا، فأمر به فلُهز(1)، وتُعتع(2)، ثمّ أُجلس ناحية.

فقال محمّد بن الأشعث: قد رضينا بما رأى الأمير، لنا كان أو علينا، إنّما الأمير مؤدِّب.

وبلغ عمرو بن الحجاج أنَّ هانئاً قد قُتل، فأقبل في مذحج حتّى أحاط بالقصر، ومعه جمع عظيم، ثمّ نادى: أنا عمرو بن الحجاج، وهذه فرسان مذحج ووجوهها، لم تخلع طاعة، ولم تفارق جماعة، وقد بلغهم أن صاحبهم قد قُتل، فأعظموا ذلك. فقيل لعبيد اللّه بن زياد: هذه مذحج بالباب، فقال لشريح القاضي: ادخل على صاحبهم فانظر إليه، ثمّ اخرج واعلمهم أنّه حيّ لم يُقتل، فدخل فنظر شريح إليه، فقال هانئ لما رأى شريحاً: يا اللّه! يا للمسلمين! أهلكت عشيرتي؟ أين أهل الدين؟! أين أهلُ المصر؟ والدماء تسيل على لحيته، إذ سمع الضجة على باب القصر، فقال: إنّي لأظنها أصوات مذحج وشيعتي من المسلمين، إنّه إن دخل عليّ عشرة نفر أنقذوني، فلمّا سمع كلامه شريح خرج إليهم، فقال لهم: إنّ الأمير لمّا بلغه مكانكم، ومقالتكم

1- اللهز: الضرب بجمع اليد في الصدر. (السان العرب: 5 / 407 مادة لهز).

2- تعتعه: أي حرّكه بعنف (تاج العروس: 5 / 291 مادة تع).

في صاحبكم، أمرني بالدخول إليه، فأتيته فنظرت إليه، فأمرني أن ألقاكم، وأن أعلمكم أنّه حي، وأنّ الذي بلغكم من قتله باطل، فقال عمرو بن الحجاج وأصحابه: أمّا إذ لم يُقتل فالحمد للّه، ثمّ انصرفوا.

نهوض مسلم بن عقيل رحمه اللّه ومحاصرته من ابن زياد

وبلغ الخبر إلى مسلم بن عقيل فنادى في أصحابه - وكان قد ملأ بهم الدور حوله، وكانوا فيها أربعة آلاف رجل -، ونادى مناديه: يا منصور أمت، فتنادى أهل الكوفة، واجتمعوا عليه، فعقد مسلم لرؤوس الأرباع على القبائل كندة، ومذحج، وأسد وتميم وهمدان، وغيرهم وتداعى الناس واجتمعوا، فما لبثوا إلا قليلاً، حتّى امتلأ المسجد من الناس والسوق، وكان ابن زياد يخطب فيه ويتوعد الناس، فانهزم ودخل القصر، وضاق به أمره، وكان أكثر عمله أن يمسك باب القصر، وليس معه في القصر إلا ثلاثون رجلاً من الشرط، وعشرون رجلاً من أشراف الناس، وأهل بيته وخاصته فدعا ابن زياد كثير بن شهاب، ومحمّد بن الأشعث، وشبث بن ربعي التميمي، وحجّار بن أبجر العجلي، وشمر بن ذي الجوشن العامري، فأمرهم برد الناس عن مسلم، وتخويفهم السلطان، ففعلوا، واجتمع إليهم عدد كثير من قومهم وغيرهم، فأشاروا على ابن زياد أن يحارب بهم فأبى، وأقام الناس مع مسلم يتكاثرون حتى المساء، وأمرهم شديد.

وعقد ابن زياد لشبث بن ربعي وكثير بن شهاب لواء فخرجا، وقالا: أيها الناس الحقوا بأهاليكم، ولا تعجّلوا الشر، ولا تعرّضوا أنفسكم للقتل، فهذه جنود يزيد من الشام قد أقبلت، ولئن لم تنصرفوا من عشيّتكم ليحر منّ الأمير ذريتكم من العطاء،

ويأخذ البرئ بالسقيم والشاهد بالغائب، ومن أشباه ذلك من التهديد والوعيد، وتكلّم سائر الأشراف بنحو من ذلك.

خذلان أهل الكوفة مسلم بن عقيل رحمه الله

فلمّا سمع الناس مقاتلهم اخذوا يتفرقون، وكانت المرأة تأتي ابنها أو أخاها فتقول: انصرف الناس يكفونك، ويجيء الرجل إلى ابنه وأخيه فيقول: غداً يأتيك أهل الشام، فما تصنع بالحرب والشر؟ انصرف، فيذهب به فينصرف. فما زالوا يتفرقون عن مسلم بن عقيل حتّى صلّى المغرب وما معه إلا ثلاثون نفساً في المسجد(1)، فلمّا رأى أنّه قد أمسى وما معه إلا أولئك النفر، خرج من المسجد متوجّهاً نحو أبواب كندة، فما بلغها إلا ومعه منهم عشرة، ثمَّ خرج من الباب فإذا ليس معه إنسان، فالتفت فإذا هو لا يحسّ أحداً يدلّه على الطريق، ولا يدلّه على منزله، ولا يواسيه بنفسه إن عرض له عدو.

فمضى على وجهه متلدِّداً(2) في أزقَة الكوفة، لا يدري أين يذهب، فمشى حتّى انتهى إلى باب امرأة يقال لها: طوعة، أمّ ولد كانت للأشعث بن قيس فأعتقها، فتزوّجها أسيد الحضرمي، فولدت له،بلالاً، وكان بلال قد خرج مع الناس، فأمّه قائمة تنتظره، فسلّم عليها ابن عقيل، فردّت عليه.

1- هكذا ديدن آل أبي طالب عليهم السلام، فإنَّ مسلماً رحمه اللّه - ورغم شدة الاضطرابات الحاصلة في الكوفة - لم يَدع ما فرض اللّه عليه من أمر الصلاة، وأقامها في المسجد، وبمرأى من الناس! وه-ذا يدل على صلابة،إيمانه، وشدة،إيقانه، واطمئنانه لما بُعث إليه.

2- التلدّد: التلفّت يميناً وشمالاً. (السان العرب: 3 / 390 مادة لدد).

فقال لها: يا أمة اللّه اسقيني ماءً.

فسقته وجلس، وأدخلت الإناء، ثمّ خرجت فقالت: يا عبد اللّه ألم تشرب؟

قال: بلى.

قالت: فاذهب إلى أهلك.

فسكت، ثمّ أعادت مثل ذلك، فسكت.

ثمّ قالت له في الثالثة: سبحان اللّه! يا عبد اللّه قم عافاك اللّه إلى أهلك، فإنّه لا

يصلح لك الجلوس على باب داري، ولا أحلّه لك.

فقام وقال: يا أمة اللّه ما لي في هذا المصر منزل ولا عشيرة، فه-ل لك إلى أجر ومعروف، لعلّي مكافئك بعد اليوم؟

فقالت يا عبد اللّه، وما ذاك؟

قال: أنا مسلم بن عقيل، كذّبني هؤلاء القوم وغرّوني وأخرجوني.

قالت: أنت مسلم؟

قال: نعم.

قالت: ادخل.

فـدخل بيتـاً في دارهـا، غير البيت التي هي فيه، وفرشت له، وعرضت عليه العشـاء فلم يتعشّ، ولـم يكن بأسـرع من أن جاء ابنها، فرآها تكثر الدخول في البيت والخروج منه، فقال لها: واللّه إنّه ليريبني كثرة دخولك هذا البيت منذ الليلة وخروجك منه، إنَّ لك لشأناً.

قالت: يا بُنيّ إِلهُ عن هذا.

قال: واللّه لتخبرينني.

قالت: أقبل على شأنك، ولا تسألني عن شيء، فألحّ عليها.

فقالت: يا بني لا تخبرنَّ أحداً من الناس بشيءٍ مما أخبرك به.

قال: نعم.

فأخذت عليه الأيمان فحلف لها، فأخبرته، فاضطجع و وسكت.

وأمّا ابن زياد وأصحابه، فلمّا لم يسمعوا لأصحاب ابن عقيل صوتاً كما كانوا يسمعون، دلّوا القناديل من القصر إلى المسجد، فلم يجدوا شيئاً، فأخبروا ابن زياد بتفرّق القوم، ففتح باب السدّة التي في المسجد، وأمر فنودي: ألا برئت الذمة من رجل من الشُّرَط والعرفاء صلّى العتمة إلا في المسجد، فلم يكن إلا ساعة حتّى امتلأ المسجد من الناس، فأقام الصلاة، وأقام الحرس خلفه خوف الغيلة.(1)

ثمّ صعد المنبر، وقال فيما قال: برئت الذمة من رجل وجدنا ابن عقيل في داره ومن جاء به فله ديته. يا حصين بن نمير، ثكلتك أمك إن ضاع باب سكة من سكك الكوفة، أو خرج هذا الرجل ولم تأتني به، وقد سلَطتك على دور أهل الكوفة، فاستبرئها وجس خلالها(2)، ولمّا أصبح جلس مجلسه، وأذِن للناس فدخلوا عليه، وأقبل محمّد بن الأشعث، فقال مرحباً بمن لا يُستغشّ ولا يُتّهم، ثمّ أقعده إلى جنبه.

مجاهدة مسلم بن عقيل رحمه اللّه وغدر أهل الكوفة به

وأصبح ابن تلك العجوز فغدا إلى عبد الرحمان بن محمّد بن الأشعث، فأخبره بمكان مسلم بن عقيل عند أمّه، فأقبل عبد الرحمان حتّى أتى أباه، وه-و عند ابن زياد فسارّه فعرف ابن زياد سراره، فقال له ابن زياد والقضيب في جنبه: قم فائتني به الساعة.

1- الغِيلة: الخديعة والاغتيال (السان العرب: 11 / 512 مادة غيل)

2- الاستبراء: الاختبار والاستعلام، وجُس خلالها: من قوله تعالى: فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ [سورة الإسراء: 5]، أي تخلّلوها فطلبوا ما فيها. (ينظر: بحار الأنوار: 362/44).

فقام وبعث معه عبيد اللّه السلمي في سبعين رجلاً، حتى أتوا الدار التي فيها مسلم ابن عقيل، فلما سمع وقع حوافر الخيل وأصوات الرجال، علِم أنَّه قد أُتي، فخرج إليهم بسيفه، واقتحموا عليه الدار، فشدّ عليهم يضربهم بسيفه، حتّى أخرجهم من الدار، ثمّ عادوا إليه، فشدّ عليهم كذلك، فاختلف هو وبكر بن حمران الأحمري، فضرب بكر فم مسلم فقطع شفته العليا وأسرع السيف في السفلى، وضربه مسلم على رأسه ضربة منكرة، وثنّاه بأخرى على حبل عاتقه كادت تطلع على جوفه، فلمّا رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق البيت(1)، وجعلوا يرمونه بالحجارة، ويلهبون النار في أطنان القصب، ثمّ يلقونها عليه من فوق البيت، فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلتاً بسيفه في السكّة، فقال له محمّد بن الأشعث لك الأمان، لا تقتل نفسك، وهو يقاتلهم ويقول:

أقسمت لا أُقتل إلا حرًا *** إنِّي رأيتُ الموتَ شيئاً نُكرا

كل امرىءٍ يوماً ملاقٍ شرًا *** أخافُ أن أكذب أو أغرًا

1- قال مؤلف الكتاب له في هامش نسخته ما نصه: «لمّا قَتل مسلم منهم جماعة كثيرة، وبلغ ذلك ابن زياد، أرسل إلى محمّد بن الأشعث يقول: بعثناك إلى رجل واحد لتأتينا به، فثلم في أصحابك ثلمة عظيمة، فكيف إذا أرسلناك إلى غيره؟ فأرسل ابن الأشعث: أيها الأمير أتظنّ أنّك بعثتني إلى بقّال من بقّالي الكوفة، أو إلى جرمقانيّ من جرامقة الحيرة؟ أو لم تعلم أيّها الأمير أنَّك بعثتني إلى أسد ضرغام وسيف حسام، في كف بطل همام، من آل خير الأنام! فأرسل إليه ابن زياد أن أعطه الأمان، فإنّك لا تقدر عليه إلا به». وعن عمرو بن دينار أرسل الحسين مسلم بن عقيل إلى الكوفة، وكان مثل الأسد قال عمرو وغيره: لقد كان من قوّته أنّه يأخذ الرجل بيده، فيرمي به فوق البيت. (ينظر: تسلية المجالس: 2 / 194، عنه بحار الأنوار: 354/44).

محمّد بن الأشعث وأمانه لمسلم بن عقيل رحمه الله

فقال له ابن الأشعث: إنّك لا تُكذب ولا تُغرّ فلا تجزع، إنَّ القوم بنو عمّك وليسوا بقاتليك، وكان قد أُثخن بالحجارة، وعجز عن القتال، فأسند ظهره إلى الحائط، فأعاد

ابن الأشعث عليه القول: لك الأمان.

فقال: آمن أنا؟

قال: نعم.

فقال للقوم الذين معه: الذين معه: لي الأمان؟

فقال القوم له: نعم.

فقال مسلم: أما لو لم تؤمنوني ما وضعتُ يدي في أيديكم.

و أُتي ببغلة فحُمِل عليها، فاجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه، فكأنّه عند ذلك أيس من نفسه، ودمعت عيناه، ثمّ قال: هذا أول الغدر.

قال له محمّد بن الأشعث لعنه اللّه: أرجو ألا يكون عليك بأس.

فقال: وما هو إلا الرجاء، أين أمانكم؟ إنّا للّه وإنّا إليه راجعون! وبكى.

فقال له عبيد اللّه بن العبّاس السلمي: إنّ من يطلب مثل الذي تطلب، إذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يبكِ.

قال: إنّي واللّه ما لنفسي بكيت، ولا لها أرثي من القتل، وإن كنت لا أحبّ لها طرفة عين تلفاً، ولكن أبكي لأهلي المقبلين إليّ، أبكي للحسين عليه السلام وآل الحسين. ثمّ أقبل على محمّد بن الأشعث فقال: يا هذا إنّي أراك واللّه ستعجز عن أماني، فهل عندك خير؟ تستطيع أن تبعث من عندِكَ رجلاً على لساني أن يُبلّغ حسيناً؟ فإنّي لا أراه إلا قد خرج إليكم اليوم مقبلاً إليكم، أو هو خارج غداً هو وأهل بيته، ويقول له:

إنّ ابن عقيـل بعثني إليك وهو أسـير في أيـدي القوم، لا يرى أنّه يُمسـي حتّى يُقتل، وهو يقول: ارجع فـداك أبي وأمي بأهل بيتك، ولا يغررك أهل الكوفة، فإنّهم أصحاب أبيك الذي كان يتمنّى فراقهم بالموت أو القتل، إنّ أهل الكوفة قد كذبوك وليس لكذوبٍ رأي.

فقال ابن الأشعث: واللّه لأفعلنّ، ولأعلمنّ ابن زياد أنّي قد آمنتك.

محاورة مسلم بن عقيل رحمه اللّه وابن زياد

وأقبل ابن الأشـعث بابن عقيل إلى باب القصـر، فاستأذن فأذن له، فدخل على ابن زياد، فأخبره خبر ابن عقيل، وضرب بكر إياه، وما كان من أمانه له.

فقال له عبيد اللّه: وما أنت والأمان، كأنّا أرسلناك لتؤمنه! إنّما أرسلناك لتأتينا به.

فسـكت ابن الأشعث، وانتُهي بمسلم إلى باب القصر، وعليه جماعة ينتظرون الإذن، وفيهم عمارة بن أبي معيط، وعمرو بن حريث، ومسلم بن عمرو الباهلي الشامي، وكثير بن شهاب، وإذا بِقُلّة باردة موضوعة على الباب، فقال مسلم: اسقوني من هذا الماء.

فقال له الباهلي: أتراها ما أبردها؟! لا واللّه لا تذوق منها قطرة أبداً، حتى تذوق الحميم في نار جهنم.

فقال له ابن عقيل رضى الله عنه: ويلك مَن أنت؟

قال: أنا من عرف الحق إذ أنكرته، ونصح لإمامه إذ غششته، وأطاعه إذ خالفته، أنا مسلم بن عمرو الباهلي.

فقال له مسلم بن عقيل: لأمك الثكل، ما أجفاك وأفظّك وأقسى قلبك؟! أنت يابن باهلة أولى بالحميم والخلود في نار جهنم منّي.

ثمّ جلس فتساند إلى حائط، وبعث عمرو بن حريث غلاماً له، فجاءه بقُلّة ماء عليها منديل وقدح، فصبّ فيه ماءً، فقال له: اشرب.

فأخذ كلما شرب امتلأ القدح دماً من فيه، فلا يقدر أن يشرب، ففعل ذلك مرّة ومرّتين، فلمّا ذهب في الثالثة ليشرب سقطت ثناياه في القدح، فقال: الحمدُ لله، لو كان لي من الرزق المقسوم لشربته.

و خرج رسول ابن زياد، فأمر بإدخاله إليه، فلمّا دخل لم يُسلّم عليه بالإمرة، فقال له الحرسي: ألا تسلّم على الأمير؟

فقال مسلم رضى اللّه عنه له: اسكت ويحك ما هو لي بأمير.

فقال ابن زياد: لا عليك سلّمت أم لم تسلّم، فإنك مقتول.

قال: فدعني أُوص إلى بعض قومي.

قال: افعل.

فنظر مسلم إلى جلساء ابن زياد، وفيهم عمر بن سعد بن أبي وقاص، قال: يا عمر، إنّ بيني وبينك قرابة، ولي إليك حاجة وهي سر.

فامتنع عمر أن يسمع منه، فقال له عبيد اللّه: لِمَ تمتنع أن تسمع حاجة ابن عمك؟ فقام معه فجلس حيث ينظر إليهما ابن زياد، فقال له: إنّ عليّ ديناً بالكوفة استدنته منذ قدمتُ الكوفة سبعمائة درهم، فبع سيفي ودرعي واقضها عنّي(1)، وإذا قُتلت

1- أين قادة الثورات ومَن يدّعي... ؟ عن هذا الرجل الذي كانت تجبى الأموال لثورته من كل حدب وصوب في الكوفة، ولم يدنّس يده بالأخذ منها، ولم يطمع فيها قط، حتّى صار مسلم بن عقيل رحمه اللّه يطلب من ابن سعد لعنه اللّه بيع سيفه ودرعه؛ ليُقضى ببيعهما دينٌ له صُرف في مؤونته. فبعد هذا هل يُسأل الإمام الحسين عليه السلام عن عِلة اختياره لمسلم بن عقيل رحمه اللّه سفيراً له لأهل الكوفة؟!

فاستوهب جثّتي من ابن زياد فوارها، وابعث إلى الحسين مَن يردّه، فإني قد كتبتُ إليه أَعلمه أن الناس معه، ولا أراه إلا مقبلاً.

فقال عمر لابن زياد: أتدري أيّها الأمير ما قال لي؟ إنّه ذكر كذا وكذا.

فقال له ابن زياد إنّه لا يخونك الأمين، ولكن قد يؤتمن الخائن! أمّا ماله فهو له يصنع به ما أحب، وأمّا جثّته فإنّا لا نبالي إذا قتلناه ما صُنع بها، وأمّا حسين فإن هو لم يردنا لم نرده.

ثمّ قال ابن زياد لعنه اللّه: يا عاق، يا شاق، خرجتَ على إمامك، وشققت عصا المسلمين، وألقحت الفتنة؟!

فقال مسلم: كذبت يابن زياد، إنمّا شقَّ عصا المسلمين معاوية وابنه يزيد، وأمّا الفتنة فإنّما ألقحها أنت وأبوك زياد، عبد بني علاج من ثقيف، وأنا أرجو أن يرزقني اللّه الشهادة على أيدي شر البريّة.

فقال ابن زياد: منّتك نفسك أمراً حال اللّه دونه وجعله لأهله.

فقال مسلم ومن أهله يابن مرجانة؟

قال: يزيد بن معاوية.

فقال مسلم: الحمد اللّه، رضينا باللّه حكماً بيننا وبينكم.

فقال ابن زياد: أتظن أنّ لك شيئاً من الأمر؟

قال: واللّه ما هو الظن وإنّما هو اليقين.

فقال ابن زياد: إيه يابن عقيل، لماذا أتيت الناس وهم جميع فشتّتّ بينهم، وفرّقتّ كلمتهم؟

قال مسلم: كلا، ما لهذا أتيت، ولكنّكم أظهرتم المنكر، ودفنتم المعروف، وتأمّرتم على الناس بغير رضى، وحملتوهم على غير ما أمركم اللّه، وعملتم فيهم بأعمال كسرى وقيصر، وزعم أهل المصر أنّ أباك قتل خيارهم، واستبقى شرارهم، فجئناهم لنأمر بالعدل، وندعو إلى حكم الكتاب والسنّة، وكنّا أهل لذلك.

فجعل ابن زياد يشتمه وعلياً والحسن والحسين عليهما السلام، فقال مسلم: أنت وأبوك أحقّ بالشتيمة، فاقضِ ما أنت قاضٍ يا عدو اللّه.

فقال ابن زياد: قتلني اللّه إن لم أقتلك قتلة لم يُقتلها أحد في الإسلام.

فقال له مسلم: أما إنّك أحق مَن أحدث في الإسلام ما لم يكن، وإنك لا تدع سوء القتلة، وقبح المثلة، وخبث السيرة، ولؤم الغلبة لأحد أولى بها منك.

فعاد ابن زياد يشتمه والحسين وعلياً وعقيلاً عليهما السلام، ويعتدي عليه ويقول له: يا فاسق، يا شارب الخمر.

وأخذ مسلم لا يكلّمه.

مقتل مسلم بن عقيل رحمه الله

ودعا ابن زياد بكر بن حمران الذي ضربه مسلم على رأسه، فقال له: اصعد به أعلى القصر وكن أنت الذي تتولّى ضرب عنقه، وأتبع جسده رأسه. فصعد بمسلم، وهو يسبِّح اللّه ويكبّر ويستغفر اللّه ويصلّي على رسوله، فضرب عنقه، وأتبع جسده رأسه.

مقتل هاني بن عروة رحمه الله

وكلّم محمّد بن الأشعث ابن زياد في أمر هانئ، واستوهبه منه، فوعده في الحال، ثمّ بدا له فأمر في الحال بإخراج هانئ، وضرب عنقه.

فأُخرج إلى السوق مكتوفاً وه-و يقول: وامذحجاه! ولا مذحج لي اليوم، وامذحجاه! وأين عنّي مذحج؟ واعشيرتاه! وأين عشيرتي؟! فلمّا رأى أنّ أحداً لا ينصره جذب يده، فنزعها من الكتاف، ثمّ قال: أما من عصاً أو سكّين أو حجر أو عظم يحاجز به رجل عن نفسه؟

ووثبوا إليه، فشدّوه وثاقاً، ثمّ قيل له: امدد عنقك.

فقال: ما أنا به-ا بسخي، وما أنا بمعينكم على نفسي، فضربه مولى لابن زياد - تركي - بالسيف فلم يصنع شيئاً.

فقال هانئ: إلى اللّه المعاد، اللّهم إلى رحمتك ورضوانك.

ثمّ ضربه فقتله.

وفي مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة رحمه اللّه يقول عبد اللّه بن الزبير الأسدي:

إن كنتِ لا تدرين ما الموت فانظري *** إلى هانئ في السوق وابن عقيل

إلى بطل قد هَشّم السيف وجهَهُ *** و آخر يهوى من طَمَارِ(1) قتيلِ

اصابهما أمر الأمير فأصبحا *** أحاديث من يسري بكل سبيلِ

1- طَمّار: يقال هوى فلان من طمار إذ سقط من مكان عال. قال الأصمعي: انصبٌ عليه من طمار، أي من مكان عال مثل قطام. (لسان العرب: 502/4 مادة طمر)، والقصيدة فيه نسبت لسليم بن سلام الحنفي.

ترى جسداً قد غيّر الموت وجهه *** ونضح دم قد سال كل مسيلِ

فتىً كان أحيى من فتاة حَيِيّةً *** وأقطع من ذي شفرتين صقيلِ(1)

جواب يزيد لكتاب ابن زياد

ثمّ إنّ ابن زياد لعنه اللّه بعث برأسي مسلم وهانىء إلى يزيد لعنه اللّه كتاب له.

فكتب إليه يزيد: «أمّا بعد، فإنّك لم تعدُ أن كنتَ كما أحب، عملت عمل الحازم، وصلت صولة الشجاع الرابط الجأش وقد أغنيت وكفيت، وصدّقت ظني بك ورأيي فيك، وإنّه قد بلغني أنَ حسيناً قد توجّه إلى العراق، فضع المناظر والمسالح واحترس، واحبس على الظنة، واقتل على التهمة، وقد بلغني أنّ حسيناً قد سار إلى الكوفة، وقد ابتلى به زمانك من بين الأزمان، وبلدك من بين البلدان، وابتليت به من بين العمال، وعندها تُعتق أو تعود عبداً، والسلام».(2)

ألا لعنة اللّه على الظالمين.

1- حيبة:- فعيلة - من الحياء بمعنى الفاعل، وشفرتا السيف: حدّه (الفوائد الرجالية: 4 / 29 هامش).

2- ينظر: الإرشاد: 2 / 41 -66، نحوه، اللّهوف: 25 - 37، وفي أحوال مسلم بن عقيل وهانىء بن عروة رحمة اللّه وما جرى من الحوادث قبل مجيء الإمام الحسين عليه السلام إلى العراق، (ينظر أيضاً: روضة الواعظين: 173 - 179، إعلام الورى: 1 / 436 - 445، الكامل في التاريخ: 3 / 476 - 490 ط. دار المعرفة تاريخ الطبري: حوادث سنة 60 ه-، نفس المهموم: 76 - 116)، وغيرها من المصادر.

المجلس الثالث

اشارة

ص: 103

ذكر وقائع ليلة عاشوراء

عن الإمام [العسكري] عليه السلام في (تفسيره) ا المشهور:(1)

إنّ الحسين عليه السلام قال لعسكره ليلة العاشر: أنتم في حل من بيعتي، فالحقوا بعشائركم ومواليكم، وقال لأهل بيته: قد جعلتكم في حل من مفارقتي، فإنّكم لا

تطيقونهم لتضاعف أعدادهم وقواهم(2)، وما المقصود غيري، فدعوني والقوم، فإنّ اللّه يعينني، ولا يخليني من حسن نظره، كعادته في أسلافنا الطيبين.

قال الإمام العسكري عليه السلام: فأمّا عسكره ففارقوه، وأمّا أهله والأدنون من أقربائه فأبوا، وقالوا لا نفارقك، ويحلّ بنا ما يحلّ بك، ويحزننا ما يحزنك، ويصيبنا ما يصيبك، وإنّا أقرب ما نكون إلى اللّه إذا كنا معك.

فقال لهم عليه السلام: فإن كنتم وطّنتم أنفسكم على ما وطّنت نفسي عليه، فاعلموا أنّ اللّه تعالى إنّما يهب المنازل الشريفة لعباده، لصبرهم باحتمال المكاره، وإنّ اللّه تعالى وإن كان قد خصّني - مع مَن مضى من أهلي الذين أنا آخرهم بقاءً في الدنيا - من الكرامات بما يسهل عليّ معه-ا احتمال المكروهات، فإنّ لكم شطر ذلك من كرامات اللّه، واعلموا أنّ الدنيا حلوها ومرّها حُلم، والانتباه في الآخرة، والفائز مَن فاز فيها، والشقي مَن شقي فيها.(3)

1- التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: الكتاب الذي أملاه الإمام أبو محمّد الحسن بن علي العسكري، المولود سنة (232 ه-)، والقائم بأمر الإمامة في سنة (254ه-)، والمتوفى سنة (260 ه-)، وهو برواية الشيخ أبي جعفر محمّد بن علي بن بابويه القمي نزيل الري، المولود بدعاء الحجة عليه السلام بعد سفارة أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي في سنة (305 ه-)، سنة (305 ه-)، واختلف في نسبته إليه؛ فلذا يقال له المنسوب. (ينظر: الذريعة: 4 / 285 رقم 1295).

2- في الأصل: (و قوّادهم).

3- أورده المؤلّف رحمه اللّه باختلاف يسير، وما أثبتناه من المصدر، (ينظر: التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: 218 ح 101، عنه بحار الأنوار: 11 / 149 ح 25، 90/45 ح 29).

قال السيد [ابن طاووس قدس سره]:

وبات الحسين عليه السلام وأصحابه تلك الليلة ولهم دويٌّ كدويّ النحل، ما بين راكع وساجد وقائم وقاعد، فعبر عليهم في تلك الليلة من عسكر عمر بن سعد اثنان وثلاثون رجلاً.(1)

ذكر وقائع يوم عاشوراء

ثمّ لمّا انشق أديم الليل عن صبحه، كان مؤذّن الحسين عليه السلام الحجّاج بن مسروق الجعفي، ولكنّه عليه السلام قال لولده علي الأكبر عليه السلام: يا بني، قم أنت في ه-ذا اليوم فأذِّن.(2)

1- ينظر: اللّهوف: 57، عنه بحار الأنوار: 44/ 394، ترجمة حجّة السعادة: 10.

2- كذا ورد في الأصل، وهو موافق لما ذكره الشيخ جعفر التستري قدّس سرّه المتوفى سنة (1303 ه-) في المجموع من مجالسه والمسمى ب- (فوائد المشاهِد) ص 399، دون الإشارة إلى المصدر. و في ترجمة كتاب (حجة السعادة) للمؤلف كاشف الغطاء رحمه اللّه ص 10، ما نصه: «وعلى الجملة لمّا بدا أثر الصبح، رفع الإمام - أرواحنا فداه - صوته بالأذان». وهذا القول موافق لما ذُكر في المقتل المنسوب لأبي مخنف ص 64 منه، ولنا عليه كلام يأتي في محله. غير أنّي مع تتّبعي لجملة من المصادر التاريخية والحديثية - ولا أدّعي بذلك الاستقصاء - لم أجد مصدراً يشير إلى هذين القولين، سوى ما ذكرته آنفاً - أي أذان على الأكبر وأبيه الإمام الحسين عليهما السلام لصلاة الفجر أو الظهر في يوم عاشوراء - ، إذ إنّ المشهور بين أرباب المقاتل والسير وصفهم للحجاج بن مسروق الجعفي بمؤذّن الحسين عليه السلام - كما ذكره المؤلف رحمه الله في جملة من كلامه - ، وقولهم إنّ الإمام أمره بالأذان لصلاة الظهر عند اللقاء مع الحر بن يزيد الرياحي في الرُّهيمة، فلعلَّ مؤلف الكتاب رحمه الله استند في قوله هذا على ما قاله الشيخ جعفر التستري قدّس سرّه في مجالسه المشار إليها آنفاً، نعم إلا ما ذكره الشيخ الصدوق رحمه الله في (أماليه: 218) من أذان علي الأكبر - روحي فداه - بأمر والده الإمام الحسين عليه السلام في الرُّهيمة عند لقائه الحر بن يزيد الرياحي، وانفرد بذكره له، ونقله عنه صاحب (البحار: 214/44) أيضاً، إذ قال ما نصه: «فرهقه - أي الحر للإمام الحسين عليه السلام أثناء نزوله الرُّهيمة - عند صلاة الظهر، فأمر الحسين عليه السلام ابنه، فأذَّن وأقام، وقام الحسين عليه السلام فصلّى بالفريقين جميعاً»، فلاحظ. (ينظر: مقتل أبي مخنف: 83، الإرشاد: 12 / 78، تاريخ الطبري: 303/4 ط الأعلمي، البداية والنهاية: 8 / 186، بحار الأنوار: 44 / 376 و 25/45، مستدرك الوسائل: 4 / 29، 48، أنصار الحسين عليه السلام: 83). تجد فيها جميعاً أنّ مؤذّنه عليه السلام هو الحجاج بن مسروق).

ثمّ تيمّم هو وأصحابه سلام اللّه عليهم(1)، فأدوا السنّة، وأقاموا الفرض جماعة ولمّا سلّم الإمام عليه السلام رفع يديه بالدعاء، وقال: اللّهم أنت ثقتي في كل كرب، ورجائي في كل شدّة... إلى آخره.(2)

وقبل أن يتمّوا تعقيبهم ارتفعت أصوات الطبول والمزامير من عسكر أهل الكوفة، وأقبلوا إلى ناحية المعسكر الحسين عليه السلام يجولون عدّة عدّة، زرافات ووحداناً، رجّالة وفرساناً، فقام سيد أهل الإبا، وخامس أصحاب العبا، فعبّأ أصحابه، وانتظمت الصفوف من الجانبين ميمنة وميسرة.(3)

1- قال الشيخ المفيد رحمه اللّه في (الإرشاد: 2 / 86) ما نصه: «وورد كتاب ابن زياد في الأثر إلى عمر ابن سعد: أن حُل بين الحسين وأصحابه وبين الماء، فلا يذوقوا منه قطرة، كما صُنع بالتقي الزكي بن عفان. فبعث عمر بن سعد في الوقت عمرو بن الحجاج في خمسمائة فارس، فنزلو على الشريعة وحالوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء أن يستقوا منه قطرة، وذلك قبل قتل الحسين بثلاثة أيام».

2- وإليك تتمّة دعائه عليه السلام: «وأنت لي في كل أمرٍ نزل بي ثقة وعِدّة، كم من همٍ يضعف فيه الفؤاد، وتقلّ فيه الحيلة، ويخذل فيه الصديق، ويشمتُ فيه العدو، أنزلته بك، وشكوته إليك، رغبة منّي إليك عمن سواك، ففرّجته وكشفته، وأنت ولي كل نعمة، وصاحب كل حسنة، ومنتهى كل رغبة». (ينظر: مقتل أبي مخنف: 115، الإرشاد: 2 / 96، عنه بحار الأنوار: 4/45).

3- ينظر: ترجمة حجة السعادة ا للمؤلف جمله: 10 بتصرف، مخطوط.

عدد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام

وقد اختلف في عدد أصحابه عليه السلام بين مكثر مفرط، ومقلّ مفرِّط، فأكثر ما قيل فيهم ما ذكره المسعودي في (مروجه): أنّهم ألف فارس ومائة راجل.(1)

وأقلّ ما قيل: إنّهم لا يزيدون عن اثنين وسبعين.(2)

ولكن ورد النص المعتبر عن الباقر عليه السلام برواية السيد [ابن طاووس] رضى اللّه عنه:

أنّهم مائة راجل وخمسة وأربعون فارساً.(3)

كما أنّ عدد أصحاب ابن سعد لعنه اللّه – على رواية الصادق عليه السلام – ثلاثون ألفاً(4)، وقيل: سبعون ألفاً.(5)

حفر الخندق

و كان الإمام عليه السلام أمر أن يُحفر تلك الليلة خندق وراء الخيام، ويُلقى فيه الحطب والقصب، وتُشعل فيه النار؛ كي لا يبقى للعدو مجال للاقتحام من وراء الخيام، ويكون

1- في الأصل: (أنّهم ألف فارس ومائة راجل)، وفي المصدر: (وهو في مقدار خمسمائة فارس من أهل بيته وأصحابه، ونحو مائة راجل). ولعلّ مؤلف الكتاب رحمه الله اعتمد في نقله على ما نقله العلّامة المجلسي رحمه الله في كتاب (بحار الأنوار: 45 / 74 ح4)، فإنّه نصّ على ذلك نقلاً عن المسعودي، فلاحظ. ينظر: مروج الذهب: 3 / 73 ط الأعلمي).

2- ينظر: مقتل أبي مخنف: 113، تاريخ اليعقوبي: 2 / 243 ط دار صادر، تاريخ الطبري: 320/4 ط الأعلمي، تسلية المجالس: 2 / 328.

3- ينظر: مثير الأحزان: 39، اللّهوف: 60، عنه بحار الأنوار: 4/45 باختلاف يسير، ترجمة حجة السعادة: 10.

4- ينظر: أمالي الصدوق: 177، مثير الأحزان: 13، اللّهوف: 18، مناقب آل أبي طالب: 238.

5- ينظر: مناقب آل أبي طالب: 237، ذوب النضار: 129.

القتال من وجه واحد، ولا يكون سبيل للهجوم على حرم الرسالة، فإن أنصار اللّه صفّوا صفوفهم أمام البيوت المطهّرة.(1)

وأقبل عسكر ابن سعد ليستديروا على معسكر الحسين عليه السلام ويحيطوا بهم، فلمّا رأوا النار تضطرم نادى شمر لعنه اللّه: يا حسين، تعجّلتَ بالنار قبل يوم القيامة؟

فقال عليه السلام: يا بن راعية المعزى، أنت أولى بها [منّي] صِليّا.

وأخذ مسلم بن عوسجة سهماً ليرميه [به]، فقال له الحسين عليه السلام: لا ترمه، فإنّي أكره أن أبدأهم بقتال.(2)

كرامة للإمام الحسين عليه السلام

ونادى ابن أبي جويرية المزني(3): يا حسين، ابشروا بالنار، فقد تعجّلتموها في الدنيا.

فقال الحسين عليه السلام: اللّهم اذقه عذاب النار في الدنيا.

فما مضى غير خطوات حتّى حرنت به فرسه، ثمّ نزت به(4) وألقته من فوق ظهرها، وبقيت إحدى رجليه في الركاب، والأخرى مرفوعة، ومرّ الفرس يضرب برأسه الأرض، حتّى ألقته في الخندق والنار تضطرم فيه، فكبّر عسكر الحسين عليه السلام

1- ينظر: ترجمة حجة السعادة: 10.

2- ينظر نحوه: مقتل أبي مخنف: 116، الإرشاد: 2 / 96، تاريخ الطبري: 4 / 321 ط الأعلمي، بحار الأنوار: 5/45.

3- ورد اسمه في (أمالي الصدوق: 221)، و روضة الواعظين: 185)، و (الثاقب في المناقب: 340)، و بحار الأنوار: 44 / 317): (ابن أبي جويرية المزني). وفي (مقتل أبي مخنف: 125)، و(عنه تاريخ الطبري: 4 / 328): (ابن حوزة)، فلاحظ.

4- حَرَنَتْ الدابة: إذا استدر جريها ووقفت ونَزَتْ: أي وثبت. (القاموس المحيط: 213/4 مادة حرن، و 4 / 395 مادة نزا).

ونادوا: يا لها من دعوة ما أسرع إجابتها، فلتهنك الإجابة يابن رسول اللّه.

قال مسروق بن وائل(1): كنت في عسكر عمر بن سعد، فلمّا رأيت ذلك رجعت ناكصاً عن الحرب، فقال لي ابن سعد: ما لك تركت القتال؟

فقلت له: رأيت من أهل هذا البيت ما لم تره عين، وواللّه ما أنا بمقاتل أحداً منهم أبداً.(2)

كرامة أخرى للإمام الحسين عليه السلام

قال تميم بن حصين الفزاري: يا حسين ويا أصحاب الحسين، أما ترون ماء الفرات يلوح كبطون الحيّات؟ واللّه لا ذقتم منه قطرة، حتّى تذوقوا الموت جرعاً.

فقال الحسين عليه السلام: اللّهم اقتل هذا عطشاً في هذا اليوم.

فاشتد به العطش من ساعته، وذهب ليشرب، فألقته الفرس تحت حوافر الخيل حتّى هلك لعنه اللّه.(3)

1- ورد في الأصل: (مروان بن وائل)، ولا ذكر له، والصحيح ما أثبتناه وهو موافق للمقتل المنسوب لأبي مخنف: 69، (ينظر: مقتل أبي مخنف: 125، عنه تاريخ الطبري: 4 / 328 ط الأعلمي)، والرواية فيه عن عطاء بن السائب، عن عبد الجبار بن وائل الحضرمي، عن أخيه مسروق. وضبطه مؤلف الكتاب رحمه الله في كتابه (ترجمة حجة السعادة) بمسروق بن وائل، فلاحظ.

2- ينظر نحوه: مقتل أبي مخنف: 125، أمالي الصدوق: 221، روضة الواعظين: 185، تاريخ الطبري: 4 / 328 ط الأعلمي، الثاقب في المناقب: 340 ح 1/285، بحار الأنوار: 44 / 317، ترجمة حجة السعادة: 11.

3- ينظر نحوه: أمالي الصدوق: 221، روضة الواعظين: 185، بحار الأنوار: 317/44.

كرامة أخرى للإمام الحسين عليه السلام

وقال له محمّد بن الأشعث الكندي لعنه اللّه: يا حسين بن فاطمة، أي رسول اللّه ليست لغيرك؟

فتلا عليه السلام: {إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ}(1)، وإنّ محمداً لمن آل إبراهيم، والعترة الهادية من آل محمد.

ثمّ قال عليه السلام: مَن السائل؟

فقيل له: ابن الأشعث.

فرفع يديه، وقال: اللّهم ارِ محمّد بن الأشعث في هذا اليوم ذلاً لا تعزّه بعده.

فذهب يبول، فسلّط اللّه عليه عقرباً فلسعته في دبره، فولّى يصيح وهو مكشوف العورة بين الجموع.(2)

ولم تزل أمثال تلك الآيات الباهرة منه عليه السلام في ذلك اليوم تترى، وتشع كرامة وفخراً، ولكن كانت قد حقّت عليهم كلمة العذاب، فلم ينتفعوا بعظة بالغة، ولا بمعجزة دامغة.

خطبة الإمام الحسين عليه السلام الأولى

ثمّ إنّ الحسين عليه السلام بعد التئام الصفوف، وجُلّهم سامعون وقوف، ركب راحلته، واستنصتهم فأنصتوا له، فنادى بأعلى صوته: يا أهل العراق، اسمعوا قولي ولا

1- سورة آل عمران: 33.

2- ينظر نحوه: أمالي الصدوق: 221، روضة الواعظين: 185، بحار الأنوار: 317/44.

تعجلوا، حتّى أعظكم بما يحق لكم عليّ، وحتّى أعـذر فيكم، فإن أعطيتموني النَصَفَ من أنفسـكم، وإلا (فاجمعوا أمركم، ثمَّ لا يكن أمركم عليكم غمّة ثمّ اقضوا إليّ ولا تنظرون)(1)، {إِنَّ وَلِيِّيَ اللّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ}.(2)

ثمّ قـال: أمّا بعـد، فانسـبوني وانظروا من أنا؟ ثمّ راجعوا أنفسـكم وعاتبوها، وانظروا هل يصـلح لكم قتلي؟ وانتهاك حرمتي؟ ألست ابن بنت نبيّكم؟ وابن وصـيّه وابن عمّه؟ وأول مصدّق به؟ أوَليس حمزة سـيد الشهداء عمّي؟(3) أوَليس جعفر الطيار في الجنـة بجناحين عمّي؟ أوَلم يبلغكم قول رسول اللّه صلى الله عليه و آله لى ولأخي: هذان سيدا شباب أهل الجنة؟

فإن صـدّقتموني فيما أقول وهو الحق، واللّه ما تعمّـدت الكذب منذ علمت أن اللّه يمقت عليه أهله، وإن كذّبتموني فإنّ فيكم مَن إن سألتموه عن ذلـك أخبركم، سـلوا جابر بن عبـد اللّه الأنصاري، وأبا سـعيد الخـدري، وسـهل بن سـعد الساعـدي، وزيـد بن أرقم، وأنس بن مالك، يخبروكم أنهم سمعوا تلك المقالة من رسول اللّه لي ولأخي، أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي؟

ثمّ قال عليه السـلام: فإن كنتم تشـكّون في ذلك، أفتشكّون أنّي ابن بنت نبيّكم؟ واللّه ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبيّ غيري فيكم، ولا في غيركم، ويحكم أتطلبونني بقتيل منكم قتلته؟ أو بمال استهلكته؟ أو بقصاص [من](4) جراحة؟

1- اقتباس من سورة يونس: آية 71.

2- سورة الأعراف: 169.

3- في الأصل و (الإرشاد) و (بحار الأنوار): (عمي)، وفي بعض المصادر: (عمّ أبي).

4- ما بين المعقوفين أثبتناه من (تاريخ الطبري) وغيره من المصادر.

فأخذوا لا يكلّمونه.

فنادى عليه السلام: يا شبث بن ربعي، ويا حجّار بن أبجر، ويا قيس بن الأشعث، ويا يزيد بن الحارث، ألم تكتبوا إليّ أن أقدم فقد أينعت الثمار، واخضرّ الجناب، وإنّما تقدم على جند لك مجنّدة؟

فقال ابن الأشعث: ما ندري ما تقول، ولكن انزل على حكم بني عمّك، فإنّهم لن يروك إلا ما تحب.

فقال له الحسين عليه السلام: لا واللّه، لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أفرُّ فرار العبيد(1)، ثمّ إنّه أناخ راحلته، وأمر عُقبة بن سمعان أن يعقلها فعقلها.(2)

وذكر العلّامة التستري قدّس سرّه:(3)

إنّ تلك الناقة بقيت معقولة حتّى قُتِل الحسين عليه السلام، فلم تزل تضرب برأسها الأرض حتّى ماتت!!(4)

1- أفرّ فرار العبيد: أي لا آتيكم ذليلاً معطياً باليد، ولا أهرب عنكم هرب العبد، بل أنازلكم حتى يقضي اللّه ما هو قاضٍ. ويجري في بعض الألسن: أقر إقرار العبيد، وهو خطأ. (ينظر: إبصار العين في أنصار الحسين: 42).

2- عُقلت البعير: إذا جُمعت قوائمه. (السان العرب: 11 / 468 مادة عقل). ينظر نحوه: الإرشاد: 97 - 99، عنه بحار الأنوار: 45 / 6، ترجمة حجة السعادة:10.

3- العلّامة التستري رحمه الله: هو الشيخ جعفر ابن المولى حسين الشوشتري، نزيل النجف، المتوفى بكرند راجعاً من زيارة مشهد خراسان في ليلة الأربعين سنة (1303 ه-)، ومادة تأريخ وفاته (كواكب قد نثرت) كما استخرجها تلميذه ميرزا محمّد الهمداني، وفي مادة التأريخ إشارة إلى واقعة تلك الليلة من تناثر النجوم، حيث يقال: إنه لم يسمع بمثله في التواريخ، إلا في سنة وفاة الكليني (329ه-) كما ذكره النجاشي. له عدّة مؤلفات أشهرها (الخصائص الحسينية).

4- ينظر: الخصائص الحسينية: 123، فوائد المشاهد: 400، وفي المصدر: (وخصّه من الإبل بناقة له قد ركبها صبح عاشوراء، وخطب عليها ثمّ نزل عنها، وقال لعقبة بن سمعان: اعقلها فظلّت معقولة إلى أن قُتل، فضربت رأسها على الأرض حتّى ماتت).

شهادة ابن سمعان في حق الإمام الحسين عليه السلام

وابن سمعان هذا هو الذي نقل عنه ابن الأثير أنّه قال:

كنت ملازماً لخدمة الحسين عليه السلام من حين خروجه من المدينة إلى مكة، ومن مكة إلى الكوفة، ولم أفارقه إلى حين شهادته، وسمعت جميع محاوراته وكلماته وكتبه، فوالذي نفسي بيده إنّي لم أسمع منه قطّ أنّه قال لأهل الكوفة: أضع يدي في يد يزيد، أو أمضي إلى ثغر من ثغور المسلمين. نعم، كان يقول: [دعوني] حتّى أرجع إلى المكان الذي جئت منه، أو أمضي في أرض اللّه الواسعة، حتّى أرى ما يكون من أمر الناس، وهم لم يجيبوه إلى شيء من الأمرين.(1)

خطبة برير

ثمّ إنه عليه السلام دعا بفرس رسول اللّه صليه الله عليه و آله المرتجِز(2)، وركبها وتوجّه نحو عسكر ابن سعد، وبين يديه جماعة من أصحابه فيهم برير بن خضير، فلمّا قربوا منهم ناداهم برير: يا،قوم اتقوا اللّه فإنّ ثقل محمّد صلى اللّه عليه و آله أصبح بين أظهركم، هؤلاء ذريته وعترته وحرمه، فهاتوا ما عندكم وما تريدون أن تصنعوا بهم.

1- ينظر نحوه: الكامل في التاريخ: 5414 ط دار صادر، ترجمة حجة السعادة: 10.

2- المرتجِز: اسم فرس لرسول اللّه صلى اللّه عليه و آله الذي اشتراه من الأعرابي، وشهد له خزيمة بن ثابت؛ سُمّي بذلك لحسن صهيله، كأنّه بصهيله ينشد رجز الشعر الذي هو أطيبه، وكان أبيض. (ينظر: نيل الأوطار: 5 / 271 مجمع البحرين: 2 / 148 مادة رجز).

فقالوا: نريد أن نأتي بهم الأمير عبيد اللّه بن زياد.

فقال لهم: أفلا تقبلون أن يرجعوا إلى المكان الذي جاؤوا منه؟ ويلكم يا أهل الكوفة، أنسيتم كتبكم وعهودكم التي أعطيتموها وأشهدتم اللّه عليها؟ ويلكم يا أه-ل الكوفة، دعوتم أهل بيت نبيّكم، وزعمتم أنّكم تقتلون أنفسكم دونهم! حتّى إذا أتوكم أسلمتموهم إلى ابن زياد، ومنعتموهم عن ماء الفرات! بئس ما خلفتم نبيّكم في عترته، ما لكم لا سقاكم اللّه يوم القيامة، فبئس القوم أنتم.

فقالوا: اكفف يا برير، فما ندري ما تقول؟

فقال: الحمد لله الذي زادني بصيرة فيكم، اللّهم إنّي أبرأ إليك من أفعال ه-ؤلاء القوم، اللّهم الق بأسهم بينهم حتّى يلقوك وأنت عليهم غضبان.(1)

خطبة الإمام الحسين عليه السلام الثانية

ثمّ دنا الحسين، وخطب خطبته الثانية التي يقول في أولها: أنشدكم اللّه، هل تعرفونني من أنا؟

قالوا: نعم، أنت ابن بنت رسول اللّه وسبطه... إلى آخرها.

وكان آخر جوابهم في هذه الخطبة: قد علمنا كل ذلك، ونحن غير تاركيك (أبا عبد اللّه حتى تذوق الموت عطشاً، فلمّا سمع ذلك دمعت عيناه، وضرب على لحيته المقدّسة، وقال: اشتدّ غضب اللّه على اليهود حين قالوا: عزير ابن اللّه، وعلى النصارى إذ قالوا: المسيح ابن اللّه، وعلى المجوس إذ عبدوا النار دونه، واشتدّ

1- ينظر نحوه: تسلية المجالس: 2 / 272، عنه بحار الأنوار: 45 / 5.

غضبه على هذه العصابة التي قد اجتمعت على قتل ابن بنت نبيّهم، أما واللّه لا أجيبهم إلى شيء ممّا يريدون، حتّى ألقى اللّه وأنا مخضّبٌ بدمي.(1)

فلمّا أيس الحسين عليه السلام من نزوعهم عن بغيهم، ورجوعهم عن غيّهم وطّن نفسه على الشهادة، والفوز بتلك السعادة، فأراد أن يعزّي نساءَه وأهل بيته قبل فوته.

محاورته عليه السلام مع العقيلة زينب

قالت زينب عليها السلام: لمّا رجع الحسين عليه السلام من محاورته مع القوم، جاء فدخل خيمتي، وكنت خلف الخيمة فنادى: أين زينب؟

فقلت: لبّيك.

فقال: احضري رقيّة، وأمّ كلثوم، وصفيّة، وسكينة، وفاطمة، وباقي بنات رسول اللّه صلى الله عليه و آله.

فلمّا حضرنَ قلنَ: فديناك ما حاجتك؟

قال حاجتي أن أوصيكنّ إذا أنا قُتلت فلا تشققن على جيباً، ولا تلطمن عليّ خدّاً، ولا تخمشن عليّ وجهاً.

فقالت زينب: يا أخي، هذا كلام مَن أيقن بالموت.

فقال لها: نعم يا أختاه.

1- عرّف الإمام الحسين عليه السلام نفسه في هذه الخطبة للقوم الذين حضروا لمقاتلته، أيّما تعريف؛ وذلك لتأكيد الحجّة عليهم، فأجابوه بمعرفة منزلته عندهم بعد مناشدته لهم بالسؤال. ولكن فقد حقّت كلمة العذاب عليهم، وقد اختصرها المؤلف رحمه الله خوفاً من الإطالة. وللتفصيل (ينظر نحوه: أمالي الصدوق: 222، روضة الواعظين: 185، اللّهوف: 52، بحار الأنوار: 44 / 318).

فصاحت: واثكلاه، وامحمداه، واعلياه، واضعفاه، واغربتاه، واقلّة ناصراه.

فقال لها الحسين عليه السلام: يا أختاه تعزّي بعزاء اللّه، فإنّ أهل الأرض يموتون، وسكّان السماء لا يبقون، ولا يبقى إلا وجهه، فلا يذهبنّ بحلمك الشيطان.

فقالت: جُعلت فداك، ردّنا إلى حرم جدّنا، فاختنق (صلوات اللّه عليه) بعبرته، وقال: هيهات، لو تُرك القطا لغفا ونام.(1)

ثمّ رجع الحسين عليه السلام إلى الميدان فنظر إلى تلك الصحراء وقد غصّت بجنود الشيطان، كأنّها السحاب المتراكم وقد أظلم الجو، وانسدّت الأقطار بالغبار.

خطبة زهير بن القين

فتقدّم الإمام – وزهير بن القين أمامه – فنادى: أيّها الناس، إنّ من حق المسلم على المسلم النصيحة، ونحن وأنتم على دين واحد، وقد ابتلانا اللّه بذريّة نبينا، لينظر ما نحن وأنتم صانعون؟ وأنا أدعوكم إلى نصرته، وخذلان الطغاة؟

فقالوا: نحن لا ندع صاحبك وأتباعه حتّى يكونوا عرضة للسيوف، أو يبايعون يزيد و ابن زياد.

فقال: ويحكم إنّ الحسين عليه السلام أولى بالنصرة والمودّة من ابن هند وابن سميّة، فإن كنتم غير ناصريه ولا مؤدّين حق اللّه فيه، فلا تعينوا على قتله

1- مثل يضرب لمن حُمِل على مكروه من غير إرادته. (ينظر: مجمع الأمثال: 3 / 97 ط دار صادر). ينظر نحوه: مقتل أبي مخنف: 110، الإرشاد: 2 / 93، إعلام الورى: 1/ 456، تاريخ الطبري: 4 / 319 ط الأعلمي، اللّهوف: 49، بحار الأنوار: 45 / 30. والرواية عن الإمام علي بن الحسين عليهما السلام.

فأخذ الشمر سهماً ورماه، وقال: قد أكثرت يا زهير في كلامك فاكفف.(1)

خطبة الإمام الحسين عليه السلام الثالثة

ثمّ تقدّم الحسين عليه السلام وخطب خطبته الثالثة، فقال: الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال، متصرّفة بأهلها حالاً بعد حال، فالمغرور من غرّته، والشقي من فتنته، فلا تغرنّكم هذه الدنيا، فإنّها تقطع رجاء مَن ركن إليها، وتخيّب طمع مَن طمع فيها، وأراكم قد اجتمعتم على أمرٍ قد أسخطتم اللّه فيه عليكم، وأعرض بوجهه الكريم عنكم، وأحلّ بكم نقمته، وجنّبكم رحمته، فنِعمَ الربُّ ربّنا، وبئس العبيد أنتم، أقررتم بالطاعة، وآمنتم بالرسول(2)، ثمّ زحفتم إلى ذرّيته وعترته تريدون قتلهم، قد استحوذ عليكم الشيطان، فأنساكم ذِكر اللّه العظيم، فتبّاً لكم ولما تريدون، إنّا للّه وإنّا إليه راجعون، هؤلاء قوم كفروا بعد إيمانهم، فبعداً للقوم الظالمين.

فخشي ابن سعد لعنه الله أن تقع الفتنة في عسكره، وترجع إلى الحق عزائمهم، فقطع على الحسين عليه السلام كلامه، وقال له-م: ه-ذا ابن أبي طالب، أُقسم باللّه لو وقف فيكم سحابة يومه خطيباً، ما كلّ ولا انقطع.

فتقدّم شمر لعن اللّه وقال: ما تقول يا حسين؟ أفهمنا ما تريد؟

1- ينظر نحوه: مقتل أبي مخنف: 119، تاريخ الطبري: 324/4 ط الأعلمي، إبصار العين: 180.

2- في بحار الأنوار: (بالرسول محمّد صل اللّه عليه و آله).

فقال عليه السلام: أقول: اتقوا اللّه ربكم ولا تقتلوني، فإنّه لا يحلّ لكم قتلي وانتهاك حرمتي، وأنا ابن بنت نبيّكم.(1)

وكان عليه السلام في جميع خطبه يتدرج في اللين والشدّة من درجة إلى أُخرى، ومن مرتبة إلى أشدّ منها، وكل غرضه إتمام الحجّة وقطع المعذرة، وسوق من سبقت له العناية إلى جانبه.

ولمّا رأى ابن سعد أنّ كلماته وخطبه صلوات اللّه عليه كادت أن تلين لها الصخور، نادى بعسكره فأحاطوا بالإمام وجعلوه في مثل الدائرة، وأُحدقت به الخيل والأعنّة، وأُشرعت نحوه السيوف والأسنّة، وأرادوا أن يناجزوه القتال.

فقال لهم: ويلكم ما عليكم أن تنصتوا إليَّ وتسمعوا قولي، وإنّما أدعوكم إلى سبيل الرشاد، فمن أطاعني كان من الفائزين، ومن عصاني كان من الهالكين.

فتلاوم العسكر ما بينهم، وقال بعضهم لبعض: ما عليكم لو سمعتم ما يقول؟(2)

خطبة الإمام الحسين عليه السلام الرابعة

فخطب سلام اللّه عليه خطبته الرابعة في ذلك اليوم، وهي أشدّ خطبة في تقريعهم، وبيان غدرهم ونفاقهم وكفرهم ومكرهم، التي يقول في أولها:

1- ينظر نحوه: مناقب آل أبي طالب: 2/ 249 فقد ذكر فيه بعض الخطبة، تسلية المجالس: 2 /273، عنه بحار الأنوار: 45 / 5.

2- ينظر نحوه: تحف العقول: 240، بحار الأنوار: 8/45.

تبّاً لكم أيّتها الجماعة وترحا(1)، أحين استصرختمونا واله-ين(2) فأصرخناكم موجِفين(3)، سللتم علينا سيوفاً كانت لنا في أيمانكم، وحششتم(4) علينا ناراً اقتدحناها على عدونا وعدوكم، فأصبحتم إلباً(5) لأعدائكم على أوليائكم، بغير عدل أفشوه فيكم، ولا أمل أصبح لكم فيهم... إلى أن قال عليه السلام: فسحقاً لكم يا عبيد الأمَةِ(6)، وشذّاذ الأحزاب، ونبذة الكتاب، ومحرّفي الكلم، وعصبة الآثام(7)، ونفثة الشيطان(8)، ومطفئي السنن.

ثمّ ختم خطبته هذه بالدعاء عليهم، فقال: اللّهم احبس عنهم قطر السماء، وابعث عليهم سنين كسنيِّ يوسف(9)، وسلّط عليهم غلام ثقيف(10) يسقيهم كأساً مصبّرة(11)، فإنّهم كذَبونا وخذلونا، وأنت ربّنا عليك توكّلنا، وإليك أنبنا

1- التّرح: نقيض الفرح. (السان العرب: 2 / 417 مادة ترح).

2- الوَلَه: الحزن، وقيل: هو ذهاب العقل من شدة الوَجد، أو الحزن، أو الخوف. (السان العرب: 13/ 561 مادة وله).

3- مُوحفِين: مسرعين. (السان العرب: 9 / 325 مادة وجف).

4- حَشَشتُم: أوقدتم. (السان العرب: 6 / 282 مادة حشش).

5- إلباً: أي مجتمعين. (السان العرب: 1 / 215 مادة الب).

6- في الأصل بتخفيف الميم، بمعنى الجارية كناية عن الذل، مأخوذة من قوله صلى الله عليه و آله: «ذلّ قوم تملكهم أمة». ويجري على الألسن بتشديد الميم، وهو وإن كان له ضرب من التأويل، لكنّه غير بليغ، وفي بعض المصادر: «إنّما أنتم من طواغيت الأُمة»، فلاحظ. (ينظر: إبصار العين: 44).

7- العُصبة: الجماعة. (السان العرب: 605/1 مادة عصب).

8- النَّفْث: شبيه بالنفخ، وهو أقل من التفل. (مختار الصحاح: 343 مادة نفت).

9- سيَّ يوسف: أي السنين السبع العجاف المذكورة في سورة يوسف في القرآن الكريم.

10- غلام ثقيف: قصد به عليه السلام الحجّاج بن يوسف الثقفي، (مجمع البحرين: 1 / 314 مادة ثقف).

11- الكأس المصبّرة: التي يُجعل فيها الصبر - الدواء المر - . (مجمع البحرين: 2 / 579 مادة صبر).

وإليك المصير.(1)

محاورته عليه السلام مع عمر بن سعد

ثمّ دعا بعمر بن سعد لعنه اللّه، فجاءه على كراهية منه فقال: يا عمر، أنت تقتلني، وتزعم أن يولّيك الدّعي ابن الدّعي بلاد الري(2) وجُرجان(3)! واللّه لا تهنأ بذلك بعدي أبداً عهداً معهوداً، فاصنع ما أنت صانع، فإنّك لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة، وكأنّي برأسك على قصبة، قد نُصب في الكوفة، يتراماه الصبيان، [ويتخذونه غرضاً بينهم].

فصرف اللعين وجهه الخبيث عنه، وقد امتلأ غيظاً وغضباً(4)، ثمّ صاح بغلامه يا دريد ادنُ رايتك، فأدناها.

ثمّ وضع سهماً في كبد قوسه، ثمّ رمى وقال: اشهدوا لي عند الأمير أنّي أوّل من رمى، ثمّ أقبلت السهام من تلك الجموع كأنها الليل.(5)(6)

1- ينظر: الاحتجاج: 2 / 24، مثير الأحزان: 39، اللّهوف: 58، بحار الأنوار: 8/45، 83.

2- الرّيّ: هي مدينة مشهورة من أمّات البلاد، وأعلام المدن، كثيرة الفواكه والخيرات، وهي محطّ الحاج على طريق السابلة، وقصبة بلاد الجبال. بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً، وإلى قزوين سبعة وعشرون فرسخاً. (ينظر: معجم البلدان: 3 / 116 ط دار إحياء التراث العربي).

3- جُرجان: مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان و خراسان. (معجم البلدان: 4 / 452 ط دار إحياء التراث العربي).

4- ينظر نحوه: بحار الأنوار: 45 / 10-12، الكنى والألقاب: 1/ 307.

5- كذا في الأصل، وفي الفتوح لابن أعثمّ ج 5 ص 101: (كأنّها المطر)، وفي اللّهوف ص 60: (كأنها القطر)، أي تكثر وتنتشر كأنّها المطر، فلاحظ.

6- ينظر نحوه: الإرشاد: 2/ 101.

قال العلّامة التستري (أعلى اللّه مقامه):

قُتل بهذه السهام التي انصبّت كالمطر ما يقرب النصف من عسكر الحسين عليه السلام الواقفين في الميمنة والميسرة.(1)

وكانت كل تلك الخطب المتقدّمة قبل الشروع في الحرب لا للإعذار والإنذار وإتمام الحجّة فقط، ولا تفادياً من الحرب، وخوفاً من الموت، وركوناً إلى حب الحياة (معاذ اللّه)! ولكنّه (سلام اللّه عليه) بما أنّه باب الوسيلة، ومفتاح خزائن الرحمة، وينبوع مجاري النجاة، لا جرم أنّ غرائز الحنان والرحمة كانت تدفعه إلى مدافعة ذلك الخلق المتعوس عمّا حاولوه، وصمّموا عليه من قتله، الذي فيه هلاكهم المؤبّد!

وغير بعيد أنّ أكثر تلك الرقة والاستعبار والطلب والإصرار في أن يتركوه ولا يقتلوه، كان إشفاقاً عليهم من ارتكاب تلك الجرائم الفظيعة، التي ما ارتكب واحدة منها أشقى أُمّة من الأمم، ولعلّ هذا هو السر أيضاً في تكرر الاستغاثة وطلب الناصر والمعين، فإنّه ليس حرصاً في البُقيا على نفسه المقدّسة، بل للبقيا عليهم، وطلباً لنجاة بعضهم على الأقل، بعد أن تعذّرت نجاة كلّهم!(2)

1- ينظر: مجالس الوعظ والعزاء: 105، وفي تسلية المجالس ج 2 ص 330: (فرمى أصحابه كلّهم، فما بقي من أصحاب الحسين عليه السلام إلا أصابه من سهامهم، قيل: فلمّا رموهم هذه الرمية، قلّ أصحاب الحسين عليه السلام، وقُتل في هذه الحملة خمسون رجلاً).
2- تجد هذه العبارة وما قبلها في كتاب (نفثة المصدور: 576) للشيخ عباس القمي رحمه الله والمؤلف في سنة 1342 ه- أي بعد كتابنا هذا بثماني سنوات، فلعل الشيخ القمي رحمه الله أخذ عبارته من كتابنا هذا.

استغاثة الإمام الحسين عليه السلام الأولى

فأول استغاثة صدرت منه استغاثته عندما رأى تصميم القوم على قتاله، وعدم انتفاعهم بتلك المواعظ والخطب، فلمّا أقبلت السهام منهم كقطع الغمام، وقُتل من أصحابه مَن قُتل، نادى: أما من مغيث يغيثنا؟ أما من ذابّ يذبّ عنّا؟

توبة الحُر

فأثّرت هذه الاستغاثة في ثلاثة نفر ممّن سبقت لهم العناية، وأدركتهم السعادة، وهم الحر، وولده علي، وأخوه مصعب.(1)

1- أقول: كذا في الأصل - من حضور ولد للحر بن يزيد الرياحي في يوم عاشوراء اسمه على، وسنأتي ببيان عدم حضوره في محله -، وهو موافق لما في المقتل المنسوب إلى أبي مخنف ص 82، والذي طُبع عدة طبعات منها على الحجر منضمّاً إلى المجلد العاشر من (بحار الأنوار) في سنة (1287 ه-) وسنة (1304 ه-) وأُعيد طبعه على حِدة أولاً بمركز انتشارات الأعلمي بطهران سنة (1393 ه-)، وثانياً - وللأسف الشديد على ما فيه - طبع من قِبل المكتبة الحيدرية بدون تاريخ، وثالثاً طبع من قبل الأخيرة سنة (1426 ه-). وهذا الكتاب المنسوب لم يخلُ من الموضوعات على ما صرّح به عدّة من أساطين الأعلام، منهم الميرزا حسين النوري قدّس سرّه (ت 1320 ه-) في (اللؤلؤ والمرجان: 187)، إذ قال ما نصه: «أبو مخنف لوط بن يحيى، هو من كبار المحدّثين ومعتمد أرباب السيَر والتواريخ، ومقتله في نهاية الاعتبار، حسبما يُعلم من نقل الأعاظم من علمائنا المتقدِّمين عنه وعن سائر مؤلّفاته، إلا أنّه وللأسف الشديد لا وجود للنسخة الأصلية للمقتل - والتي لا عيب فيها - بين أيدينا، والمقتل الموجود الآن بيننا - المنسوب إليه - مشتمل على بعض المطالب المنكرة المخالفة لأصول المذهب، ولابد أن الأعادي والجهال هم الذين أدخلوا تلك المطالب في ذلك الكتاب؛ لأجل بعض الأغراض الفاسدة. ولذلك يسقط كتاب المقتل عن الاعتبار، في ما يتفرّد بنقله ممّا لا يوثق به». وقال الشيخ عباس القمي رحمه الله (ت 1359 ه-) في (نفس المهموم: 9)، ما نصه: «وعن أبي حمله مخنف بالأزدي، وإنما عبرت عن الأخير بذلك ولم أصرح بكنيته؛ لنكتة، وهي أن لا يتبادر إلى الأذهان أنّه هو الذي طبع مع كتاب العاشر من البحار، فإنّه قد ثبت عندي أنّ هذا الكتاب ليس بمقتل أبي مخنف المعروف، فإنّ أبا مخنف - وهو لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الأزدي الغامدي - كان شيخاً من أصحاب الأخبار بالكوفة ووجههم، وكان يُسكن إلى ما يرويه، ويروي عن جعفر بن محمّد الصادق صلوات اللّه عليه، وأبوه كان من أصحاب أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهما السلام، ولأبي مخنف كتب كثيرة في السيَر، منها كتاب مقتل الحسين عليه السلام، الذي ينقل منه أعاظم العلماء المتقدِّمين واعتمدوا عليه. ومن راجع الطبري يعلم أن ما نقله في مقتل الحسين عليه السلام - بل جلّه - من مقتل أبي مخنف، وإذا تأمّل إلى هذا المقتل المنسوب إليه، وإلى ما نقله الطبري وغيره من المؤرّخين منه ويقابلهما، يعلم أنّ هذا المقتل ليس له، بل ولا لأحد من المؤرِّخين المعتمدين، فعلى هذا أنّى لا أعتمد على ما تفرّد بنقله». وقد ذكر رحمه الله في ص 176 - 177 منه بعد إيراد رواية عدم حضور الطرمّاح بن عديّ 177 من مقتل أبي مخنف عن تاريخ الطبري: «أنّه في المنسوب إليه - أي مقتل أبي مخنف المنسوب - ما يؤكّد حضوره فهو شيء ليس عليه الاعتماد والركون والاستناد». وقال مؤلّف الكتاب الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء قدّس سرّه (ت 1373 ه--) في ترجمة كتاب (حجّة السعادة: 17) من المخطوط، بعد أن تسامح في نقل بعض العبارات منه ما نصه: «مع ما نحن عليه من عدم الطمأنينة بما تفرّد به لوط بن يحيى في مقتله هذا». كما تحدّث عنه أيضاً السيد عبد الحسين شرف الدين، في كتابه (مؤلّفو الشيعة في صدر الإسلام: 29)، عند ذكره لأبي مخنف، قائلاً ما نصه: «ولا يخفى أنّ الكتاب المتداول في مقتله عليه السلام المنسوب إلى أبي مخنف، قد اشتمل على كثير من الأحاديث التي لا علم لأبي مخنف بها، وإنّما هي مكذوبة على الرجل، وقد كثرت عليه الكذّابة، وهذا شاهد على جلالته». وقال شيخ مشايخي في إجازة الحديث

الشـيخ آغـا بزرك الطهراني رحمه الله (ت 1389 ه--) في (الذريعـة: 27/22) - بعـد إيراد التعريف بكتـاب مقتـل أبي مخنف - ما نصه: «ونسـبته إليه مشـهورة، لكنّ الظاهر أن فيه بعض الموضوعات، وقد حقَّقه شيخنا النوري في اللؤلؤ والمرجان». أقول: ولقد أشرنا هذا الكتاب المنسوب - في هامش كتابنا هـذا عنـد تخريجنا لأحاديثه - ب---- (المقتل المنسوب لأبي مخنف)، ولقد عمل عدّة من أعلامنا الخيّرين جاهـدين على اسـتخراج النصوص الصـحيحة من هـذا المقتل - والمنقولـة في عدّة من كتب المتقدمين كتاريخ الطبري وغيره - وطباعتها، فمنهم الشـيخ عبد المولى الطريحي، والشـيخ الحسن الغفّاري، والشـيخ محمّد هادي اليوسـفي، والمؤرّخ كامل سلمان الجبوري، فجزاهم اللّه عزّوجلّ عن ذلك كله، وسنشير إلى تلك الطبعات - التي اعتمدنا عليها - عند ذكر المصادر في آخر الكتاب.

فجاء الحر إلى ابن سعد، وقال له: أمُقاتِلُ أنت هذا الرجل؟

فقال: إي واللّه قتالاً أيسره أن تطير الرؤوس، وتطيح الأيدي.(1)

فقال: أما لكم فيما عرضه عليكم رأي؟

فقال: لو كان الأمر إليّ لفعلتُ، ولكن أميرك قد أبى.

فمضى الحر ووقف ناحية وأخذه مثل الأفكَل(2)، وهذه هى الإنابة إلى اللّه والهزّة الإلهية! فقال له المهاجر بن أوس: واللّه إن أمرك لمريب، ولو قيل: مَن أشجع أهل الكوفة لما عدوتك، فما هذا الذي أرى منك؟

فقال: واللّه إنّي أخيّر نفسي بين الجنة والنار؟ ولا واللّه لا أختار على الجنة شيئاً، ولو قُطّعت وأُحرقت، ثمّ التفت إلى ولده علي، وقال: يا بني، لا صبر لي على النار، فسر بنا إلى الحسين عليه السلام لننصره، ونقاتل بين يديه، لعلّ اللّه يرزقنا الشهادة، والسعادة التي لا انقطاع لها.

1- ذكر مؤلّف الكتاب رحمه اللّه في هامش نسخته: «قالوا: لما نزل الحسين عليه السلام بكربلاء، كتب الحر إلى ابن زياد لعنه الله يخبره بترول الحسين عليه السلام، فكتب ابن زياد لعنه اللّه إلى الحسين صلوات اللّه عليه: أمّا بعد، يا حسين، فقد بلغني نزولك بكربلا، وقد كتب إلي أمير... يزيد أن لا أتوسّد الوثير، ولا أشبع من الحمير، أو ألحقك باللطيف الخبير، أو ترجع إلى حكمي وحكم يزيد بن معاوية، والسلام. فلما ورد كتابه على الحسين عليه السلام وقرأه، رماه من يده، ثمّ قال: لا أفلح قوم اشتروا مرضاة المخلوق بسخط الخالق، فقال له الرسول: جواب الكتاب أبا عبد اللّه! فقال عليه السلام: ما له عندي جواب؛ لأنه قد حقّت عليه كلمة العذاب، فرجع الرسول إليه فخبّره بذلك، فغضب عدو اللّه من ذلك أشدّ الغضب. (ينظر: بحار الأنوار: 383/44).

2- الأفكل: الرِّعدة من برد أو خوف. (السان العرب: 11/ 19 مادة أفكل).

ثمّ ضـرب فرسه، وأقبل نحو عسـكر الحسـين عليه السـلام واضـعاً يـده على رأسه وهو يقول: اللّهم إليك أَنَبْتُ فتُب عليّ، فقد أرعبتُ قلوب أوليائك.

فلمّا قرب من الحسين وقف قريباً منه مطأطئاً رأسه، فقال عليه السلام: مَن أنت؟ ارفع رأسك.

فرفع رأسه وقال: سـيّدي، أنا صاحبك الذي حبسك عن الرجوع، وجعجع بك(1) فى هـذا المكان الموحش، وما ظننت أن القوم يبلغون بك ما أرى، وأنا تائب إلى اللّه، فهل ترى لي من توبة؟

فقال عليه السلام: نعم، يتوب اللّه عليك، انزل.

فقال الحر: أنا فارساً خير لك منّي راجلاً.(2)

خطبة الحر

ثمّ اسـتقبل بوجهه عسكر ابن سعد وقال: يا أهل الكوفة، لأمكم الهَبَلُ(3) والعَبَرُ(4)، دعوتم هذا العبد الصالح حتّى إذا جاءكم أسـلمتموه، وزعمتم أنّكم قاتلو

1- الجعجعة: الحبس، كتب عبيد اللّه بن زياد إلى عمر بن سعد: أن جعجع بحسين. قال الأصمعي: يعني احبسه، وقال ابن الأعرابي: يعني ضيّق عليه (الصحاح: 3 / 1196 مادة جعجع).

2- ينظر: ترجمة حجّة السعادة: 11.

3- الهَبَل: الثكل، والثكل هو فقدان الحبيب، وأكثر ما يستعمل في فقدان المرأة ولدها. (العين: 5 / 349).

4- العَبَر- بالتحريك - سخنة بالعين تبكيها، والعُبر بالضم مثله يقال: لأمه العَبر والعبُر. (الصحاح: 733/2).

أنفسكم دونه، ثمّ عدوتم عليه لتقتلوه، أمسكتم بنفسه، وأخذتم بكَلكَلِه(1)، وأحطتم به من كل جانب؛ لتمنعوه التوجّه إلى بلاد اللّه العريضة، فصار كالأسير في أيديكم، لا يملك لنفسه نفعاً، ولا يدفع عنها ضراً، وحَلاتُموه(2) ونساءه وصبيته عن ماء الفرات الجاري، تشربه اليهود والنصارى والمجوس، وتُمرّغ فيه خنازير السواد(3) وكلابه، وه-ا هم قد صرعهم العطش، فبئسما خلفتم محمداً في ذريته، فلا سقاكم اللّه يوم الظمأ.

فقطعوا كلامه برشق النبال، ورمي النصال(4)، فرجع ووقف أمام الحسين عليه السلام ينتظر الرخصة.(5)

وكانت الوجوه والقُوّاد والأعيان من عسكر ابن سعد لعنه اللّه متثاقلين عن المبارزة؛ لأنّهم أجمع ممّن كتب إلى الحسين عليه السلام، وألحّ عليه بالتوجّه، وإعطاء البيعة؛ لذا بقي الحال برهة من النهار على المصافّ، والترامي بالنبال، دون المكافحة والنزال.

1- الكَلكَل: الصدر من كل شيء، وقيل: ما بين الترقوتين. (السان العرب: 596/11 مادة كلكل)

2- حلأه عن الماء: طرده و لم يدعه يشرب. (الصحاح: 1 / 45 مادة حلأ).

3- السواد: يطلق على سواد الكوفة، ومثله سواد العراق، وسمّي بذلك؛ لخضرة أشجاره وزرعه. (مجمع البحرين: 2 / 448 مادة سود).

4- النصال: مفرده،نصل، وهو حديدة السهم، والرمح والسكين، والسيف ما لم يكن له مقبض. (مجمع البحرين: 4 / 324 مادة نصل).

5- ينظر نحوه: الإرشاد: 99/2 - 101، مثير الأحزان: 43، اللّهوف: 61، البداية والنهاية: 8 / 195، بحار الأنوار: 45 / 10.

مقاتل أصحاب الإمام الحسين عليه السلام

الحملة الأولى

ولكن أول من تقـدّم – من عسـكر ابن سـعد – يسار غلام زياد، فطلب المبارزة، فتقـدّم إليه عبد اللّه بن عمير الكلبي، فسأله يسار عن نسـبه، فانتسب له، فقال له يسار: لا أعرفك، ارجع وليبرز [إليّ] زهير بن القين، أو حبيب بن مظاهر، فإن هؤلاء أقراني لا أنت.

فقال له عبد اللّه: يابن الفاعلة أوَ بك رغبة من مبارزتي؟

ثمّ شدّ عليه فضربه بسيفه حتّى برد، وإنّه لمشتغل بضربه إذ شدّ عليه سالم مولى زياد أيضاً، فصاحوا به قد رهقك [العبد]، فلم يشعر به، حتّى بدره بضربة اتّقاها ابن عمير بكفّه اليسرى، فأطارت أصابعه، ثمّ شدّ عليه حتّى قتله، وأقبل ابن عمير وقد قتلهما [جميعاً] – وهو يرتجز ويقول:

إن تنكروني فأنا ابن كلب *** [حسبي ببيتي في عليم حسبي](1)

شهادة الحر الرياحي

وعنـدها أتى الحر إلى الحسـين عليه السـلام، وقال: يابن رسول اللّه، إنّي حين خرجت من الكوفـة مع عسـكر هذا الطاغي، سـمعت منادياً ينادي من خلفي: أبشر يا حر بخير، فالتفتُّ فلم أرَ أحداً، فقلت: واللّه ما هي ببشارة، أخرج إلى حرب ابن رسول اللّه وأُبشَّر

1- ينظر نحـوه: مقتـل أبي مخنف: 124، تاريخ الطبري: 4 / 626 ط الأـعلمي، الإرشاد: 2 / 101، مثير الأحزان: 42، البداية والنهاية: 196/8، بحار الأنوار: 45 / 12 ترجمة حجّة السعادة: 11.

بخير؟ والآن علمت صواب ذلك القول، ولمّا كنت أول خارج عليك، فاذن لي [أن] أكون أول شهيد بين يديك.

والصحيح أنّه لم يكن قد قُتل من أصحاب الحسين عليه السلام أحد، نعم، قد أُصيب بالجراحات جماعة، فأذن له الحسين عليه السلام، فحمل حملة الليوث المغضبة، فلم يُحصَ عدد من قتله الحر.(1)

أما ولده علي فقتلَ – برواية أبي مخنف – سبعين فارساً، ثمّ استشهد، فلمّا رآه أبوه الحر قال: الحمد لله الذي رزقك الشهادة، وكان مصعب أخو الحر حينئذٍ في عسكر ابن سعد، فلمّا رأى حملات الحر وتكالب القوم عليه، وشهادة ابن أخيه، كرّ على الحر بفرسه، فحسبوه قد حمل على أخيه ليقاتله، فلمّا وصل إليه عانقه وبكي، وجاء به إلى الحسين عليه السلام فتاب،وأناب، ورجع إلى الميدان، فقاتل حتّى قتل.

وبقي الحر يدير رحى الحرب وحده، يحصد الرؤوس، ويخمد النفوس، حتّى قتلَ في حملته الأخيرة ثمانين فارساً من أبطالهم، فضجّ العسكر وصعب عليهم أمره، فنادى ابن سعد بالرماة والنّبالة، فأحدقوا به من كل جانب حتّى صار درعه كالقنفذ،

1- أقول: قال السيد ابن طاووس قدس سره في (اللّهوف: 62)، ما نصه: «قال جامع الكتاب رحمه اللّه:إنّما أراد أول قتيل من الآن؛ لأنّ جماعة قتلوا قبله، كما ورد» وقال العلّامة المجلسي رحمه اللّه في (بحار الأنوار: 13/45)، ما نصه: «وإنّما قال الحر: لأكون أول قتيل بين يديك، والمعنى يكون أول قتيل من المبارزين، وإلا فإنّ جماعة كانوا قد قُتلوا في الحملة الأولى كما ذكر، فكان أول من تقدم إلى براز القوم». وقال السيد محسن الأمين رحمه اللّه في (لواعج الأشجان: 145): «لا يخفى أنّ مقتضى بعض الروايات أنّه قُتل جماعة قبل الحر، وهو المستفاد من تاريخ ابن الأثير، فلذلك حُمل على أنّ المراد أول قتيل من المبارزين، ويمكن كون الحر أول المقتولين، وعدم صحة ما دلّ على خلاف ذلك، كما لعلّه يفهم من تاريخ المفيد، فإنّه لم يذكر أنّ أحداً تقدّم الحر في القتل، سوى أنّ ابن عوسجة صُرع قبله»، فلاحظ.

هنالك اتّقدت نار الغيرة في كانون فؤاده، ووقف وقفة المستميت، فنزل عن فرسه وعقرها؛ لأنّها لم تستطع الاقتحام من كثرة السهام.

وأخذ يكرّ عليهم راجلاً إلى أن سقط على الأرض وبه رمق، فكرّ عليه أصحاب الحسين عليه السلام واحتملوه حتى ألقوه بين يدي الحسين عليه السلام، فجعل [الحسين] يمسح الدم والتراب عن وجهه، وهو يقول: ما أخطأت أمّك إذ سمّتك حراً، أنت الحر في الدنيا والحر في الآخرة، ثمّ استعبر عليه السلام.(1)

وكان للحر غلام اسمه عروة، تخلّف في جيش ابن سعد، فلمّا رأى شهادة مولاه وابنه وأخيه، وتفانيهم في الحرب، أخذه مثل الجنون والحيرة، لا بل الإيمان والغيرة، فجعل يضارب ويقاتل في وسط عسكر ابن سعد، وقيل: إنّه قتل مَن عن يمينه ويساره، حتّى أتى الحسين عليه السلام فاستأذنه، فأذن له فقاتل حتّى قُتل. هنالك استعرت نار الحرب، وألقت بأمراسها، وعضّت بأضراسها.(2)

المجلس الثالث

1- ينظر مقتله في: مقتل أبي مخنف: 120، تاريخ الطبري: 4 / 325 ط الأعلمي، اللّهوف: 61، نور العين: 36، بحار الأنوار: 13/45، ينابيع المودة: 3 / 75، ترجمة حجّة السعادة: 11.

2- تنبيه: هل استشهد أحد مع الحر بن يزيد الرياحي من خاصته أم لا؟ وللإجابة عن هذا السؤال يتحتّم عليّ أن أذكر الكتب التي ذكرت ذلك، والكتب التي لم تذكر ذلك، وأنا ذاكرهم بعد وبحسب التسلسل التاريخي لوفيات مؤلّفي تلك الكتب، واللّه الموفق للصواب: في (المقتل المنسوب لأبي مخنف: 82): ذكر لولده علي، وقدّمنا الحديث عن هذا الكتاب وعدم صحة نسبته لأبي مخنف، وفي (مقتل الخوارزمي: 2 / 12 130) (ت 568 ه-): التحاق غلام له تركي، لم يذكر اسمه، ولم يُعلم استشهاده، وفي (روضة الشهداء) للكاشفي ت 910 ه-) ذكر لأخيه مصعب، وولده، وغلامه، وصرح السيد الأمين عن هذا الكتاب في (أعيانه: 9 / 343) في ترجمة مؤلّفه ما نصه: «لكن أكثر رواياته - بل كلها - مأخوذة من كتب غير مشهورة، بل غير معوّل عليها». و في (نور العين في مشهد الحسين: 36)للأسفراييني (ت 418 ه-): ذكر لاستشهاد ولد له اسمه حجر. وفي (ينابيع المودة: 75/3) للقندوزي (ت 1294 ه-): ذكر لاستشهاد ولد للحر دون التنويه باسمه، وفي (فوائد المشاهد: 397) للتستري (ت 1303 ه-): ذكر لأحد أولاده، دون ذكر اسمه، ومصدر قوله، وفي (ذخيرة الدارين: 199) للسيد عبد المجيد الحائري المطبوع في النجف (سنة 1345 ه-):: ذكر لولده بكير، نقله عن (الجوهر الثمين) للشيخ حسين بن علي البغدادي المؤلِّف (سنة 1019 ه-)، ونسب الأخير قوله في كتابه (عن الإمام الصادق عليه السلام). وفي (القول السديد بشأن الحر الشهيد: 110 -111) للسيد محمّد هادي الخراساني الحائري (ت 1368 ه-): ذكر لاستشهاد ولديه علي وبكير، نقله عن (المقتل المنسوب لأبي مخنف)، وفي ص 114 ذكر لولده حجر نقله عن (نور العين)، وفي ص 116 ذكر لولده علي الثاني وعبده قرّة، نقله عن (سعادت نامه)، و لم اهتدِ لاسم مؤلّفه، ولعله هو ترجمة (روضة الشهداء) للمولى الجامي المصري المذكور في (كشف الظنون: 1/ 925)، وفي ص 115 ذكر لأخيه مصعب، نقله عن (رياض الشهادة) للمولى محمّد حسن القزويني (ت 1240 ه-) و (مصائب الأبرار). وفي (معالي السبطين: 339) للشيخ محمّد مهدي الحائري (ت 1385 ه-): ذكر لالتحاق أخيه مصعب واستشهاده، نقله عن (ناسخ التواريخ) لميرزا عبّاس قلي خان (ت 1297 ه-)، والأخير نقله عن (روضة الأحباب) للسيد عطاء اللّه الدشتكي الشيرازي الفارسي الهروي، والذي فرغ من تبييض كتابه هذا سنة (903 ه-)، وفي ص 340 منه ذكر لاستشهاد ولده بكير، نقله عن بعض الكتب القديمة على حد قوله. وفي (الحر الرياحي تأريخ وموقف: 27)لعلي الفتّال (معاصر): ذكر لولده على دون ذكر مصدر قوله، وفي ص 28 ذكر لولده بكير نقله عن (المقتل المنسوب لأبي مخنف) وعن (ذخيرة الدارين)، وفي ص 30 ذكر لولده حجر نقله عن (نور العين)، وفي ص 30 - 31 ذكر لولده علي الثاني وأخيه مصعب

نقله عن (رياض الشهادة: 2/ 112). وأخيراً وبعد استعراض هذه الأقوال المأخوذة عن الكتب المشار إليها آنفاً تبيّن: أن حلّ هذه الكتب المنقول عنها هذا القول هي لعلماء متأخرين، لا يُعتنى بها ولا يعوّل عليها على صرّح البعض به، ك-- (المقتل المنسوب لأبي مخنف) و (روضة الشهداء)، فضلاً عن أن بعض مؤلّفيها من المخالفين كالأسفراييني والقندوزي، أو مَن هو مشكوك في تشيّعه كعطاء اللّه الهروي والكاشفي على الظاهر. وتقلّ أهمية هذه الأقوال مع عدم إرجاعها لكتب علمائنا وغيره-م من المتقدّمين بالتصريح، مع أنّه وبحسب تتبّعي لكتب المتقدّمين من أرباب السيَر والمقاتل، لم أعثر على ذكر لهذه الأقوال، ولا ادّعي بذلك الاستقصاء، إذ ليس في كتب المتقدّمين ذكر لهؤلاء المستشهَدين على حد القول، وإليك جملة من تلك المصادر التي لم تذكرهم، وسأذكرها بحسب تواريخ مؤلّفيها أيضاً كما قدمنا: (تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام) للفضيل بن الزبير (ت بعد 148 ه-)، (مقتل أبي مخنف الصحيح) (ت 157ه-)، (الإمامة والسياسة) لعبد اللّه الدينوري (ت 276 ه-)، (الأخبار الطوال) لأبي حنيفة الدينوري (ت 282 ه-)، (تاريخ اليعقوبي) (ت 292 ه-)، (تاريخ الطبري) (ت 310 ه-)، كتاب (الفتوح) لابن أعثم (ت 314 ه-)، (العقد الفريد) للأندلسي (ت 327 ه-)، (مروج الذهب) للمسعودي (ت 346 ه-)، (مقاتل الطالبيين) للإصفهاني، (ت 356 ه-)، (المناقب والمثالب) للقاضي المغربي (ت 363 ه-)، (أمالي الصدوق) (ت 381 ه-)، (الإرشاد) للمفيد (ت 413 ه-) (تجارب الأمم) للرازي (ت 421 ه-)، (إعلام الورى) للطبرسي (ت 548 ه-)، (مقتل الخوارزمي) (ت 568 ه-)، وهذا الأخير قد ذكر: أن للحر غلاماً تركياً قُتل، ولم يذكر اسمه، (مناقب آل أبي طالب) لابن شهر آشوب (ت 588 ه-)، (مقتل ابن الجوزي) (ت 597 ه-)، (الكامل في التاريخ) لابن الأثير (ت 630 ه-)، (مثير الأحزان) لابن نما (ت 645 ه-)، (تذكرة الخواص) لسبط ابن الجوزي (ت 654ه-) (اللّهوف) لابن طاووس (ت 664 ه-)، (كشف الغمّة) للأربلي (ت 692 ه-)، (تهذيب الكمال) للمزي (ت 742 ه-)، (تاريخ الإسلام) للذهبي (ت 748 ه-)، (تاريخ ابن الوردي) (ت 749 ه-)، (تاريخ مدينة دمشق) لابن عساكر (ت 751 ه-)، (البداية والنهاية) لابن كثير (ت 774 ه-)، (حياة الحيوان الكبرى) للدميري (ت 808 ه-)، (تاريخ ابن خلدون) (ت 808 ه-)، (مآثر الإنافة في معالم الخلافة) للقلقشندي (ت 820 ه-)، (تاريخ الخميس) للديار بكري (ت 966 ه-). - وقد جُمع ما يتعلق بالإمام الحسين عليه السلام من هذه الكتب في موسوعة طُبعت بمجلدين، وهي من إعداد محمّد عيسى آل مكباس، تفضّل به-ا علينا مشكوراً سماحة حجّة الإسلام السيد محمّد الحلو دام عزه -. وكذلك (تسلية المجالس) للسيد الحائري، فإنّه من كتب مقاتل القرن العاشر الهجري، هذا فضلاً عن بعض الكتب المتأخرة ك (بحار الأنوار)، و (العوالم)، و (القمقام)، و (نفس المهموم)، و (مقتل الحسين عليه السلام)، للمقرّم، و (وسيلة الدارين)، و (إبصار العين)، و (شذّ العرف في شهداء الطف)، ويغنيك عن هذا كلّه - فضلاً عمّا ذكرته لك - عدم ذكر الرجاليين لهم في كتبهم المسطورة. كما أنّ الشيخ محمّد مهدي شمس الدين قال في كتابه (أنصار الحسين عليه السلام: 84)، ما نصه: «تتحدث بعض المراجع ذات القيمة الثانوية - ولم يُشر إلى مصدر قوله - عن أنّ ولاء الحر للثورة، وتحوّله إلى صفوفها، أثّر على موقف ابنه (علي بن الحر)، وأخيه (مصعب بن يزيد)، وغلامه (عروة)، و لم يثبت لدينا ذلك». فلاحظ.

شهادة برير بن خضير

فتقدّم برير بن خضير، وكان سيد القرّاء، ومن أعبد أهل زمانه، فاستأذن الحسين عليه السلام، فأذن له، فحمل كالليث الضاري والصاعقة النازلة، ففرّوا من بين يديه، فجعل يناديهم: اقتربوا منّي يا قتلة المؤمنين، اقتربوا منّي يا قتلة أولاد النّبيين، فبرز إليه يزيد بن معقل، فتباهلا أن يقتل اللّه المبطل منهما على يد المحقّ فتجالدا، ولم يلبث برير أن ضرب يزيد بالسيف على المغفر، فقدَّ المغفر، وفلق هامته نصفين، حتّى سال مخ دماغه وسقط إلى الأرض، فكبّر العسكران. وحمل رضيّ بن منقذ بن مرّة العبدي على برير فاعتنقا وتصارعا، فصرعه برير، وجلس على صدره، ولم يكن معه سيف ليقتله، فشدّ عليه من ورائه كعب بن جابر، فطعن بريراً في ظهره، فلمّا أحسّ بحرّ السنان عضّ أنف رضي بن منقذ فقطعه، وقام عنه، فوجد كعب بن جابر فرصة، فعلاه بالسيف، ففاضت نفسه الطيبة(1)، وولّى رضي بن منقذ منهزماً.(2)

ص: 133

1- ينظر مقتله في: مقتل أبي مخنف: 128، أمالي الصدوق: 62، روضة الواعظين: 187، مناقب آل أبي طالب: 250، مثير الأحزان: 46، اللّهوف: 62، بحار الأنوار: 15/45، ترجمة حجّة السّعادة: 12.

2- ذكر مؤلّف الكتاب رحمه الله في هامش نسخته: قال كعب بن جابر الأزدي لعنه اللّه بعد أن قتل سيد القراء برير بن حضير رضى اللّه عنه، حيث طعنه بالرمح في ظهره، واستخلص رضي بن منقذ العبدي منه، وبعد أن قطع برير أنفه: سلي تخبري عنّي وأنت ذميمة *** غداة حُسين والرِّماح شوارع ألم آت أقصى ما كرهت ولم يخل *** على هداة الرَّوع ما أنا صانع معى يزني لم تخنه كعوبه *** وأبيض مخشوف الغرارين قاطع فجرّدته في عصبة ليس دينهم *** بديني وإنّي لابن حرب لتابع ولم ترعيني مثلهم في زمانهم *** ولا قبلهم في الناس إذ أنا يافع أشدّ قراعاً بالسيوف لدى الوغى *** ألا كُلّ من يحمي الذمار مقارع وقد صبروا للطعن والضرب حسّراً *** وقد نازلوا لو أنّ ذلك نافع فابلغ عبيد اللّه إمّا لقيته *** بأنّي مطيع للخليفة سامع قتلت بريراً ثمّ حملت نعمة *** أبا منقذ لمّا دعا من يماصع فبلغت أبياته ابن منقذ فردّ عليه بقوله: فلو شاء ربّي ما شهدت قتالهم *** ولا جلّت النعماء عند ابن جابر لقد كان ذاك اليوم عاراً وسبَّة *** تعيّره الأبناء بعد المعاشر فيا ليتني قدمتّ من قبل قتله *** ويوم حسين كنت ضمن المقابر ينظر: مقتل أبي مخنف: 129، تاريخ الطبري: 4 / 329 ط الأعلمي، بحار الأنوار: 15/45، ترجمة حجّة السعادة: 12).

قال ابن الأثير(1): لمّا رجع ابن جابر لعنه اللّه إلى زوجته، قالت له أعنت على ابن فاطمة، وقتلت بريراً سيّد القرّاء، لا كلّمتك بعدها أبداً.(2)

1- ابن الأثير: هو العلّامة عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمّد، المؤرّخ النسّابة الحافظ المعروف بالجزري المتوفى سنة (630 ه-)، صاحب الكتاب المشهور (الكامل في التاريخ)، والذي هو من منابع كتابنا هذا.

2- ينظر نحوه: تاريخ الطبري: 4 / 329 ط الأعلمي، الكامل في التاريخ: 3 / 520 ط دار المعرفة، وفيه رضيّ بن منقذ، وكذا في تاريخ الطبري، ومقتل أبي مخنف، وإبصار العين: 138، غير أن المؤلّف رحمه اللّه ذكره بعدّة عناوين في الأصل منها: منقذ بن مرّة، ومنها: ابن منقذ، ومنها: رضي بن منقذ والاختلاف في ضبط اسمه ورد في العديد من المصادر، ولئلا يضطرب النص، رأينا ما أثبتناه هو الأصلح، فلاحظ.

شهادة وهب الكلبي

ثمّ خرج وهب بن عبد اللّه الكلبي، وكانت معه أمه وزوجته – ويظهر مِن [بعض الأخبار] أنّ في أصحاب الحسين عليه السلام رجلاً آخر يسمّى وهب بن وهب – وكان نصرانيّاً أسلم على يد الحسين عليه السلام في الطريق.(1)

وكانت أم وهب تحثّه على القتال، وتقول له: قم يا بني، فانصر ابن بنت رسول اللّه، فاستأذن الحسين عليه السلام، وانحدر إلى المعركة، فقاتل حتّى قَتل جماعة، ورجع إلى أُمّه، وقال: أرضيتِ يا أمّاه؟

فقالت: لا أرضى حتّى تُقتل بين يدي أبي عبد اللّه.

فرجع من فوره وقتل تسعة عشر فارساً واثني عشر راجلاً.

وفي (ناسخ التواريخ): أنّهم قطعوا يمينه، فصار يُقاتل بشماله، فقطعوا شماله، فأخذت زوجته عموداً من حديد، وانحدرت إلى المعركة تُقاتل، فقال لها وهب: الآن كنت تنهينني عن القتال، وتقولين لي: لا تفجعني بنفسك، فما بدا لكِ؟

فقالت: سمعت من الحسين عليه السلام، كلاماً قطّع نياطَ جناني وهدّ أركاني، ورغبت معه عن الحياة، سمعته ينادي: واغربتاه، واقلّة،ناصراه، واوحدتاه، أما من مجير يجيرنا، أما من ذابٍّ يذبّ عنّا، وسمعت أصوات نسائه قد ارتفعت بالبكاء في الخيمة، وخرجت لأُقتل معك، وأنال السعادة.

1– ذكره – أي وهب بن وهب – الشيخ الصدوق رحمه اللّه في أماليه: 225، عنه بحار الأنوار: 320/44، أنصار الحسين: 111.

يقول صاحب (الناسخ)(1): ولمّا لم تكن له يدان عضّ بأسنانه على ثيابها(2)؛ ليرجعها إلى الخيمة، فأفلتت نفسها منه، وعادت إلى الحرب، فاستغاث وهب بالحسين عليه السلام، فقال: جُزيتم من أهل بيت خيراً، ارجعي إلى النساء بارك اللّه فيكِ، فإنّه

ليس عليكنّ قتال.

ولم يزل بها حتّى أرجعها، فوقفت تنظر ما يكون من زوجها حتّى قُتل، فجاءت وجعلت تخضب شعرها بدمه، وتمسح جبينها بنحره، فأمر الشمر لعنه اللّه غلاماً له - يقال له: رستم - فضربها بعمود من حديد، فصُرعت إلى جنب زوجها (رحمة اللّه عليهما). قال: وهي أول امرأة قُتلت في عسكر الحسين عليه السلام، ويظهر من هذا أنَّه قُتل في عسكره عليه السلام عدّة نساء.

وحُمِل جسد وهب إلى ابن سعد لعنه اللّه، فجعل ينظر إليه ويقول: ما أشدّ صولتك! وأمر فقُطع رأسه، ورُمي به إلى معسكر الحسين عليه السلام، فأخذته أُمّه، وجعلت تمسح الدم والتراب عنه، وتقول: الحمد للّه الذي بيّض وجهي بشهادتك بين يدي أبي عبد اللّه عليه السلام

1- ناسخ التواريخ: كتاب فارسي مبسّط مطوّل، للأديب المطّلع الخبير مستوفي الديوان ميرزا محمد تقي الكاشاني، مقيم في طهران، والملقب ب-- (لسان الملك) والمعروف ب-- (سپهر)، المعمّر نيفاً وثمانين سنة، والمتوفى قبل الزوال من يوم الأربعاء 27 ربيع الثاني 1297 ه-. (ينظر: الذريعة: 6/24 رقم 44).

2- في الأصل: (ثيابه)، والأظهر ما أثبتناه في المتن، وهو كما ذكره مؤلّف الكتاب رحمه اللّه في (ترجمة حجّة السعادة: 12)، وكما ذكره السيد ابن طاووس قدّس سرّه في (اللّهوف: 63)، بما نصه: «فرجع، فلم يزل يقاتل حتى قُطعت يداه، فأخذت امرأته عموداً، فأقبلت نحوه وهي تقول: فداك أبي وأمّي، قاتل دون الطيّبين حرم رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله، فأقبل كي يردّها إلى النساء، فأخذت بجانب ثوبه، وقالت: لن أعود دون أن أموت معك، فقال الحسين عليه السلام: جُزيتم من أهل بيتي - خ بيت - خيراً، ارجعي إلى النساء رحمك اللّه، فانصرفت إليهن ولم يزل الكلبي يقاتل حتى قتل رضوان اللّه عليه».

ثمّ قالت: الحكم للّه يا أمّة السوء، إنَّ النصارى في كنايسها، واليهود في بِيعها لخير منكم، ثمّ رمت برأس ولدها [نحو] عسكر ابن سعد.

يقول صاحب (الناسخ): فمن عجيب الاتفاق أنّه أصاب صدر قاتل وهب فقتله، ثمّ أخذت عمود خيمة، وتوجّهت إلى المعركة فقتلت نفرين، وجاء الحسين عليه السلام وردّها إلى الخيمة.(1)

شهادة مسلم بن عوسجة

وبرز مسلم بن عوسجة ونافع بن هلال، فلم يبرز إليهما رجلٌ إلا قتلاه، فنادى عمرو بن الحجّاج بأصحابه: يا حمقاء، أتدرون مَن تقاتلون؟ هؤلاء شجعان العصر، وفرسان المصر، إنهم قوم مستميتون، فلا يبرز إليهم منكم أحد، وإنّهم لقليل وقلّ ما يبقون، واللّه لو لم ترموهم إلا بالحجارة لقتلتموهم، فقال ابن سعد: الرأي ما رأيت.

ثمّ دنا ابن الحجاج إلى صف السعداء بأصحابه الأشقياء، وهو يحرّضهم على الصبر ورشق النبل، ويقول لهم: لا تخرجوا عن طاعة إمامكم، ولا تفرّقوا الحوزة المجتمعة، ولا يكن خروج هذه الشرذمة القليلة عن الدين وعصيانهم للإمام يدخل بالشك عليكم.

فقال له الحسين عليه السلام: يا بن الحجّاج، أعليّ تحرِّض الناس؟ وأنا الخارج عن الدين - زعمت - وأنت الثابت عليه؟ أُقسم باللّه لتعلمنّ مَن المارق من الدين، إذا انتزع ملك الموت نفسك.

1- ينظر مقتله في: مقتل أبي مخنف: 123، تاريخ الطبري: 4 / 326، مثير الأحزان: 46، اللّهوف: 63، بحار الأنوار: 45 / 16، ناسخ التواريخ: 2 / 345، إبصار العين: 195، ترجمة حجّة السعادة: 12.

ثمّ حمل ابن الحجّاج بالميمنة من جانب الفرات على أصحاب الحسين عليه السلام فاقتتلوا ساعة، ثمّ انجلت الغبرة، وإذا بمسلم بن عوسجة صريع في المعركة(1)، فجاء الحسين عليه السلام و الحبيب وجلسا عنده، وتكلّموا بما هو معروف.(2)

وصرخت جارية مسلم: واسيداه، يابن عوسجتاه، فعلم أصحاب ابن سعد قتلوا مسلماً فتباشروا.

فقال شبث بن ربعي لعنه اللّه: ثكلتكم أمهاتكم، تقتلون أنفسكم بأيديكم، وتفرحون لذلك! أوَ يفرح مسلم بقتل مسلم؟ أُقسم لقد رأيت له مع جيوش المسلمين في حروب المشركين مواقف عظيمة، ومقامات كريمة.(3)

في رباطة جأش الأصحاب

ثمّ حمل الشمر لعنه اللّه بالميسرة على أصحاب الحسين عليه السلام، فثبتوا رضوان اللّه عليهم،

1- ينظر: تاريخ الطبري: 4 / 331 ط الأعلمي.

2- والقول هو على ما ذكره أبو مخنف في (مقتله: 137): «فمشى إليه الحسين، فإذا به رمق، فقال: رحمك ربك يا مسلم بن عوسجة (فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) [سورة الأحزاب: 23]. ودنا منه حبيب بن مظاهر فقال: عزّ عليّ مصرعك يا مسلم، أبشر بالجنة، فقال له مسلم قولاً ضعيفاً: بشّرك اللّه بخير، فقال له حبيب: لولا أنّي أعلم أني في أثرك لاحق بك من ساعتي هذه، لأحببت أن توصيني بكل ما أهمّك؛ حتى أحفظك في كل ذلك بما أنت أهلٌ له في القرابة والدين، قال: بل أنا أوصيك بهذا رحمك اللّه - وأهوى بيده إلى الحسين - أن تموت دونه، قال: افعل ورب الكعبة، قال: فما كان بأسرع من أن مات في أيديهم»

3- ينظر مقتله في: الإرشاد: 2/ 103، إعلام الورى: 1 / 462، مثير الأحزان: 45، بحار الأنوار: 45 / 19، إبصار العين: 112، ترجمة حجة السعادة: 12.

وقاتلوا بقلب ثابت وجأش(1) رابط، وهم مع ذلك لم يكونوا بأكثر من اثنين وثلاثين فارساً، وقد ذكرهم أرباب المقاتل بهذه العبارة، قالوا: فلا يحملون على جانب من خيل الكوفة إلا كشفوه.(2)

وأرسل عروة بن قيس - وكان أميراً على فرسان أهل الكوفة - إلى ابن سعد يقول: أما ترى إلى ما تلقى خيلي [منذ اليوم] من هذه العدّة اليسيرة! ابعث إليهم الرجّالة والرماة. (فقال ابن سعد لشبث - وكان أميراً على الرماة - : ألا تذهب إليهم وتكفينا أمرهم! فأظهر شبث الكراهية، ولم تزل آثار كراهية القتال ظاهرة عليه، فقال: سبحان اللّه، أكبر قبائل مضر وشيخ كافة أهل الكوفة، ألم تجد في جملة هذه الشجعان، ومشاهير الفرسان، وسائر الرماة، والنبّالة أشجع ولا أقوى منّي.(3)

فعندها نادى ابن سعد الحصين بن نمير، وانتخب له خمسمائة من الرماة، فرموا أصحاب الحسين عليه السلام، فثبتوا لرشق النبال، وشقّ النصال، وقد تتابعت كالقطر والمطر، فما مضى غير قليل إلا وحمل أصحاب الحسين عليه السلام عليهم حملة الليوث الضواري، وفرّقوهم تفريق الجراد المنتشر.(4)

قال ابن الأثير: إنّ أشدّ قتال أوجده اللّه في العالم ما برز من أصحاب الحسين عليه السلام في نفس ذلك اليوم.(5)

1- الجأش: النفس، وقيل: القلب، وقيل: رباطه وشدّته عند الشيء تسمعه لا تدري ما هو. وفلان قوي الجأش أي القلب. (السان العرب: 6 / 269 مادة جأش).

2- ينظر نحوه: الإرشاد: 2 / 104، مقتل الخوارزمي: 2 / 19، بحار الأنوار: 45 / 20.

3- بحسب تتبعي القاصر لم أعثر على مصدر لتخريج هذا النص المضطرب من حيث دلالة معناه شيئاً ما، فلاحظ.

4- ينظر نحوه: الإرشاد: 2 / 104، إعلام الورى: 1 / 463، ترجمة حجّة السعادة: 12.

5- ينظر نحوه: مقتل أبي مخنف: 140، تاريخ الطبري: 4 / 333 ط الأعلمي، الكامل في التاريخ: 3 / 522 ط دار المعرفة وفيه ما نصه: «فقاتلوهم إلى أن انتصف النهار أشدّ قتال خلقه اللّه، وأخذوا لا يقدرون على أن يأتوهم إلا من وجه واحد؛ لاجتماع أبنيتهم وتقارب بعضها من بعض».

حرق جملة من الخيام

وكان أمر أن تُجعل بيوته وخيامه وخيام أصحابه كلها بعض إلى بعض، حتّى تصير كشيء واحد، وأن تُجعل خلف ظهورهم وعن أيمانهم وشمائلهم، ويستقبلوا القوم بوجه واحد.

فلمّا رأى ابن سعد ما أعياه من صبرهم وثباتهم وشجاعتهم، أراد أن يأتيهم من ورائهم، ويحيط بهم من جميع جوانبهم، فأمر ابن سعد أن تُقوّض الخيام، وتُقطّع الأطناب، فأمر الحسين عليه السلام بعض أصحابه، فوقف بين الأطناب يدافع عن الخيام، فإذا دنا الفارس عقر فرسه، وإذا أبعد شَكَّ بالنبل في فؤاده، لذا أمر ابن سعد أن تُحرق الخيام على مَن فيها من ودائع النبوة؛ لينفتح لهم طريق العبور إلى أصحاب الحسين عليه السلام من خلفهم.

فقال عليه السلام: لا ضير عليكم من إحراقها؛ فإنّها تكون خندقاً بينكم وبينهم، تمنعهم الوصول إليكم، ثمّ إنَّ أصحاب النار أحرقوا جملة من الخيام التي على اليمين واليسار، ولم يمكنهم العبور كما قال الإمام.(1)

وجاء شمر لعنه اللّه مع عدّة من زبانيته فوقف على فسطاط الحسين عليه السلام، وهو مضروب السرادق على حرم الرسالة وكبرياء العصمة ومخدّرات العزّة، فقال عليّ بالنار لأُحرقه على مَن فيه، فخرجت الحواري وهنّ صوائح، فقال الإمام عليه السلام للشمر: أنت تحرق بيتي على أهلي؟ أحرقك اللّه بالنار.

1- ينظر نحوه: مقتل أبي مخنف: 140، الإرشاد: 2 / 94، بحار الأنوار: 21/45، ترجمة حجّة السعادة: 13.

فمنعه حميد بن مسلم فلم يمتنع، وما انفك يطلب النار حتّى جاءه شبث بن ربعي فصرفه عن ذلك.(1)

الصلاة

ثمّ إنّ الإمام عليه السلام صلّى صلاة الزوال بأصحابه صلاة الخوف(2)، وتقدّم سعيد بن عبد اللّه الحنفي وجعل بدنه وقاية للإمام عليه السلام، وقف يقيه بنفسه ما زال ولا تخطّى حتّى

1- ينظر نحوه: مقتل أبي مخنف: 141، تاريخ الطبري: 4 / 334 ط الأعلمي، اللّهوف: 148، بحار الأنوار: 54/45، ترجمة حجّة السعادة: 13. أقول: ذكر الشيخ عباس القمي رحمه اللّه في كتابه (بيت الأحزان: 126) كلاماً يتعلق بهذه الرواية، نصه: «قال أبو مخنف: حدّثني سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم قال: قلت لشمر بن ذي الجوشن: سبحان اللّه، إنّ هذا لا يصلح لك، أتريد أن تجمع على نفسك خصلتين؟ تُعذّب بعذاب اللّه، وتقتل الولدان والنساء؟ واللّه إنّ في قتلك الرجال لما تُرضي به أميرك، قال: فقال من أنت؟ قلت: لا أخبرك من أنا. قال: وخشيت واللّه أن لو عرفني أن يضرّني عند السلطان، قال: فجاء رجل كان أطوع له منّي - شبث بن ربعي - ، فقال: ما رأيت مقالاً أسوء من قولك، ولا موقفاً أقبح من موقفك، أمُرعباً للنساء صرت؟ قال: فأشهد أنه استحى فذهب لينصرف».أقول - والقول للشيخ عباس القمي رحمه اللّه - : هذا شمر - مع أنَّه كان جلفاً جافّاً قليل الحياء - استحيى من قول شبث ثمّ انصرف! وأمّا الذي جاء إلى باب أمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام، وهدّدهم بتحريقهم، وقال: والذي نفس عمر بيده ليخرجنَّ أو لأحرقنَّه على ما فيه، فقيل له: إنّ فيه فاطمة بنت رسول اللّه، وولد رسول اللّه، و آثار رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله، فأشهد أنَّه لم يستحِ و لم ينصرف، بل فعل ما فعل».

2- ذكر الشيخ ابن نما رحمه اللّه في (مثير الأحزان: 49)، ما نصه: «وقيل: صلّى الحسين عليه السلام وأصحابه فرادى بالإيماء». وذكر الشيخ جعفر التستري قدّس سرّه في (الخصائص الحسينية: 56)، ما نصه: «صلاة الظهر في ذلك اليوم على طريقة صلاة الخوف بنحو خاصٍّ به، غير صلاة عسفان، وذات الرقاع، وبطن النخل، وكانت قصراً لبعضهم، وقصر قصر لمن سقط قتيلاً أثناء الصلاة».

سقط على الأرض وهو يقول: اللّهم العنهم لعن عاد وثمود، اللّهم ابلغ نبيك عنّي السلام، وابلغه ما لقيت من ألم الجراح، ثمّ قضى (رضوان اللّه عليه).(1)

أوفيت يابن رسول اللّه؟

والذين جعلوا أنفسهم للحسين وقاية ومِجَنّاً(2) جماعة من أصحابه، منهم: حنظلة ابن أسعد الشبامي، وعمر بن قرظة الأنصاري، فكان لا يأتي الحسين عليه السلام سهم إلا اتّقاه، ولا سيف إلا تلقّاه، فلم يكن يصل إلى الحسين عليه السلام سوء حتّى أُثخن بالجراح، فالتفت إلى الحسين عليه السلام، وقال: أوفيت يابن رسول اللّه؟

فقال عليه السلام: نعم، أنت أمامي في الجنة، فاقرأ جدّي السلام، واعلمه أنّي بالأثر.(3)

والغرض أنّه قد ظهرت في ذلك اليوم من تلك الليوث الضواري والبدور السواري، شجاعة خارقة وجلادة صادقة. وقد أثر عن ثقاة المحدّثين، أن شجاعة تلك الفئة القليلة، وبسالتهم في ذلك الموقف، قد أدهشت عقول ذوي المعرفة، وفاقت حد

النعت والصفة.(4)

1- ينظر نحوه: اللّهوف: 66، بحار الأنوار: 45 / 21، ترجمة حجّة السعادة: 14.

2- المِجَنّ: التُرس. (السان العرب: 13 / 400 مادة مجن).

3- ينظر نحوه: الإرشاد: 2 / 105، بحار الأنوار: 21/45.

4- ذكر مؤلّف الكتاب رحمه اللّه في هامش نسخته، [وفيهم قال عبيد اللّه بن عمرو الكندي]: فلو وقفت صمّ الجبال مكانهم *** لمادت على سهل ودكت على وعر فمن قائم يستعرض النبل وجهه *** ومن مقدم يرمي الأسنة بالصدر (ينظر: مقتل أبي مخنف: 149). قال ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة: 3 / 263)، ما نصه: «قيل لرجل شهد يوم الطف مع عمر بن سعد: ويحك! أقتلتم ذرية رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله؟ فقال: عضضت بالجندل، إنَّك لو شهدت ما شهدنا لفعلت ما فعلنا! ثارت علينا عصابة أيديها في مقابض سيوفها كالأسود الضارية تحطم الفرسان يميناً وشمالاً، وتلقي أنفسها على الموت، لا تقبل الأمان، ولا ترغب في المال، ولا يحول حائل بينها و بين الورود على حياض المنيّة».

استشهاد جملة من الأصحاب

حتّى أنّ زهير بن القين رضـى اللّه عنه ما سـقط ولا قُتل حتّى قَتَل منهم مائة وعشرين فارساً(1)، و [قتـل] حبيب بن مظاهر اثنين وستين من أبطالهم(2)، وكان نافع بن هلال كتب اسمه على أفواق سهامه، وسقى نصاله السم، فقتل بسهم واحد اثني عشر رجلاً(3)، ولما خلت كنانته من السهام، قاتل بسيفه حتّى تكسّرت عضداه، وأُخذ أسيراً إلى ابن سعد فقتله الشمر صبراً.(4)

1- ينظر: مناقب آل أبي طالب: 252/3، بحار الأنوار: 25/45، ترجمة حجّة السعادة: 14.

2- ينظر: مناقب آل أبي طالب: 3 / 252، بحار الأنوار: 45 / 27، ترجمة حجّة السعادة: 14.

3- أراد المؤلف رحمه اللّه بعبارته هذه بيان ما يلي: أنَّ نافعاً كلّما رمى سـهماً واحداً من سـهامه الاثنى عشـر، أصاب به رجلاً واحداً منهم، فمجموع ما قُتل بسهامه الاثني عشر اثنا عشر رجلاً من أعدائه، لا أنّ سهماً واحداً من سهامه قتل اثني عشر رجلاً، فلاحظ.

4- ذكر مؤلف الكتـاب رحمه اللّه في هـامش نسـخته، ما نصه: «قال أبو مخنف: كتب نافع بن هلال اسـمه على أفواق نبله، فجعل يرمى بها مسـمومة، وهو يقول: أرمى بها معلمـة أفواقها *** مسـمومة تحري بما أخفاقها ليملأن أرضـها رشاقها *** والنفس لا ينفعها إشـفاقها (ينظر مقتله في: مقتل أبي مخنف: 150، الإرشاد: 2 / 102، تاريخ الطبري: 4 / 336 ط الأعلمي، مناقب آل أبي طالب: 3/ 252، إعلام الورى: 1 / 462، بحار الأنوار: 45 / 19، ترجمة حجّة السعادة: 14).

قال ابن الأثير: إن أبا الشعثاء الكندي المعروف بيزيد بن زياد، جثا بين يدي الإمام عليه السلام على ركبتيه، ورمى مائة سهم، فأصاب [نحو] مائة رجل، ما أخطأ سوى أربعة.

استشهاد عابس الشاكري

قال ربيع بن تميم: لمّا دخل المعركة عابس بن شبيب الشاكري، وكنت أعرفه في الحروب بأنّه أشجع فارس، ناديت: هذا أسد الأسود، هذا ابن شبيب، فلا يبرزن إلي-ه أحد، فوقف يطلب المبارزة، وينادي: ألا رجل؟ فلا يجاب، وقد أحج-م ذل-ك الج-مّ الغفير كلهم عنه، فنادى ابن سعد: ويحكم ارضخوه بالحجارة، فأحاطوا به، وجعلوا يرضخونه بالصخور، فلمّا رأى عابس رضى الله عنه ذلك، نزع درعه ومغفره وألقاهما، وشد عليهم شدّ الصقر على الرُّخَم، فأُقسم باللّه لقد رأيته يطرد أكثر من مائتين، ثمّ رأيت رأسه بعد ذلك بين جماعة، كل يقول: أنا قتلته، فقال لهم ابن سعد: لا تختصموا، فإنّ عابساً لم يكن ليقتله رجل واحد، بل كل العسكر قتله.

في المصدر: (ابن أبي زياد)، وكذا في ترجمة حجّة السعادة: 14.

في المصدر: (خمسة)، والمؤلف رحمه اللّه أورد قول ابن الأثير بتصرف.

ينظر نحوه: الكامل في التاريخ: 3 / 526 ط دار المعرفة، ترجمة حجّة السعادة: 14.

مِغْفَر: هو ما يكون تحت بيضة الحديد على الرأس لستره. (السان العرب: 5 / 25 مادة غفر).

الرُّخَم: نوع من الطير، واحده رخمة. (السان العرب: 12 / 235 مادة رخم).

ينظر نحوه: مقتل أبي مخنف: 155، تاريخ الطبري: 4 / 338 ط الأعلمي، بحار الأنوار: 45 / 29، ترجمة حجّة السعادة: 14.

استشهاد شَوذب مولى شاكر

ثمّ تقدّم شوذب مولى شاكر، فقال: يا أبا عبد اللّه، أما واللّه ما أمسى على وجه الأرض قريب ولا بعيد أعزّ عليّ ولا أحبّ إليّ منك، ولو قدرت أن أدفع الضيم عنك أو القتل بشيء أعزّ من نفسي وروحي لفعلت، السلام عليك يا أبا عبد اللّه، أُشهد اللّه أنّي على هداك وهدى أبيك، ثمّ استأذن وبرز فقاتل حتّى قُتِل(1)، وعلى مثل هذا جلّهم، بل كلّهم.

ففي بعض الأخبار: أنّ حبيب بن مظاهر أحد السبعين الذين لاقوا جبال الحديد، واستقبلوا السيوف والرماح بوجوههم وصدورهم، والأموال تُبذل لهم، والأمان يُعرض عليهم، والبلاء محدق بهم وبأهاليهم، وهم يمتنعون أشد الامتناع، ويقولون: لا عذر لنا عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله أن يصل إلى الحسين سوء وفينا عين تطرف. ولم يزالوا يبرز إلى الحرب واحد بعد واحد، حتّى قُتلوا جميعاً.(2)

مقاتل أهل بيته عليه السلام

ولم يبقَ مع الحسين عليه السلام سوى لحمته من أولاده وخاصّة أهل بيته، فاجتمعوا وجعل يودّع بعضهم بعضاً ويبكون، فقيل: أوّل من تقدّم من بني هاشم بنو عقيل، بدأهم بذلك عبد اللّه بن مسلم، ثمّ أخوه محمد، ثمّ عمّه جعفر بن عقيل، ثمّ أولاد

1- ينظر نحوه: مقتل أبي مخنف: 154، تاريخ الطبري: 4 / 338 ط الأعلمي، الإرشاد: 2 / 105، إعلام الورى: 1 / 464.

2- ينظر نحوه: اختيار معرفة الرجال: 1/ 293 رقم 133، بحار الأنوار: 93/45.

جعفر بن أبي طالب، ثمّ أولاد الحسن عليه السلام، ثمّ أولاد أمير المؤمنين وهم يناهزون العشرة.(1)

ولكن الأصحّ أنّ أوّل مَن تقدّم من بني هاشم علي الأكبر عليه السلام(2)، كما في نصّ زيارة الناحية: «السلام عليك يا أول قتيل من نسل خير سليل، من سلالة(3) إبراهيم الخليل».(4)

وعلى الجملة: فبعد شهادة أنصار الحسين عليه السلام، تقدّم إلى مكافحة الأهوال ومناطحة الأبطال، أولاده وأولاد عمّه جعفر وعقيل وأولاد إخوته. فأبدوا من الشهامة والكرامة، والبراعة، والشجاعة، والبسالة، والنجدة ما أدهش العقول والألباب وفاق حدّ العجب والإعجاب، كما هو مقتضى شرف عنصرهم، ونفاسة جوهرهم، وقداسة ذواتهم، وجدّوا واجتهدوا في إعلاء كلمة اللّه، ومواساة ولي اللّه.

وإن الألى بالطفّ من آل هاشم *** تأسّوا فسنّوا للكرام التأسيّا.(5)

1- وهذا القول هو موافق لما روي في أمالي الصدوق: 225، مناقب ابن شهر آشوب: 3 / 254، روضة الواعظين: 188، مقتل الخوارزمي: 2/ 30، بحار الأنوار: 45 / 32.

2- وهذا القول هو المشهور على ما روي في مقاتل الطالبيين: 52، تاريخ الطبري: 4 / 642 ط الأعلمي، الإرشاد: 2/ 106، إعلام الورى: 1 / 464، الكامل في التاريخ: 3/ 527 ط دارالمعرفة، اللّهوف: 138.

3- في الأصل: (نسل).

4- ينظر: المزار للمشهدي: 335، إقبال الأعمال: 3 / 343.

5- البيت للشاعر سليمان بن قتّة، وهذا البيت أنشده مصعب بن الزبير قبل مقتله. (ينظر: تاريخ الطبري: 5 / 6 ط الأعلمي، جامع البيان: 134/4، الأغاني: 19 / 139، لسان العرب: 14 / 35، البداية والنهاية: 8 / 346).

شهادة علي الأكبر عليه السلام

أمّا على الأكبر فقد قال أرباب المقاتل: إنّه لم يزل يقاتل حتّى ضجّ العسكر من كثرة القتلى، ولذا لمّا صُرع بضربة منقذ بن مرّة العبدي، وحمله الفَرَس إلى معسكر الأعداء، قطّعوه بسيوفهم إربا إرباً.(1)

شجاعة العباس عليه السلام

اشارة

وأمّا العبّاس فناهيك من شجاعته أنّه كان حامل لواء الحسين عليه السلام، وهذا اللواء حُمل مع السبايا والصفايا إلى يزيد لعنه اللّه، فلمّا نشره لم يجد فيه موضعاً سالماً من رشق السهام، وطعن الرماح، وضرب السيوف، سوى موضع قبضة كف العباس عليه السلام، فلمّا نظر إليه بهذه الصفة أخذه العجب، وجعل يقوم ويقعد ويقول: أبيت اللعن(2) أبا الفضل، هكذا يصنع الأخ لأخيه!(3)

1- ينظر مقتله في: مقتل أبي مخنف: 160، مقاتل الطالبيين: 76، شرح الأخبار: 3 / 152، تاريخ الطبري: 340/4 ط الأعلمي، الإرشاد: 106/22، مناقب آل أبي طالب: 3/ 257، مثير الأحزان: 51، اللّهوف: 138، مقتل الخوارزمي: 2/ 35، بحار الأنوار: 43/45.

2- أبيت اللعن: كلمة كانت العرب تحيي بها ملوكها في الجاهلية، تقول للملك: أبيت اللعن، معناه أبيت أيّها الملك أن تأتي ما تلعن عليه. واللعن: الإبعاد والطرد من الخير وقيل: الطرد والإبعاد من اللّه ومن الخلق السب والدعاء. (السان العرب: 13 / 387 مادة لعن).

3- ذكر هذه الرواية السيد أبو القاسم الديباجي المعاصر في كتابه (العبّاس بن علي عليه السلام: 77)، نقلاً عن كتاب (دين وتمدين: 1/ 288) لمحمّد علي الحوماني، ولم أجده في كتب المتقدّمين، ويكفي في شجاعته بأبي هو وأمي ما روي عن أبي عبد اللّه الصادق عليه السلام أنّه قال: «كان عمّنا العبّاس بن على نافذ البصيرة، صلب الإيمان، جاهد مع أبي عبد اللّه عليه السلام وأبلى بلاءً حسناً ومضى شهيداً». (ينظر: مقتل أبي مخنف: 176)، ولم أرَ حاجة في ذكر المصادر التي ذكرت مقتله عليه السلام؛ لكثرة ما كتب عنه أرباب السيَر والمقاتل في كتبهم، فهو قرين الإمام الحسين عليه السلام بالذكر.

وأعظم من ذلك قول بني أسد: إنّ على المسـنّاة بطلاً، كلّما حملنا منه جانباً سقط الآخر(1)، ولم يختص ذلك برجالهم وأبطالهم، بل ما بدا من غلمانهم وأطفالهم أدهى وأدهش فهذا القاسم بن الحسن، وهو غلام لم يبلغ الحلم.

شهادة القاسم عليه السلام

قال أرباب المقاتل: لمّا نظر إليه الحسـين عليه السلام قد برز، اعتنقه وجعلا يبكيان، حتّى غشي عليهما، فلمّا أفاقا استأذن عمّه، فأبى أن يأذن له، فلم يزل يقبّل يديه ورجليه ويبكي حتّى أذن له، فانحدر إلى الميدان، ودموعه تسيل على خدّيه، وهو يقول:

إن تنكروني فأنا نجل الحسن *** [سبط النبيّ المصطفى والمؤتمن]

هذا حسين كالأسير المرتهن *** [بين أناسٍ لا سُقُوا صَوْبَ المُزُن](2)

وكان جبينه كالكوكب الدرّي، ووجهه كفلقة قمر.

قالوا: فقاتل قتالاً شديداً، حتّى قَتل على صغر سنّه اثنين وثلاثين فارساً، وقيل: سبعين.

وفي الناسخ: أنَّهم وجّهوا لمبارزته فارساً يُعدّ بألف، فما لبث القاسم أن قسمه نصفين.(3)

1- ذكر هـذا القول السـيد محمّـد علي الشاه عبد العظيمي في كتابه (الإيقاد: 150) دون ذكر لمنـابع قوله، وطُبع هـذا الكتاب في النجف الأشرف سنة (1330 ه-)، في حياة مؤلفه وحياة الشـيخ محمّد الحسـين آل كاشف الغطاء مؤلف كتابنا هذا، (عنه معالي السبطين: 487)، ولم أجده في كتب المتقدّمين، فلاحظ.

2- مناقب آل أبي طالب: 3 / 255 باختلاف يسير.

3- ناسخ التواريخ: 2 / 327.

وبرز هـذا الغلام، وهو على أبّهته ووقاره و شارته و شـعاره، عليه رداءان، وفي رجليه نعلان، يتهادى إلى منيّته، كأنه يُزف إلى حَجَلَته، ثمّ لما انقطع شسع نعله وه-و بين الأسنّة والسيوف كالبدر في هالته، وقف يشدّ شسع نعله غير مبالٍ ولا مكترث، كأنّ نقيبته الزكيّة وجنانه الثابت أبى له أن يمشي في ميدان البسالة والإقدام حافي الأقدام.

فبينا هو منحنٍ يشدّ نعله، إذ شدّ عليه عمر بن سـعد الأزدي لعنه اللّه، فضربه بالسيف على أمّ رأسه، فوقع لوجهه ونادى: يا عمّاه، فانقضّ عليه كالصـقر، وشدّ على الصفوف شدّة الليث [في] الحرب، وضرب عمر قاتله بالسيف، فاتّقاه بيده فأطنّها(1) من المرفق، فصاح صيحة سمعها العسـكر، وحملت خيل أهل الكوفة ليسـتنقذوه، فاستقبلته بصدورها ووطأته بحوافرها حتّى هلك فانجلت الغبرة، وإذا بالحسين عليه السلام قـائم على رأس الغلام، وهو يفحص برجليه، والحسـين عليه السـلام يقول: يعزّ واللّه على عمّك أن تـدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك فلا يعينك (فلاـ يغني عنك)، هـذا واللّه يوم كثر واتره(2)، وقـلّ ناصـره، ثمّ احتمله وقـد وضع صـدره على صـدره، فجاء به وألقاه بين القتلى من أهل بيته.(3)

هذه حال أطفالهم، وتلك حال أبطالهم، فعلى مثله فليبك الباكون، ولينـدب النادبون.(4)

1- أطنّها: أي قطعها. (السان العرب: 90/4 مادة طنن).

2- واتره: الوَتر أي الجناية التي يجنيها الرجل على غيره من قتل، أو نهب، أو سبي. (السان العرب: 5 / 274 مادة وتر).

3- ينظر مقتله في: مقتـل أبي مخنف: 169، تاريخ الطبري: 341/4، أمالي الصدوق: 226، مقاتل الطالبيين: 58، الإرشاد: 12 / 107، روضة الواعظين: 188، إعلام الورى: 465، مثير الأحزان: 52، البداية والنهاية: 202/8، بحار الأنوار: 321/44 و 34/45 إبصار العين: 77.

4- هذه الفقرة هي اقتباس من دعاء الندبة المعروف.

استغاثة الإمام الحسين عليه السلام الثانية

ثمّ إن الحسين عليه السلام لمّا نظر إلى مصارع أنصاره وأهل بيته، والتفت يميناً فلم يرَ أحداً، والتفت شمالاً فلم يرَ أحداً، فاستعبر باكياً، واستغاث استغاثته الثانية، ونادى: هل من ذابّ يذبّ عن حرم رسول اللّه؟ هل من موحِّد يخاف اللّه فينا؟ ه-ل من مغيث يرجو اللّه في إغاثتنا؟

فلم يجبه سوى زين العابدين عليه السلام، فمنعته أم كلثوم؛ لما به من المرض، فقال: ذريني يا عمّتاه أُقاتل بين يدي ابن رسول اللّه، فصاح الحسين عليه السلام: خذيه يا أختاه؛ لئلا تبقى الأرض خالية من نسل آل محمّد.(1)

وداع الإمام الحسين عليه السلام لعياله

ثمّ عزم على لقاء القوم بنفسه، فجاء إلى الخيام للتوديع مرّة ثانية، فنادى: يا زينب، يا أمّ كلثوم، يا سكينة، يا فاطمة، عليكنّ مني السلام. ثمّ جعل يوصيهنّ بالصبر والسكينة والتسليم لقضاء اللّه.

وقال لهنّ: استعدّوا للبلاء، واعلموا أنّ اللّه حافظكم وحاميكم، وسينجيكم من شر الأعداء، ويعذّب أعداءكم بأنواع العذاب، ويعوّضكم عن هذه البلية بأنواع النعم والكرامة، فلا تشكوا ولا تقولوا بألسنتكم ما يُنقص قدركم، ويحبط أجركم.

1- ينظر: مقتل الخوارزمي: 2 / 36، تسلية المجالس: 2 / 314، بحار الأنوار: 45 / 46، عوالم الإمام الحسين عليه السلام: 288.

فقالت [سكينة]: يا أبه، استسلمت للموت فإلى مَن تكلنا؟

فقال: يا نور عيني، كيف لا يستسلم للموت مَن لا ناصر له ولا معين؟ ورحمة اللّه ونصرته لا تفارقكم في الدنيا ولا في الآخرة، فاصبري لقضاء اللّه ولا تشكي، فإنّ الدنيا فانية والآخرة هي الباقية.(1)

ثمّ بعد أن فرغ من وداع حرائر النبوة وودائع الرسالة، انحدر إلى المعركة، موطّناً على مجالدة القوم نفسه.(2)

1- ينظر نحوه: نور العين: 46، بحار الأنوار: 47/45 وصرَّح بمصدر قوله فيه عن أحد الكتب، ولعلّه إشارة إلى كتاب (المنتخب) للطريحي، (عوالم الإمام الحسين عليه السلام: 289)، (مقتل الحسين عليه السلام للمقرم: 276)، وصرّح بمصدر قوله فيه عن (جلاء العيون) للعلّامة المجلسي رحمه اللّه.

2- أقول: أحببت أن أورد هنا كلاماً للمؤلّف رحمه اللّه في حديثه عن ساعة الوداع لسيد الشهداء عليه السلام، ذكره في كتابه (جنّة المأوى: 180)، نصه: «قل لي بربّك: ريشة أيّ رسام مصوّر مهما كان فنّاناً بارعاً ومصوّراً ماهراً، يستطيع أن يمثّل ويصوّر لك حالة الحسين عليه السلام بعد الظهر بساعتين من يوم عاشوراء، بعد مصرع جميع أولاده وإخوته وبني أخيه وبني عمومته جعفر وعقيل وجمه-رة أصحابه، حتّى الأطفال والشباب الذي لم يبلغ الحلم، فها هي جثثهم على رقعة الأرض المحمّرة بدمائهم في حر الهجير، تصهرهم الشمس نصب عينه بين المعركة والمخيّم، وقد خفقت أجنحة المنيّة على رأسه، وجراحته تشخب دماً، وقد بنى عليه درعه بنياناً، وحال العطش بينه وبين السماء كالدخان، ولمّا رأى أنّه لم يبقَ بينه وبين الشهادة إلا سويعة، ليس بينه وبين هبوط جسده المبضّع إلى الأرض وعروج روحه المعذّبة إلى السماء، نعم لم يبقَ إلا هذه الحملة الأخيرة يدخل إلى الميدان، ثمّ لا يخرج منه إلا ورأسه على السنان. نعم من ذا الذي يقدر أن يصوّر لك الحسين عليه السلام، وقد تلاطمت أمواج البلاء حوله، وصبّت عليه المصائب من كل جانب، وفي تلك الحال عزم على توديع العيال ومَن بقى من الأطفال، فاقترب من السرادق المضروب على حرائر النبوّة وبنات علي والزهراء عليها السلام، فخرجت المخدّرات من الخدور كسرب القطا المذعور، فأحطن به وهو سابح بدمائه، فهل تستطيع أن تتصوّر حالهنّ وحال الحسين عليه السلام في ذلك الموقف الرهيب؟ ولا يتفطّر قلبك؟ ولا يطيش لبّك؟ ولا تجري دمعتك؟ أمّا أنا فيشهد اللّه - وكفى به شهيداً - أنّي أكتب هذه الكلمات عصر هذا اليوم العاشر من محرّم سنة (1373 ه-)، ولعلّها الساعة التي وقف فيها عليه السلام لوداع أهل بيته، أكتب والقلب يرتجف، والقلم يرتعش، والعين تدمع، والحشا تذوب وتتلاشى، لا أدري كيف أعبّر؟ وكيف أصوّر ذلك الموقف المهول؟ وأعجب كيف لم تسقط السماء على الأرض أسىً وحزناً ولوعةً وشجواً؟ غيرة اللّه وحجّته يريد أن يرتحل من هذه الدنيا، ويترك هذه الحرائر المخدرات في تلك الصحراء، يتركهنّ في الصحراء بين جثث القتلى ومصارع فتيانهنّ، وبين الوحوش الكاسرة التي قتلت رجالهنّ وأطفالهنّ! تدبّر ما شئت، وفكّر ما وسعك التفكير، وتأمّل كيف حاله عليه السلام في فراقه لهنّ، وهنّ بذلك الوضع الشائك، وكيف حالهنّ في فراقهنّ له، وهو غيرة اللّه وهنّ ودائع اللّه وودائع رسوله! تجسّمت للحسين عليه السلام عند التوديع في تلك البرهة القصيرة، وتمثّل له كل ما تصبّه سحائب المصائب على هذه الحفنة من اليتامى والنسوة الثواكل، اللاتي ما فيهنّ إلا من فقدت عزيزها من ولد أو أخ أو زوج، وكم فيهنّ من فقدت كل أولئك، وكل عميد لها وزعيم. مشى الدهر يوم الطّف أعمى فلم يدع *** عميداً لها إلا وفيه تعثّرا تمثّل للحسين عليه السلام حالهنّ من ساعته تلك إلى رجوعهنّ إلى المدينة، وأشدّ ما يشجيه ويبكيه - لو كان مجال للبكاء - ما يمرّ عليهنّ تلك الليلة - ليلة الحادية عشرة - وصبحها يوم الرحيل مفكّراً مَن يراقبهنّ تلك الليلة في تلك الصحراء؟ ومن يحميهنّ؟ ومن يطعمهنّ؟ ومن يسقيهنّ؟ نعم وهو عليه السلام أمام كل هذه الخواطر صابر، وبينما هو يودّع ودائع النبوّة ويأمرهنّ بالصبر، إذ استعجله جيش بني أميّة، وناداه مناديهم للنزال، ودخل خيمة النساء، فودّعنه ولسان حال كل واحدة

يقول: ودّعته وودي لو تودّعني *** روح الحياة وأنّي لا أودّعه».

وقبل أن يضع السيف فيهم، ألقى خطبته الخامسة عليهم، وهي التي يقول فيها: إيه أيّتها الجماعة، هذا آخر مقام أقرع به أسماعكم، وأحتجّ به عليكم... إلى آخرها.(1)

ص: 152

1- أقول: لم يُعهد للإمام الحسين عليه السلام خطبة بهذا النص، إذ لم أعثر على نص لها في أمّات المصادر التاريخية والحديثية - ولا أدّعي بذلك الاستقصاء - ولعلّ الشيخ مؤلّف الكتاب قدّس سرّه أراد مضمون الخطبة التي مرّ ذكرها، والتي أولها: تبّاً لكم أيتها الجماعة وترحاً... إلخ.

خطب تلك الخطب الأربع قبل الظهر، وخطب هذه الخطبة بعد الظهر، وليس معه أحد، ثمّ تقدّم للمكافحة.

روى جميع أرباب المقاتل، وأثبات المؤرّخين الأفاضل: أنه عليه السلام حين بقي وحيداً وتقدّم للحرب، صار يتقدّم إليه من جند ابن سعد من صناديد الأبطال وفرسان الرجال، واحدٌ بعد واحد فيقتله.

فصاح ابن سعد بأصحابه: الويل لكم أتدرون لمن تقاتلون؟(1) ه-ذا ابن الأنزع البطين، هذا ابن قتّال العرب، فاحملوا عليه بأجمعكم حملة رجل واحد.

فحملوا عليه من كل جانب حتّى جعلوه في مثل الدائرة، وجعل ه-و عليه السلام يغوص في الأوساط، ويقلب الميمنة على الميسرة، حتّى قتل عامّتهم، وأقام قيامتهم، ولم يزل يقتل في كل حملة جملة، وفي كل كرّة كثرة، وفي كل زحفٍ ألفاً.(2)

قال حميد بن مسلم: فواللّه ما رأيت مكثوراً قطّ قد قُتل وِلده وأصحابه، أربط جأشاً ولا أمضى جناناً ولا أشد إقداماً منه قطّ، وإن كانت الرجال لتشدّ عليه، فيشدّ عليها بسيفه، فتنكشف عنه انكشاف المعزى إذا شدّ فيها الذئب، ولقد كان يحمل فيهم، وقد تكمّلوا ثلاثين ألفاً، فينهزمون من بين يديه، كأنّهم الجراد المنتشر.(3)

وكان عليه السلام في كل تلك البرهة يقاتل فارساً تارة على (المرتجز) وأُخرى على غيره.

1- في الأصل وبحار الأنوار: (لمن تقاتلون)، والأظهر: (مَنْ تقاتلون؟).

2- ينظر: مقتل أبي مخنف: 197 و 198، مناقب آل أبي طالب: 3 / 258، بحار الأنوار: 45 / 50 و 54 و 55.

3- هذه الرواية اختلف في نسبة قائلها، ففي الإرشاد: 12 / 111، وإعلام الورى: 1 / 468، وروضة الواعظين: 189 نسبت لحميد بن مسلم. وفي تاريخ الطبري: 647/4 ط الأعلمي، ومثير الأحزان: 54 نسبت لعبد اللّه بن عمّار بن عبد يغوث. وفي اللّهوف: 70، وتسلية المجالس: 2 / 325، وبحار الأنوار: 45 / 50 نسبت لبعض الرواة، فلاحظ.

الإمام الحسين عليه السلام في لحظاته الأخيرة

ولكنّ الظاهر أنّ الحجر المشؤوم(1)، والسهم المسموم ذا الثلاث شعب، وطعنة صالح بن وهب، أوجبت في وجوده المقدّس ما لا يستطيع القلم أن يسطره، ولا اللسان أن يذكره.(2)

ولكن لمّا خلا سرج ذي الجناح من هيكل الوحي والتنزيل، أو فقل: ه-وى على الأرض عرش الملك الجليل - وفي المَثل (عرش بر زمين افتاد) - (3)جعل عليه السلام يقاتل، وهو راجل في الأرض قتالاً أقعد الفوارس، وأرعد الفرائص، وأذهل عقول فرسان العرب، وأطار عن الرؤوس الألباب واليلب.(4)

1- قال الشيخ جعفر التستري قدّس سرّه في (الخصائص الحسينية: 436): إنّ ذلك الحجر هشّم جبهة الإمام الحسين عليه السلام. (بتصرف).

2- قال الخوارزمي في (مقتله: 2/ 39)، ما نصه: «فوقف يستريح وقد ضعف عن القتال، فبينا هو واقف، إذ أتاه حجر فوقع على جبهته، فسالت الدماء من جبهته، فأخذ الثوب ليمسح [الدم] عن وجهه، فأتاه سهم محدّد مسموم له ثلاث شعب، فوقع في قلبه، فقال الحسين عليه السلام: بسم اللّه وباللّه وعلى ملّة رسول اللّه - ورفع رأسه إلى السماء - وقال: إلهي! إنّك تعلمُ أنّهم يقتلون رجلاً ليس على وجه الأرض ابن نبيّ غيره، ثمّ أخذ السهم وأخرجه من وراء ظهره، فانبث الدم كالميزاب، فوضع يده على الجرح فلمّا امتلأت دماً رمى بها إلى السماء، فما رجع من ذلك قطرة! وما عُرفت الحُمرة في السماء حتى رمى الحسين عليه السلام بدمه إلى السماء، ثمّ وضع يده على الجرح ثانياً، فلمّا امتلأت لطّخ بها رأسه ولحيته، وقال: هكذا واللّه أكون حتى ألقى جدي محمداً صلى اللّه عليه و آله وأنا مخضوب بدمي، وأقول: يا رسول اللّه قتلني فلان وفلان».

3- تعريبه ما ذكره المؤلّف رحمه الله: (هوى على الأرض عرش الجليل).

4- ينظر: ترجمة حجّة السعادة: 15، والألباب: العقول، (مجمع البحرين: 4 / 102 مادة لبب)، واليلب: الترس أو الدروع اليمانية، وقيل: الفولاذ من الحديد ولعلّه: (اللبب). (لسان العرب: 1 / 216 مادة ألب).

يقول عزّ الدين ابن الاثير: قاتل عليه السلام راجلاً قتال الفارس الشجاع، يتّقي الرمية ويفترص العورة، ويشدّ على الخيل، وهو يقول: ويحكم أعلى قتلي تجتمعون؟![1] ثمّ يرجع إلى مركزه وهو يقول: لا حول ولا قوّة إلا باللّه.[2]

قال المجلسي رحمه اللّه: ثمّ حمل عليهم كالليث المغضب، فجعل لا يلحق أحداً إلا بَعَجَه بسيفه فقتله، والسهام تأخذه من كل ناحية وهو يتّقيها بنحره وصدره، ويقول: يا أمّة السوء بئسما خلفتم نبيّكم محمّداً في في عترته.[3]

ولم يزل عليه السلام على هذا ومثله حتّى اقتطعوه وحالوا بينه وبين رحله، فصاح: ويحكم يا شيعة آل أبي سفيان، إن لم يكن لكم دين، وكنتم لا تخافون المعاد، فكونوا أحراراً في دنياكم، وارجعوا إلى أحسابكم وأنسابكم إن كنتم عرباً كما تزعمون.

فناداه شمر: ما تقول يابن فاطمة؟

قال: أقول: أنا الذي أقاتلكم وتقاتلونني، والنساء ليس عليهنّ جناح، فامنعوا عتاتكم عن التعرّض لحرمي ما دمت حيّاً.

فقال: لك ذلك يابن فاطمة، ثمّ قال: اقصدوه بنفسه، فلعمري لهو كفو كريم.

ثمّ جعل يحمل ويحملون عليه، وهو في كل ذلك يطلب شربة من الماء،[4]

1- ينظر: الكامل في التاريخ: 3/ 531 ط دار المعرفة، ترجمة حجّة السعادة: 15.

2- ينظر: اللّهوف: 71، ترجمة حجّة السعادة: 15.

3- ينظر: مقتل الخوارزمي: 2 / 39، تسلية المجالس: 2 / 319، بحار الأنوار: 45 / 52، ترجمة حجّة السعادة: 15، وأصل القول ليس للعلاّمة المجلسي رحمه اللّه بل هو ناقل له. إلى هنا تم ما اختصره المؤلف رحمه اللّه من كتابه (ترجمة حجّة السعادة)، فلاحظ.

4- ينظر: اللّهوف: 71، مقتل الخوارزمي: 2/ 38، بحار الأنوار: 51/45.

ويتلظّى كبده من الظمأ، ويلوك بلسانه من شدّة العطش، وقد صار كالخشبة.(1) ثمّ لمّا اشتدّ به الإعياء والعناء، وضعف منه الحال عن القتال، وقف ليستريح هنيهة، ولكنّ سِنانَ سنان بن أنس، وسيف زرعة بن شريك لم يتمكّن معهما حتّى من الوقوف على الأرض، وكان قد أعيا فقعد.(2)

شهادة غلام للإمام الحسن عليه السلام

وبينما هو عليه السلام جالس على الرمضاء، خرج من الخيام غلام، كأن وجهه فلقة قمر، و فى أُذنيه قرطان يتذبذبان على خدّيه، فجعل يعدو ويركض حتّى جاء إلى عمّه الحسين عليه السلام، وكأنّه لما رأى عمّه بتلك الحال - والدماء تسيل من جميع جوانبه وجوارحه - أُدهش وذُهل. وبينما هو واقف ينظر إلى عمّه مبهوتاً، أهوى بحر بن كعب إلى الحسين عليه السلام بسيفه ليضربه، فقال له الغلام: أتضرب عمّي يابن الخبيثة؟ فعدل بضربته إلى الغلام، فأصابت يده فأطنّها من المرفق وبقيت معلّقة، فصاح الغلام: واعماه!

1- ينظر نحوه: نور العين: 49.

2- قال الفتّال النيسابوري في (روضة الواعظين: 189)، ما نصه: «نادى شمر الفرسان والرجّالة، فقال: ويلكم ما تنتظرون،بالرجل، ثكلتكم أمّهاتكم! فحُمل عليه من كل جانب، فضربه زرعة بن شريك على كفّه اليسرى فقطعها، وضربه آخر منهم على عاتقه فكبا منها على وجهه، فطعنه سنان بن أنس بالرمح فصرعه». (ينظر نحوه: مقتل أبي مخنف: 198 و 200، الأخبار الطوال: 258، شرح الأخبار: 3 / 164، تاريخ الطبري: 4 / 346 ط الأعلمي، الإرشاد: 2 / 112، اللّهوف: 74، البداية والنهاية: 8 / 204، نور العين: 50، بحار الأنوار: 45 / 54، 55، 74).

فأخذه عمّه وضـمّه إليه، وأجلسه في حجره، فرماه حرملة بن كاهل بسـهم، فذبحه و هو في حجر عمّه، فاحتسـبه عند اللّه وقال: هوّن عليّ ما نزل بي أنّه بعين اللّه.(1)

ثمّ جعل يبكي بكاءً عالياً،(2) ثمّ انتهى به الحال عليه السـلام أنّه من كثرة نزف الدماء، ومن شدّة العطش والظمأ، ومن حرارة الشـمس ولفح الهجير، وترادف المصائب والرزايا، لم يكن يتمكّن حتّى من البقاء جالساً على الأرض فصنع له وسادة من الرمل ونام عليها.(3)

1- الغلاـم هو عبـد اللّه ابن الإمام الحسن العليهما السـلام (ينظر مقتله في: مقتل أبي مخنف: 191، تاريخ الطبري: 344/4 ط الأعلمي، الإرشاد: 12 / 110، إعلام الورى: 1 / 467، مثير الأحزان: 55، اللّهوف: 72، بحار الأنوار: 53/45).

2- كـذا ورد وهو غريب، إذ لم يُعهـد للإمـام الحسـين عليه السـلام بكاء في هـذا الموقف أو عنـد اسـتغاثته. وهـذا القول لما في (المقتل المنسوب لأبي مخنف)، والذي سـبق الحديث عنه في تعليقاتنا على ه-ذا الكتاب، وينفيه قول حميد بن مسلم - الحاضر في يوم عاشوراء - المقـدّم الـذكر: مـا رأيت مكثوراً قط قـد قُتل وِلـده وأهل بيته أربط جأشاً... إلـخ، وينفيه أيضاً قول هلال بن نافع نافع الـذي ذكره السـيد ابن طاووس قدّس سرّه في (اللّهوف: 75)، مـا نصه: «وروى هلاـل بن نافع قال: إنّي كنت واقفاً مع أصـحاب عمر بن سـعد لعنه اللّه، إذ صـرخ صارخ: أبشـر أيّها الأمير، فهذا شـمر قتل الحسين عليه السلام، قال: فخرجت بين الصفّين، فوقفت عليه و إنّه ليجود بنفسه، فواللّه ما رأيت قط قتيلاً مضـمّخاً بـدمه أحسن منه ولا أنور وجهاً، ولقد شـغلني نور وجهه وجمال هيئته عن الفكرة فى قتله». ولقد أحصـى مواضع بكاء الإمام روحي فداه - لفراق أحبّته - وعيّنها الشيخ جعفر التستري قدّس سرّه تنس في كتابه (الخصائص الحسينية: 78 - 79) وهي ستة على ما ذكر، ولم يذكر فيها بكاءه عليه السلام في هذا الموقف، فلاحظ.

3- أقول: قوله: (صنع له وسادة من الرمل)، ليس له ذكر في كتب المتقدّمين، ولقد جرى - وللأسف - على ألسن الخطباء، وصار هذا القول من المسـلّمات عندهم في زماننا هذا، دون تحر منهم له، وإنّما الوارد ذكره في كتب المتقدّمين هو كما يلي: (ولقد مكث طويلاً من النهار، ولو شـاء النـاس أن يقتلوه لفعلوا، ولكنّهم كـان يتّقي بعضـهم ببعض، ويحبّ هؤلاـء أن يكفيهم هؤلاـء) كما في (مقتل أبي مخنف: 200، وتاريخ الطبري: 4 / 346، والبداية والنهاية: 8 / 204 و في غيرها قولهم: (فوقف عليه السلام يستريح ساعة، وقد ضعف عن القتال، أو قولهم (ثمّ ضعف عن القتال فوقف) كما في تسلية المجالس: 2 / 320 - 321) وغيرها، فلاحظ.

ولكن أحسب السهام التي في درعه – الذي بنى عليه بنياناً، وصار كالقنفذ – منعته حتّى من النوم، فجعل (أرواح العالمين له الفداء) ينوء ويكبو ويضطجع، ثمّ يرتفع حتّى أُغمي عليه.(1)

الظليمة الظليمة

وصار فرسه النجيب يحامي عنه، وعليه يحوم، والإمام تارة يقعد وأُخرى يقوم.

قال ابن شهر آشوب:(2) لمّا صرع الحسين عليه السلام جعل فرسه يحامي عنه، فيثب على الفارس، فيخبطه على سرجه، ويدوسه برجله، حتّى قتل الفرس أربعين فارساً، ثمّ تمرّغ في دم الحسين عليه السلام وولّى.(3)

1- قال ابن شهر آشوب في (مناقب آل أبي طالب: 3 / 258)، ما نصه: «قال الطبري: قال أبو مخنف عن جعفر بن محمّد بن على عليه السلام قال: وجدنا بالحسين ثلاثاً وثلاثين طعنة، وأربعاً وثلاثين ضربة. وقال الباقر عليه السلام: وُجد به ثلاثمائة وبضع وعشرين طعنة برمح، أو ضربة بسيف، أو رمية بسهم. وروي: ثلاثمائة وستون جراحة. وقيل: ثلاثاً وثلاثون ضربة سوى السهام، وقيل: ألف وتسعمائة جراحة وكانت السهام في درعه كالشوك في جلد القنفذ. وروي: أنّها كانت كلها في مقدمه. قال العوني: يا سهاماً بدم ابن المصطفى منقسمات *** ورماحاً في ضلوع ابن النبي متّصلات».

2- ابن شهر آشوب: هو الشيخ رشيد الدين محمّد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني، المتوفى سنة (588 ه-). وقد أثنى عليه الصفدي في (الوافي)، والفيروز آبادي في (البلغة)، والسيوطي في (البغية)، له عدّة مؤلّفات، أشهرها (مناقب آل أبي طالب).

3- ينظر نحوه: مناقب آل أبي طالب: 3 / 215، مدينة المعاجز: 3 / 506، بحار الأنوار: 57/45.

وكأن ذلك الفرس بل الفارس، لمّا رأى أن قد غلب عليه، وأن الأمر قد خرج من يديه، وأنّ الشـر قد تفاقم أو زاد، وأنّ سـخط اللّه قد وقع على العباد أو كاد، قصـد نحو الخيمـة وله صـهيل عال، وهو يضـرب بيـديه الأرض، ويقول في صـهيله: الظليمـة الظليمـة من أُمّة قتلت ابن بنت نبيّها![(1)]

ص: 159

1- قال العلّامة المجلسي في (بحاره: 44 / 308) - عند ذكره لمناجاة حصـلت بين اللّه عزّوجلّ وبين النبي موسى عليه السلام - ما نصه: «قال: يا موسـى أعفو عمّن استغفرني إلا قاتل الحسين، قال موسى: يا ربِّ ومَن الحسين؟ قال له: الذي مرّ ذكره عليك بجانب الطور، قال: يا ربِّ ومَن يقتله؟ قال: يقتله أمة جدّه الباغية الطاغية في أرض كربلا، وتنفر فرسه وتحمحم وتصـهل، وتقول في صـهيلها: الظليمة الظليمة من أمّـة قتلت ابن بنت نبيهـا، فيبقى ملقىً على الرمـال من غير غسل ولا كفن، وينهب رحله، وتسبى نساؤه في البلـدان، ويُقتل ناصـره، وتُشـهر رؤوسـهم مع رأسه على أطراف الرماح، يا موسـى! صـغيرهم يميته العطش، وكبيرهم جلده منكمش يسـتغيثون، ولا،ناصـر ويستجيرون ولا خافر». وقال أيضاً في:(بحاره: 44 / 266): وروي في بعض الكتب المعتبرة عن لوط بن يحيى، عن عبد اللّه بن قيس قال: «كنت مع من غزا مع أمير المؤمنين عليه السـلام في صـفّين، وقد أخذ أبو أيوب الأعور السـلميّ الماء، وحرزه عن الناس، فشـكا المسـلمون العطش، فأرسـل فوارس على كشـفه فانحرفوا خائبين، فضاق صدره، فقال له ولده الحسـين عليه السـلام: أمضي إليه يا أبتاه؟ فقال: امضِ يا ولدي، فمضى مع فـوارس فهزم أبـا أيـوب عن المـاء، وبنى خيمته وحـطّ فوارسه، وأتى إلى أبيه وأخـبره. فبكى علي عليه السـلام، فقيـل له: مـا يبكيـك يـا أمير المؤمنين؟ وهذا أول فتح ببركة الحسـين عليه السـلام، فقال: ذكرت أنّه سيقتل عطشاناً بطف كربلا حتى ينفر فرسه ويحمحم ويقول: الظليمة الظليمـة لأمّـة قتلت ابن بنت نبيها». وجاء في زيارة الناحيـة المقدّسـة المنسوبة إلى بقية اللّه في أرضه - المهدي المنتظر أرواحنا فداه - ما نصه: « وأحـدقوا بـك من كـل الجهـات، وأثخنوك بالجراح، وحالوا بينك وبين الرواح، ولم يبقَ لك ناصـر، وأنت محتسب صابر، تـذبّ عن نسوتـك وأولاـدك حتى نكسوك عن جوادك، فهويت إلى الأرض جريحاً، تطؤك الخيول بحوافرها، وتعلوك الطغاة ببواترها، قـد رشـح للموت جبينك، واختلفت بالانقباض والانبساط شـمالك ويمينك، تدير طرفاً خفياً إلى رحلك وبيتك، وقد شُغلت بنفسك عن ولدك وأهلك، وأسرع فرسك شارداً، وإلى خيامك قاصداً، محمحماً، باكياً...». (ينظر: المزار للمشهدي: 504).

ليت السماء أطبقت على الأرض

قال: فخرجت زينب بنت علي من الفسطاط تنادي: وا أخاه، وا سيّداه، ليت السماء أُطبقت على الأرض، وليت الجبال تدكدكت على السهل، يابن سعد أيُقتل أبو عبد اللّه عليه السلام وأنت تنظر إليه ؟! فصرف وجهه الخبيث عنها، ودموعه تسيل على لحيته المشؤومة.

والحسين عليه السلام في كل ذلك مغمى عليه، وقد تحاماه الناس، وكل من أقبل عليه انصرف عنه، مخافة أن يلقى اللّه بدمه، فتركوه قليلاً، ثمّ عادوا إليه. ونادى شمر لعنه اللّه: ويلكم ما تنتظرون بالرجل؟ فلم يجسر عليه أحد، فنزل هو إليه بنفسه.(1)

(وكان ما كان من إنفاذ مسطور)

ولا حول ولا قوة إلا باللّه(2)

1- ينظر نحوه وبقية مصرع سيد الشهداء عليه السلام في: (مقتل أبي مخنف: 195، تاريخ الطبري: 4 / 345 ط الأعلمى، اللّهوف: 73، البداية والنهاية: 204/8، جواهر المطالب: 2 / 289، تسلية المجالس: 2 / 322، بحار الأنوار: 54/45، 55).

2- وانقطع قلم المؤلّف رحمه اللّه؛ لعظم الخَطب الجسيم، ولبشاعة ما جرى على إمامنا الحسين عليه السلام وأهل بيته وصحبه من مصائب جِسام، ومن أهوال عِظام، تهدّ لها الجبال الرواسي، وتخرّ عندها السبع الشداد، وهل نعجب إن سمعنا أنّ السماء مطرت دماً، وأن الحُمرة التي في أفق السماء ظهرت يوم قتل الإمام الحسين عليه السلام؟ بأبي هو وأمي. وهنا أود أن أذكّر إخواني من خطباء المنبر الحسيني بأن يقتصروا على ذكر مصرع سيد الشهداء عليه السلام في يوم عاشوراء فقط، وينتهجوا نهج المؤلف رحمه اللّه؛ وذلك لئلا يهون الخَطب، وتتعوّد عليه مسامع بني البشر، فإن ذكره في هذا اليوم لهو مما يُصدِّع القلوب، ويورث الكآبة ويرسل الدموع إرسالاً على ما جرى لآل الرسول صلى اللّه عليه و آله، وإن هذا العمل لمن المستحسن، وقد انتهجه البعض من العلماء والخطباء كالخطيب المرحوم الشيخ عبد الزهراء الكعبي رحمه اللّه (ت 1394 ه-) على ما هو مسموع منه - وقوله في ذلك من المشهور - والخطيب البارع الشيخ شاكر الشيخ محمّد القرشي حفظه اللّه فإني سمعته يقول مراراً على المنبر: إنّي ما ذكرت مصرع الحسين عليه السلام منذ خمسين سنة. ورأيت أنا من علمائنا الأعلام من لا يذكر المصرع - لقدسيته - حتّى في هذا اليوم، كآية اللّه السيد محمّد مهدي السيد حسن الخرسان دام ظلّه، أثناء ما يُملي علينا في مجلسه في أيام شهر محرّم الحرام، من كتابه (شذّ العُرف في شهداء الطف)، وغيره من الفوائد التي هي كالدرر، فحينما يصل لسطره، تراه كاسف الوجه كأنّه يحتضر، وترى دموعه تنحدر على شيبته كأنّها اللؤلؤ المتساقط! وكم له من فضلٍ عليّ يقصر عن تأدية حقه شكري له، ولا أرى - سوى الاعتراف بالقصور منّي عن تأدية حقه - فضيلة لي أرفع بها رأسي شامخاً. وختام المسك ما أوصى به الشيخ عباس القمي رحمه اللّه أهل المنبر، في كتابه (نفثة المصدور: 621)، بما نصه: «ينبغي أن يراعى في ذكر المصائب - سيّما في غير أيام عاشوراء - ما لا يُقسّى به القلب، ولا يُهوّن به الخطوب، كالمصائب الموجعة الفادحة».

تم بحمد اللّه

الفراغ من تحقيق هذا الكتاب

على يد أحمد بن علي بن مجيد الحلي مولداً، والنجفي مسكناً

وذلك في مدة شهر، في مكتبة العتبة العبّاسية المقدّسة

الواقعة في صحن سيّدي ومولاي

أبي الفضل العباس (عليه أفضل الصلاة والسلام)

في الثامن من شهر رجب الأصب من سنة 1428 ه-

ص: 161

فائدة

جواب مسألـة وردت على الإمام الشـيخ محمّد الحسـين آل كاشف الغطاء رحمه اللّه، يسأل السائل فيها عن صـحة خبر عرس القاسم عليه السـلام، والسائل هو أحد السادات من أهل الهند، وجدناه أخيراً ضمن مكتبة الأستاذ عباس رحمه اللّه نجل الشيخ أحمد آل كاشف الغطاء رحمه اللّه، زوَّدنا بها مشكوراً الأخ الشيخ أمير حفظه اللّه حفيد المؤلف.

بسم اللّه الرحمن الرحيم

وله الحمد والمجد والكبرياء، والصـلاة على سـيد الأنبياء صـلى اللّه عليه و آله، وآله الأصـفياء عليهم السلام، ثمّ السلام الأسنى والتحيات الحسنى عليك أيها السيد الزكي والفاضل اللوذعي، ورحمة اللّه وبر كاته.

وبعـد، فقد وردتني شـقتك الكريمة تسأل فيها عن صـحة خبر عرس القاسم سـلام اللّه عليه وعلى آبائه الطاهرين، وقد تأخر الجواب ؛ لكثرة المشاغل والعوائق إلى أن سنحت الفرصة.

فاعلم أيها السـيد الأعز أيـدك اللّه بلطف منه، أن هـذا الخبر الذي ذكرت روايته عن (المنتخب) وغيره، قد تلاه وقرأه على منبر وعظه خرّيت هـذه الصـناعة العلّامة الشـيخ جعفر التستري أعلى اللّه مقامه، كما سُـطِر في مجموع مجالسه في النجف الأشـرف المسـمّى بكتاب (فوائد المشاهد)، الذي ألَّف وجمع فيه نص عباراته ومتون ألفاظه – التي كان رحمه اللّه يمليها على منبر الوعظ في الصـحن الشـريف – أحد ثقاة تلاميذه وأفاضل أصحابه، قال في بعض تلك المجالس ما نصه:

«حالا ميخواهيم عنوان كنيم كه در ميانه شهداى آنحضرت بعضي هستند كه از

سایر شـهدا ممتازند از جمله ایشان السـید الممتحن قرین الغصة والمحن، القاسم بن الحسن حالا چه طور ممتاز است جهت آنکه شـهدا همان تعزیه تنها دارنـد هر چه دارند همان عزا است ولي این مظلوم هم صاحب عزا هم صاحب عروسـي، أما حکایت عروسـي قاسم علیه السـلام بعضـي از أصل أخبار کرده انـد گفته اند که أصـلا عروسـي واقع نشده، حتی مجلسـی رحمه اللّه اشارة به آن نکرده همچنین ظاهر میشود که بش از معلوم نبوده ولي صـاحب منتخب رحمه اللّه بطور اجمـال اشـاره کرده است اما نه اینطوریکه حالها در دست مردم افتاده است گفته افتاده است گفته چون قاسم علیه السلام اذن جهاد خواست حضرت اذنش نداد.

فجلس مهموماً مغموماً باكي العين حزين القلب، کناري نشـست درهم وغم فرد رفته اشك از چشمش جاري وقلبش محزون دید حضرت برادرانش اذن داد و او را اذن نـداد متألم شد، فوضع رأسه علی رجلیه سـر بزاز گذاشت یادش آمد که پدر بزرگوارش إمام حسن علیه السـلام عوذة درکتف راسـتش قرار داده بود وبـاري فرموده بود ه-ر وقتي که ألمي وهمي بتورخ داد آن عوذة را باز کن بخوان گفت تا حال چنین هم وغم به من وارد نشـده باز کرد خواند دید نوشـته بود: یا ولدي یا قاسم، إنك إذا رأیت عمك الحسـین علیه السـلام في کربلا، وقد أحاطت به الأعـداء فلا- تترك البِراز والجهاد لأعـداء اللّه وأعـداء رسول اللّه، ولا تبخل علیه بروحك، وکلما نهاك عن البراز عاوده؛ لیأذن لك لتحظی في السعادة الأبدیة.

وقتیکه آن عوذة خواند خدمت حضـرت آورد فلما قرأها الحسـین علیه السـلام بکی بکاءً شدیداً، ونادی بالویل والثبور وتنفس الصعداء بعد فرمود پسر برادرم من هم درباره تو از برادرم وصیتي دارم دست قاسم را حضرت گرفت داخل خیمه شد فرمود: جوانان هاشم بیایند فرمود: خواهر زینب صندوق را بیار آورد... إلی أن قال: باري حضرت قباي

إمام حسن عليه السلام را به قاسم پوشايند و عمامه حضرت برسراد بيچيد دست دخترش را كه نامزد قاسم بود گرفت براي قاسم عقد كرد باري همان عقد را حضرت بجهت خواطر امتثال أمر إمام حسن عليه السلام واقع ساخت لا غير پس آنچه در ميان جه-ال شيعة متداول شده است از شبيه عروسي قاسم بي اصلست و در رغبت بلكه ميكرد گفته ام شبيه عروسي قاسم ساختن ضربت زدنست بر إمام حسين يقيناً درد اين كار شنيع بدن است از درد آن شمشيرها بر حضرت، انتهى».(1)

ص: 165

1- وتعريب النص استفدناه من كتاب (فوائد المشاهد) المعرّب والمطبوع في سنة 1414 ه--- دار الاعتصام، الطبعة الأولى: «والذين استشهدوا معه بأنهم يتميزون عن جميع شهداء الأرض، ونريد الآن أن نشير إلى أنَّه يوجد بين الشهداء الذين قدّمهم الإمام الحسين عليه السلام من هو متميز بين الشهداء، من هؤلاء السيد الممتحن قرين الغصة والمحن القاسم بن الحسن عليهما السلام، ولكن لو سألت عن الشيء الذي يميزه عن سائر الشهداء، نقول: إن الشهداء تقام عليهم التعازي ومجالس العزاء فقط، أما هذا الشهيد بالإضافة إلى العزاء تقام له مراسيم الزفاف والعرس أيضاً. أما قصة عرس القاسم عليه السلام فقد أنكرها البعض جملةً وتفصيلاً، وقالوا: بأن لم يحصل أي عرس للقاسم، حتى أن العلّامة المجلسي - عليه الرحمة - لم يشر إلى عرس القاسم، ويستفاد من ذلك أنه لم يشر أحد من العلماء قبله إلى قصة العرس، ولكن أشار صاحب (المنتخب) إلى ذلك بنحو الإجمال، ولكن ليس بالشكل المتداول بين الناس في الوقت الحاضر، إذ قال: لمّا طلب القاسم عليه السلام الاذن بالجهاد، لم يأذن له الإمام، فجلس مهموماً مغموماً باكي العينين حزين القلب، فوضع رأسه على رجليه، وأثناء ذلك تذكر أن والده الإمام الحسن عليه السلام قد وضع عوذة على كتفه الأيمن، وقال له: لو ألّم بك ألم وهم افتح هذه العوذة واقرأها، فقال مع نفسه: لم يمر بي مثل هذا الهم والغم لحد الآن، ففتحها وقرأها وقد كُتب فيها: يا ولدي يا قاسم، إنك إذا رأيت عمك الحسين عليه السلام في كربلاء وقد أحاطت به الأعداء، فلا تترك البراز والجهاد لأعداء اللّه وأعداء رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله، ولا تبخل عليه بروحك، وكلما نهاك عن البراز عاوده؛ ليأذن لك في البراز، لتُخَصَّ في السعادة الأبدية. وبعد أن قرأ تلك العوذة جاء مسرعاً إلى عمه الحسين ليقرأها، فلما قرأ الحسين بكى بكاء شديداً، ونادى بالويل والثبور، وتنفس الصعداء، ثمّ قال: يابن أخي، وعندي أيضاً وصية لك من أخي، فأخذ بيد القاسم وأدخله الخيمة، ودعا شباب بني هاشم بالحضور، وقال: أخية زينب عليّ بالصندوق، فجاءت به... إلى أن قال: نعم، فألبسه الإمام قباء الإمام الحسن عليه السلام وعمّمه بعمّامته، وعقد قران القاسم على ابنته، نعم فأوقع الإمام هذا العقد امتثالاً لرغبة أخيه الإمام الحسن عليه السلام ليس إلا. إذن يكون ما هو متداول اليوم بين الشيعة من تشبيه عرس القاسم عليه السلام لا أساس له من الصحة، كذب محض، بل قلت مراراً: بأن تشبيه عرس القاسم يعد بمثابة توجيه الضربة للإمام الحسين عليه السلام، ومن المؤكد أن تأثير هذه التشابيه الشنيعة أشد وقعاً من ضرب السيوف على الإمام عليه السلام، نعم إنها ضربة ضد الإمام، وليست من التعزية والمواساة بشيء، إذ إن العرس لم يقع و لم يحصل بالشكل الذي يتناوله الناس. (ينظر: فوائد المشاهد: 418 - 420). ولقد ذكر التستري رحمه اللّه شيئاً عن عرس القاسم عليه السلام في (فوائد المشاهد: 402).

أقول: وهـذا الخبر تلوح عليه أمارات الوضع والجعل من عـدّة وجوه يضـيق المقام عن تفاصـيلها، وأقلها أن الأثبات والثقات من المؤرخين ذكروا – ومنهم الشـيخ المفيـد رضوان اللّه عليه – : أن وفـاة الحسن المجتبى سـلام اللّه عليه كانت في سـنة الخمسـين من الهجرة، وكانت شهادة الحسـين عليه آلاف السـلام والتحية بالتواتر في أول الواحدة وستين، فالفاصل بينهما صـلوات اللّه عليهما عشـر سنوات، وقد أطبقت كلمة أرباب المقاتل عليه السـلام أن القاسم كان يوم الطف غلاماً لم يبلغ الحلم، وظاهر هذه العبارة أنه ابن اثنتي عشـرة سـنة، فيكون عمره يوم وفاة أبيه سنتين، وابن سنتين لا يصلح عادة لتلك الوصية – وأنه إذا نزل بك هم وغم فافتح العوذة –.

والقاسم سلام اللّه عليه وإن كان رفيع المقام ولكنه ليس من الأئمة المعصومين الذين تكلموا في المهد كحضرة الجواد عليه السلام والحجة عجّل اللّه تعالى فرجه الشّريف، بل وأمير المؤمنين صلوات اللّه عليه، فقد ورد في بعض الروايات أنه حين ولد قرأ: بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ قَدْ

أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ)(1)... إلى جملة آيات، فإن تلك الغرائب إرهاصات للإمامة ومعجزات كإرهاصات النبوة.

وتلك الوصية لابن سنتين وإن أمكن بعض التخاريج والتأويلات لها، ولكن إنما نحتاج إلى التأويل والتوجيه، حيث يكون الخبر صحيح السند لا في مثل هذا الخبر الذي هو في أقصى مراتب الضعف، فإن الكتب التي ذكرتها ونقلت عنها من (محرق القلوب) وغيره، كلها قد تعرّض لها خاتمة المحدّثين العلّامة النوري أعلى اللّه مقامه في رسالته المطبوعة عندكم في الهند المسماة ب--- (اللؤلؤ والمرجان)، فقد ذكر في التنبيه الثالث من آخرها: اشتمال تلك الكتب على الأحاديث المقطوعة الكذب مثل: أن هاشم بن عتبة المرقال جاء يوم عاشوراء في أثناء المحاربة إلى الحسين روحي له الفداء، وقال: إن ابن عمي عمر بن سعد تقدم لمحاربتك، وأنا قد جئتك لنصرتك، فقاتل بين يدي الإمام عليه السلام حتى قتل... في خبر طويل، مع أن من الواضح الضروري أن هاشم المرقال رحمة اللّه عليه قد قتل في صفين بين يدي أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه... إلى كثير من أمثال هذه الموضوعات الواضحة الكذب، التي قد سرد العلّامة النوري نوّر اللّه مرقده في تلك الرسالة جملة منها وافية ، ومع هذا فكيف يبقى أقل وثوق بتلك الكتب؟

والخلاصة أن خبر عرس القاسم عليه السلام مما يكاد يحصل القطع للمتدبر بكذبه، ولكن مع ذلك لا أقول بحرمة نقله في مجلس العزاء، ولكن بشرط إسناده إلى أحد تلك الكتب أو كلها بعين متنه من غير زيادة، ولا إشارة إلى الوثوق به كما صنعه العلّامة التستري فيما نقلناه عنه؛ نظراً لما ورد في الكافي عن الصادق عليه السلام حيث يقول:

«إذا حَدَّثتم بحديث فاسندوه إلى مَن حدّثكم، فإن كان حقاً فله أجره، وإن كان

1- سورة المؤمنون: 1.

كذباً فعليه وزره»(1) أو ما يقرب من هذا المضمون، ولعل هذا وجه تجويز نقله عند أولئك الأعاظم الذين نقلت عنهم الجواز.

ومع هـذا كله فالأوفق بالورع، والمتانة والاحتياط للدين، والتحرز عن الكذب على أهل بيت الرسالة صـلوات اللّه عليهم ترك التعرض لنقله أصلاً، فإن في غيره من الأخبار الصحيحة المعتبرة غنىً وكفاية، في الغرض المهم من البكاء والإبكاء على مصائبهم منّ اللّه علينا بشفاعتهم، وقـد تصـفحت جملـة من الكتب المعتبرة والمقاتل الموثوق بها، فلم أجـد لـذلك الخبر عيناً ولا أثراً ولا تلويـح ولا إشارة، وهـذا كافٍ في الإعراض عنه، والسلام عليك أيها السيد النجيب، ورحمة اللّه وبركاته.

1- ونص الحديث كما أورده الكليني في (الكافي: 52/1 ح رقم 7): «قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا حدثتم بحديث فاسندوه إلى الذي حدَّثكم، فإن كان حقاً فلكم، وإن كان كذباً فعليه».

الصورة

ص: 169

الصورة

ص: 170

الفهارس الفنية

اشارة

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأنبياء والمعصومين عليهم السلام.
- فهرس الأعلام.
- فهرس البيوتات والقبائل والفرق والوقائع والأيام.
- فهرس الأشعار.
- فهرس الأماكن.
- فهرس الحيوانات.
- فهرس المراجع التي اعتمدها المؤلف.
- فهرس مراجع التحقيق غير المباشرة.
- فهرس مراجع التحقيق المباشرة.
- فهرس المحتويات.

فهرس الآيات القرآنية

الآية السورة رقم الآية الصفحة

(وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ...) البقرة 84 81

إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا.....) آل عمران 33 111

إِنَّ وَلِيِّيَ اللّهُ الّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ.....) الأعراف 169 112

فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ.....) الإسراء 5 94

فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ.....) القصص 21 74

وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاء مَدْيَنَ.....) القصص 22 74

فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ.....) الأحزاب 23 138

فهرس الأنبياء والمعصومين

آدم: 18.

إبراهيم الخليل: 146.

الإمام الباقر: 108، 158.

الإمام الحسن: 17، 66، 81، 100، 156، 166.

الإمام الحسين = أبي عبد اللّه = ابن رسول اللّه = سيد الشهداء: 7، 15، 17، 18، 19، 27، 30، 32، 33، 37، 38، 39، 40، 41، 46، 47، 48، 49، 50، 51، 52، 63، 64، 65، 66، 67، 68، 69، 70، 71، 72، 73، 74، 75، 76، 77، 81، 82، 99، 105، 106، 108، 109، 110، 111، 114، 115، 118، 119، 123، 128، 135، 136، 142، 150، 152، 154.

الإمام الرضا: 18.

الإمام السجاد = علي بن الحسين: 150.

الإمام الصادق: 108، 124، 147، 167.

الإمام العسكري: 81، 105.

الإمام علي: أمير المؤمنين: 42، 43، 66، 159، 166، 167، 168.

الإمام المهدي: 159.

زكريا: 81.

عزير: 115.

فاطمة بنت رسول اللّه: 72، 141.

محمد= رسول اللّه: 11، 17، 13، 67، 68، 70، 72، 73، 81، 111، 112، 117، 127، 145، 155.

موسى: 159.

يحيى: 81.

يوسف: 120.

فهرس الأعلام

(أ)

آقا بزرك الطهراني: 41، 45، 46.

آقا بن عابد الدربندي الحائري: 32.

آقا رضا الهمداني: 21.

أبا ثمامة الصائدي: 87.

أبا سعيد الخدري: 112.

أبا الشعثاء الكندي = يزيد بن زياد: 144.

إبراهيم بن أبي محمود: 63.

ابن أبي جويرية المزني: 109.

ابن أبي الحديد: 143.

ابن الأثير = عز الدين أبو الحسن علي: 114، 134، 139، 144، 155.

ابن أعثم: 121، 132.

ابن الأعرابي: 126.

ابن الأشعث = محمّد بن الأشعث: 87، 90، 91، 94، 95، 96، 97، 101، 111، 113.

ابن باهلة = مسلم بن عمرو الباهلي: 84، 89

.98،97

ابن الزرقاء = مروان بن الحكم: 69.

ابن زياد = ابن مرجانة = عبيد اللّه بن زياد: 84، 85، 86، 87، 88، 89، 90، 91، 94، 97، 98، 99، 100، 101، 102، 115، 117.

ابن سعد = عمر بن سعد: 84، 98، 110، 118، 119، 121، 125، 129، 136، 137، 139، 140، 143، 144، 149، 153، 160، 167.

ابن سمية = زياد = عبد بني علاج: 99، 117.

ابن شبيب: 18، 64.

ابن شهر آشوب = رشيد الدين محمّد بن على: 132، 158.

ابن طاووس = السيد علي بن موسى بن جعفر: 39، 63، 64، 65، 70، 76، 82، 106، 108.

ابن قتيبة: 28.

ابن محبوب: 82.

ابن ملجم: 42.

ابن منقذ = رضي بن منقذ بن مرة العبدي: 133، 134.

ابن نما: 132، 141.

ابن هند = معاوية بن أبي سفيان: 66، 117.

أبو أيوب الأعور السلمي: 159.

أبو القاسم الديباجي: 147.

أبو مخنف = لوط بن يحيى: 123، 124، 138،143،158،159.

أبي حنيفة الدينوري: 132.

علي البصري: 35، 36.

أبي الفضل العباس = قمر بني هاشم: 11، 12.

أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي: 105.

الشيخ أحمد آل كاشف الغطاء:21، 163.

السيد أحمد شكر الحسيني: 33.

الشيخ أحمد الشيرازي: 21.

السيد أحمد الصافي الموسوي: 15، 59.

أحمد علي مجيد الحلي: 12، 16، 59.

أحمد الشيخ نعمة الخفاجي: 38.

أسماء بن خارجة: 87.

أسيد الحضرمي: 92.

الأصبغ بن نباتة: 42.

الأصمعي: 101، 126.

أم زهراء البدري: 32.

أم كلثوم: 116، 150.

أم وهب الكلبي: 135.

أمير آل كاشف الغطاء: 12، 163.

العلّامة الأميني: 47.

أنس بن مالك: 112.

ب)

الشيخ باقر بن شريف القرشي: 48.

بحر بن كعب: 156.

برير بن خضير: 114، 133.

بكر بن حمران الأحمري: 95، 100.

(ت)

تميم بن حصين الفزاري: 110.

(ج)

جابر بن عبد اللّه الأنصاري: 112.

السيد جاسم السيد حسن الشبري: 31.

المولى الجامي المصري: 131.

الشيخ جعفر التستري = الشوشتري: 33، 34، 35، 36، 41، 113، 122، 163، 167.

السيد جعفر ابن السيد حبيب الشيرازي: 46.

السيد جعفر الحلي: 27.

جعفر الطيار = جعفر بن أبي طالب: 112، 146.

جعفر بن عقيل: 145.

السيد جواد شبّر: 37.

الشيخ جويدة = مؤذن السيد أبا الحسن الإصفهاني: 41.

(ح)

حبيب بن مظاهر الأسدي: 75، 128، 138، 143، 145.

الحجاج بن مسروق الجعفي = مؤذن الحسين: 106، 107.

الحجاج بن يوسف الثقفي: 120.

حجار بن أبجر: 77، 91، 113.

الحر بن يزيد الرياحي: 106، 107، 123، 125، 126،128،129،130.

حرملة بن كاهل: 157.

حسان بن أسماء: 90.

السيد حسن بن عبد الهادي الخرسان: 47.

حسن بن محمّد علي اليزدي الحائري: 38.

الشيخ الحسن الغفاري: 125.

الشيخ حسن سبتي: 48.

السيد حسن الصدر: 41.

السيد الحسين آل بحر العلوم: 47.

السيد حسين ابن السيد دلدار علي النصير آبادي: 36.

حسين بن علي البغدادي: 131.

الشيخ حسين بن محمّد آل عصفور الدرازي البحراني: 34.

الشيخ حسين بن محمّد تقي النوري = الميرزا النوري = المحدّث النوري: 21، 42، 43، 167.

حسين بن محمّد الجمي: 33.

الشيخ حسين التبريزي الواعظ: 32.

السيد حسين الطباطبائي البروجردي: 26.

ميرزا حسين الطهراني: 21.

الحصين بن نمير: 139.

حمزة سيد الشهداء: 112.

حميد بن مسلم: 141، 153، 157.

حنظلة بن أسعد الشبامي: 142.

السيد حيدر ابن السيد إبراهيم الحسيني: 035

(خ)

خزيمة بن ثابت: 114.

(د)

الدرمكي: 34.

الشيخ درويش علي بن الحسين البغدادي الحائري: 34.

دريد = غلام ابن سعد: 121.

(ر)

ربيع بن تميم: 144.

رستم غلام الشمر: 136.

رسول ابن زياد: 98.

رفاعة بن شداد البجلي: 75.

رقية: 116.

رويحة بنت عمرو بن الحجاج: 87.

(ز)

زرعة بن شريك: 156.

الزمخشري: 88

زهير بن القين: 117، 128، 143.

زيد بن أرقم: 112.

زينب بنت علي: 116، 150، 160، 164.

(س)

سالم مولى زياد: 128.

سرجون مولى معاوية: 84.

ص: 177

سعيد بن عبد اللّه الحنفي: 77، 141.

سكينة: 116، 150، 151.

سليم بن سلام الحنفي: 101.

سليمان بن أبي راشد: 141.

سليمان بن صرد الخزاعي: 75.

سليمان بن قتة: 146.

سنان بن أنس: 156.

سهل بن سعد الساعدي: 112.

(ش)

الشيخ شاكر ابن الشيخ محمّد القرشي: 41.

شبث بن ربعي: 77، 91، 113، 138، 141.

شريح القاضي: 87، 90.

الشيخ شريف بن عبد الحسين الجواهري: 34.

شمر بن ذي الجوشن العامري: 91، 109، 118، 136، 138، 140، 143، 155، 160.

شوذب مولى شاكر: 145.

(ص)

صالح بن وهب: 154.

صدر المتألهين: 28.

الشيخ الصدوق = محمّد بن علي بن بابويه القمي: 32، 39، 66.

صفية: 116.

(ض)

السيد ضياء الدين آل بحر العلوم: 47.

(ط)

طه حسين: 29.

الطبري: 158.

طوعة: 92.

(ع)

عابس بن شبيب الشاكري: 144.

الشيخ عباس القمي: 122، 124، 141، 161.

عباس قلي خان: 131.

الشيخ عبد اللّه بن أحمد العكري البحراني: 59.

عبد اللّه بن الزبير: 67.

عبد اللّه بن عمار بن عبد يغوث: 153.

عبد اللّه بن عمر بن الخطاب: 67.

عبد المجيد الحائري: 131.

عبد المحسن بن محمّد اللويمي الأحسائي: 32.

عبد المولى الطريحي: 125.

السيد عبد الهادي الشيرازي: 47.

الشيخ عبد الوهاب الكاشي: 34 35، 36.

عبيد اللّه بن عمرو الكندي: 142.

عبيد اللّه السلمي: 95.

عبد اللّه بن عمير الكلبي: 128.

عبد اللّه بن قيس: 159.

ص: 178

عبد اللّه بن مسلم بن ربيعة الحضرمي = حليف بني أمية: 83.

عبد اللّه بن مسلم: 145.

عبد اللّه بن مسمع الهمداني: 76.

عبد اللّه بن منصور: 67.

عبد اللّه بن وأل: 76.

عبد اللّه الدينوري: 132.

السيد عبد اللّه شبّر الكاظمي: 38.

عبد الرحمن بن أبي بكر: 67.

عبد الرحمن بن عبد اللّه الأرحبي: 82.

السيد عبد الرزاق بن محمّد المقرم: 47.

عبد الرزاق الحصّان 23.

الشيخ عبد الزهراء الكعبي: 161.

السيد عبد الحسين شرف الدين: 35، 124.

عبد الحليم آل كاشف الغطاء: 24، 25.

عبد الجبار بن وائل الحضرمي: 110.

عثمان بن عفان: 107.

عدي فاضل الأسدي: 59.

عروة بن قيس: 139.

السيد عطاء اللّه الدشتكي الشيرازي الفارسي الهروي: 131.

عطاء بن السائب: 110.

عقبة بن سمعان = ابن سمعان: 113، 114.

العلاء: 82.

الشيخ علي آل كاشف الغطاء: 40.

علي الأكبر: 106، 146، 147.

الميرزا علي أكبر بن محسن الأردبيلي: 35.

علي أكبر ابن المولى عباس اليزدي: 37.

الشيخ علي أكبر مروّج الإسلام: 37.

علي بن إبراهيم: 82.

علي بن الحر: 133.

السيد علي بن حسين الهاشمي: 32.

علي بن عبد الباقي خان زنكنة: 35.

علي حبيب العيداني: 59.

الشيخ علي الخاقاني: 21.

المولى علي الخليلي: 40.

علي الفتال: 131.

علي كاظم خضير: 59.

الشيخ علي محمّد علي دخيل: 35.

الشيخ علي محمّد النجف آبادي: 21.

السيد علي الهاشمي البهبهاني: 32.

عمارة بن عبد اللّه السلولي: 76، 82.

عمر بن سعد الأزدي: 149.

عمر بن قرظة الأنصاري: 142.

عمرو بن الحجاج الزبيدي: 87.

عمرو بن حريث: 97.

عمرو بن دينار: 95.

عمرو بن معدي كرب الزبيدي: 88.

(غ)

غلام ثقيف: 120.

غلام للإمام الحسن: عبد اللّه بن الحسن: 156.

(ف)

فاطمة بنت الحسين: 150.

الشيخ فؤاد يونس العاملي: 33.

الشيخ فخر الدين بن محمّد الطريحي النجفي:38.

الشيخ فيصل الكاظمي: 36.

(ق)

القاسم بن الحسن: 148، 164.

المولى القمشهي الكبير: 45.

القندوزي: 67.

قيس بن الأشعث: 113.

(ك)

كارلند ابفا: 24.

الكاشفي: 131.

الشيخ كاظم الأحسائي النجفي: 38.

الشيخ كاظم حمد الأحسائي: 31.

كامل سلمان الجبوري: 125.

كثير بن شهاب: 91، 97.

كسرى: 100.

كعب بن جابر الأزدي: 133.

الشيخ الكليني: 113، 168.

(ل)

آية اللّه اللواساني: 33.

السيد ليث الموسوي: 16، 59.

(م)

العلّامة المجلسي: 85، 108، 129، 151، 155، 159، 165.

السيد محسن الأمين العاملي: 35، 42.

السيد محمّد الإصفهاني: 21.

الشيخ محمّد باقر الأصطهباناتي: 21.

السيد محمّد باقر الحكيم: 50.

السيد محمّد بن أبي طالب الموسوي 32،72.

الشيخ محمّد بن الحسن الفتال النيسابوري: 156.

محمّد بن الحنفية: 71.

محمّد بن عمرو التيمي: 77.

محمّد بن محمّد بن النعمان = الشيخ المفيد 65، 68، 71، 74، 77، 82، 166.

آية اللّه محمّد تقي آل بحر العلوم العلوم: 37، 48.

ميرزا محمّد تقي الشيرازي: 21.

ميرزا محمّد تقي الكاشاني: 136.

الشيخ محمّد جواد مغنية: 35.

الشيخ محمّد حسن آل ياسين الكاظمي: 36.

محمّد حسن خان المراغي: 51.

محمّد حسن القزويني: 131.

الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء: 12، 15، 19، 20، 43، 46، 124، 148، 163.

محمّد حسين القمشهي: 45.

السيد محمّد الحلو: 132.

السيد محمّد سعيد الحكيم: 50.

الشيخ محمّد شريف: 12، 15، 16، 59.

محمّد شعاع فاخر: 38.

الشيخ محمّد عبده: 27

محمّد علي بن حسين البهشتي: 33.

الشيخ محمّد علي ابن المولى عباس اليزدي: 37.

السيد محمّد على الحسيني: 36.

الشيخ محمّد علي الزهيري: 37.

محمّد علي الشاه عبد العظيمي: 148.

السيد محمّد علي القاضي الطباطبائي: 27، 31.

محمّد عيسى آل مكباس: 132.

الشيخ محمّد كاظم الخراساني: 20.

السيد محمّد كاظم اليزدي: 21.

الشيخ محمّد محسن ابن الشيخ محمّد رفيع الإصفهاني: 33.

محمّد محمّد حسن الوكيل: 59.

الشيخ محمّد مهدي الحائري: 37، 131.

السيد محمّد مهدي الخرسان: 48، 161.

الشيخ محمّد مهدي شمس الدين: 133.

السيد محمّد هادي الخراساني الحائري: 131.

الشيخ محمّد هادي اليوسفي: 125.

محمّد الهمداني: 113.

الشيخ محمّد الهنداوي: 36.

المدائني: 66.

المرتضى = علم الهدى: 29.

مروان بن وائل: 110.

مسروق بن وائل: 110.

المسعودي: 108.

مسلم بن عقيل: 78، 82 83، 84،86، 87، 88، 91، 92، 93، 94، 96، 97، 98، 100، 101.

مسلم بن عوسجة الأسدي: 86، 109، 137،138.

المسيب بن نجبة: 75.

مصعب بن الزبير: 146.

مصعب بن يزيد: 133.

معقل مولى ابن زياد: 86.

منقذ بن مرة العبدي: 147.

المهاجر بن أوس: 125.

الشيخ مهدي بن الحسن آل خضر النجفي: 37.

الشيخ مهدي تاج الدين: 33.

السيد مهدي السويج: 34.

السيد مهدي الشيرازي: 47.

(ن)

ناصر خسرو 29.

نافع بن هلال: 137، 143.

النجاشي: 113.

الشيخ نصار العبسي: 48.

النعمان بن بشير: 75، 83، 85.

الشيخ نمربزه: 34.

نور الدين محمود: 24.

السيد نور الدين الموسوي: 16، 59.

يزيد بن معاوية: 71، 9984، 125

(ه-)

هادي الهلالي: 52.

هاشم المعلم السامرائي الربيعي: 36.

هانئ بن عروة: 87، 88، 101.

هانئ بن هانئ السبيعي: 77.

هلال بن نافع: 157.

(و)

الشيخ الوحيد الخراساني: 49.

ولد للحر: 123، 131.

الوليد بن عتبة بن أبي سفيان: 68.

وهب بن عبد اللّه الكلبي: 135.

(ى)

يزيد بن الحارث بن رويم: 77.

يزيد بن معاوية: 71، 84، 99، 125.

يزيد بن معقل: 133.

يسار غلام زياد: 128.

الشيخ يوسف ابن الشيخ حسن البلادي: 35.

فهرس البيوتات والقبائل والفرق والوقائع والأيام

(أ)

آل أبي سفيان: 70،155.

آل أبي طالب: 92.

آل الحسين: 96.

آل محمد: 49، 111، 150.

آل نصار: 48.

ابن آدم: 17.

أسد: 148.

أشراف العرب: 87.

الأمويين: 23.

أهل البيت: 18، 19، 41.

أهل الجاهلية: 63، 64.

أهل الحجاز: 74.

أهل الشام: 92.

أهل العراق: 67، 111.

أهل الكوفة: 75، 76، 77، 84، 85، 91، 92، 94، 97، 107، 114، 115، 125، 126، 139، 149.

أولاد أمير المؤمنين: 146.

أولاد جعفر بن أبي طالب: 145.

أولاد الحسن: 146.

أيام عاشوراء: 33، 36، 41.

أيام العشرة الأولى من المحرم: 48.

الأيام الفاطمية: 48.

(ب)

بنات رسول اللّه: 116.

بنات علي والزهراء: 151.

بني البشر: 160.

بني هاشم: 145، 146.

(ت)

تميم: 91.

(ث)

ثقيف: 99.

ثمود: 75، 142.

(ذ)

ذرية رسول اللّه: 143.

(ش)

الشيعة: 19، 20، 65، 166.

(ع)

عائلة الشيخ محمّد الحسين آل كاشف

الغطاء: 12.

عاد: 142.

العرب: 153.

عسكر أهل الكوفة: 107.

عسكر الحسين: 136، 153.

عشائر الفرات: 24.

ص: 183

علماء البحرين: 50.

العلويين: 23.

(ف)

فتنة الحصّان: 23.

(ق)

قيس: 83.

(ک)

كندة: 91.

(ل)

ليلة عاشوراء: 105.

ليلة العشرين من صفر: 41.

(م)

المجوس: 115، 127.

مذحج: 90، 91، 101.

المذهب الجعفري: 21.

المسلمين: 24.

المسيحيين: 24.

(ن)

النصارى: 115، 127، 137.

(و)

واقعة الطف: 16.

وفيات الأئمة: 16، 48.

وقعة الطف: 35.

(ي)

اليهود: 81، 115، 127، 137.

يوم الجمعة: 42، 45، 74.

يوم الحسين: 18، 63.

يوم الطف: 46، 49، 166.

يوم العاشر: 18، 46، 47، 50، 63.

يوم عاشوراء: 15، 17، 40 48، 50، 106، 123، 151، 157، 160، 167.

فهرس الأشعار

صدر البيت القافية الصفحة

وإذا حلت الهداية قلبا الأعضاء 23

إن تنكروني فأنا ابن كلب حسبى 128

يا سهاما بدم ابن المصطفى منقسمات متصلات 158

أريد حباءه و يريد قتلى مراد 88

أقسمت لا أقتل إلا حرا نكرا 95

فلو شاء ربى ما شهدت قتالهم جابر 134

مشى الدهر يوم الطف أعمى فلم يدع تعثرا 152

فلو وقفت صم الجبال مكانهم وعر 142

ودعته وودى لو تودعنى لا أودعه 152

سلى تخبرى عنى و أنت ذميمة شوارع 134

أرمى بها معلمة أفواقها أخفاقها 143

إن كنت لا تدرين ما الموت فانظري عقيل 101

إن تنكروني فأنا نجل الحسن و المؤتمن 148

وإن الألى بالطف من آل هاشم التأسيا 146

فهرس الأماكن

(أ)

ابواب كندة: 92.

الأرجنتين: 25.

أزقة الكوفة: 92.

أسواق النجف: 23.

إيران: 25، 31، 51.

(ب)

باب السدة: 94.

الباب الطوسى: 21.

باب القصر: 90، 91، 97.

الباكستان: 25.

البصرة: 85.

بطن النخل: 141.

بغداد: 23، 25، 30.

بومبى: 26.

بيت الشيخ البهائى: 47.

بيروت: 25، 52.

(ت)

تبريز: 25.

(ج)

جانب الطور: 159.

جانب الكعبة: 74.

جبل عامل: 42.

جرجان: 121.

الجنة: 7، 17، 65، 82، 112، 125، 142.

جهنم: 81، 97، 98.

جوار الإمام الرضا: 47.

(ح)

حرم أبي عبد اللّه الحسين: 30.

حرم أبي الفضل العباس: 30.

حرم الإمامين الجوادين: 30.

الحرم الشريف = الصحن المرتضوي = الحرم العلوي: 21، 22، 45.

الحيرة: 95.

(خ)

خانقين: 30.

خراسان: 37، 113.

الخندق: 108، 109.

الخيام: 108، 140، 150، 156.

الخيمة: 116، 135، 136، 137، 159، 166.

(د)

دار المختار بن أبي عبيدة: 83.

دارهانئ بن عروة: 86.

الدور: 88، 91.

ص: 186

دور أهل الكوفة: 94.

الديوان: 22.

(ذ)

ذات الرقاع: 141.

(ر)

الرهيمة: 106، 107.

روضة العتبة العباسية: 15.

الري: 121.

(س)

سكك الكوفة: 94.

سواد العراق: 127.

سواد الكوفة: 127.

سوريا: 29، 31.

السوق: 91، 101.

(ش)

الشام: 91.

الشريعة: 107.

الشعب: 66.

شعف الجبال: 72.

(ص)

الصحراء: 117، 152.

صحن أبي الفضل العباس: 161.

صفين: 159، 167.

صيدا: 25، 26.

(ط)

طبرستان: 121.

الطريق الأعظم: 74.

طريق السابلة: 121.

طهران: 40، 136.

(ع)

العتبات المقدسة: 23.

العراق: 23، 25، 31، 42، 66، 67، 102.

عسفان: 141.

(غ)

الغار: 66.

(ف)

فسطاط الحسين: 140.

فلسطين: 25.

(ق)

قبر النبي = قبر جده: 72.

القدس: 25.

قصبة بلاد الجبال: 121.

القصر: 85،90، 91، 94، 100.

قصر الإمارة: 75.

قم المقدسة: 52.

(ک)

كرب وبلاء = كربلاء: 18، 30، 46، 47، 51، 63، 73، 125، 165.

ص: 187

كرمانشاه: 30.

كرند: 30، 41.

الكعبة: 138.

الكوفة: 75، 83، 84، 85، 89، 98، 102، 114، 121،128.

(ل)

لبنان: 25، 31.

(م)

مآتم آل نصار: 48.

مجالس أبي عبد اللّه: 19.

المخيم: 151.

مدرسة الصدر: 31.

المدينة: 68، 71، 72، 83، 114، 152.

مدينة بحمدون: 24.

مستشفى الكرخ: 30.

مسجد رسول اللّه: 83.

مسجد الكوفة = المسجد الأعظم: 25، 86.

مسجد الهندي: 21.

المسناة: 148.

مشهد الرضا: 41.

مصر: 25.

معسكر الحسين: 107، 109، 136.

مقبرة الميرزا الشيرازي: 21.

مكة: 66، 71،74،75، 76، 114.

مكتبة الإمام الرضا: 47.

منزل سليمان بن صرد الخزاعي: 75.

الميدان: 117، 129، 148.

(ن)

النجف الأشرف: 12، 20، 23، 26، 30، 31، 48، 51، 59، 148، 163.

نيسابور: 121.

نيويورك: 24.

(ه)

الهند: 163، 167.

(و)

وادي السلام: 30.

الولايات المتحدة الأمريكية: 24.

فهرس الحيوانات

الأسد: 67، 95.

الأسُود: 144.

البعير: 113.

الجراد: 139، 153.

الخيل: 95، 110، 119، 155.

الذئب: 153.

الرخم: 144.

الصقر: 144.

الفرس: 109، 110، 147، 158، 159.

فرس رسول اللّه = المرتجز: 114، 153.

القطا: 117، 151.

القنفذ: 129، 158.

الكبش: 18، 64.

الليث: 42، 133، 149، 155.

الليوث: 129، 139، 142.

المعزى: 109، 153.

النحل: 106.

فهرس المراجع التي اعتمدها المؤلف

1. الإرشاد في معرفة حجج اللّه على العباد: الشيخ المفيد رحمه اللّه (ت 412 ه-).

2. بحار الأنوار: العلّامة المجلسي رحمه اللّه (ت 1111 ه-).

3. التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام.

4. الخصائص الحسينية: الشيخ جعفر التستري رحمه اللّه (ت 1303 ه-).

5. الكامل في التاريخ: عزّ الدين علي الشيباني المعروف بابن الأثير (ت 630 ه-).

6. اللّهوف في قتلى الطفوف: السيد علي بن طاووس رحمه اللّه (ت 664 ه-).

7. مقتل الحسين عليه السلام: المنسوب لأبي مخنف الأزدي رحمه اللّه ، طبع على الحجر بضميمة المجلد العاشر من بحار الأنوار، بومبي 1287 ه-.

8. ناسخ التواريخ: الميرزا محمّد تقي الكاشاني المعروف بسپهر رحمه اللّه (ت 1297 ه-).

فهرس مراجع التحقيق غير المباشرة

1. الإمامة والسياسة: عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة الدينوري رحمه اللّه (ت 276 ه-).

2. تاريخ الإسلام: شمس الدين محمّد بن أحمد الذهبي رحمه اللّه (ت 748ه-).

3. تاريخ ابن خلدون: العلّامة عبد الرحمن بن محمّد بن خلدون رحمه اللّه (ت 808 ه-).

4. تاريخ ابن الوردي: زين الدين عمر بن مظفر رحمه اللّه (ت 749 ه-).

5. تاريخ الخميس: الشيخ حسين بن محمّد الديار بكري رحمه اللّه (ت 966 ه-).

6. تاريخ مدينة دمشق: الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن الشافعي المعروف بابن عساكر رحمه اللّه (ت 751 ه-).

7. تجارب الأمم: أبي علي مسكويه الرازي (ت 421 ه-).

8. تذكرة الخواص: العلّامة يوسف بن فرغلي البغدادي المعروف بسبط ابن الجوزي رحمه اللّه (ت 654 ه-).

9. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: أبي الحجّاج يوسف المزي رحمه اللّه (ت 742 ه-).

10 جلاء العيون: السيد عبد اللّه بن محمّد رضا آل شبّر رحمه اللّه (ت 1242ه-).

11. جمهرة الأمثال: أبي هلال العسكري (ت 395ه-).

12. الجوهر الثمين: الشيخ حسين بن علي البغدادي رحمه اللّه (ت 1019 ه-).

13. حياة الحيوان الكبرى: كمال الدين محمّد بن موسى الدميري (ت 808 ه-).

14. روضة الأحباب: السيد عطاء اللّه الدشتكى رحمه اللّه (ت ق 10).

15. رياض الشهادة: المولى محمّد حسن القزويني رحمه اللّه (ت 1240 ه-).

16. العقد الفريد: أبي عمرو أحمد بن محمّد الأندلسي رحمه اللّه (ت 327 ه-).

17. مآثر الإنافة في معالم الخلافة: القلقشندي رحمه اللّه (ت 820 ه-).

18. مؤلفو الشيعة في صدر الإسلام: السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي

رحمه اللّه (ت 1377 ه-).

19. مجالس الوعظ والعزاء: الشيخ جعفر التستري رحمه اللّه (ت 1303 ه-).

20. مصائب الأبرار: لألّه قلي شاه ميرزا السلماسي رحمه اللّه (ت ق 3).

21. المعجم الوسيط: قام بإخراجه مجموعة.

22. المناقب والمثالب: القاضي أبي حنيفة النعمان المغربي رحمه اللّه (ت 363 ه-).

23. المنتخب: الشيخ فخر الدين الطريحي رحمه اللّه (ت 1085 ه-).

24. ناسخ التواريخ: الميرزا محمّد تقي الكاشاني المعروف بسپهر رحمه اللّه (ت 1297 ه-).

فهرس مراجع التحقيق المباشرة

1. القرآن الكريم.

2. إبصار العين: الشيخ محمّد السماوي (ت 1370 ه-)، تحقيق علي جه-اد الحساني، مؤسسة البلاغ، ط 1 - 1424ه-.

3. الأحاديث الطوال: سليمان بن أحمد الطبراني (ت 360 ه-)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1 - 1412ه-.

4. الاحتجاج: أحمد بن علي الطبرسي رحمه اللّه (ت 560 ه-)، تحقيق السيد محمّد باقر الخرسان، دار النعمان - النجف، ط 2 - 1385ه-.

5. اختيار معرفة الرجال: الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه اللّه (ت 460 ه-)، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط 1 - 1404ه-.

6. الإرشاد في معرفة حجج اللّه على العباد: الشيخ المفيد رحمه اللّه (ت 412 ه-)، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط 1 - 1417ه-.

7. أساس البلاغة جار اللّه محمود بن عمر الزمخشري (ت 583 ه-)، ط 3 - 1985م، الناشر: مركز تحقيق التراث.

8. إعلام الورى بأعلام الهدى: الفضل بن الحسن الطبرسي رحمه اللّه (ت 548 ه-)، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط 1 - 1416ه-.

9. أعيان الشيعة السيد محسن الأمين العاملي رحمه اللّه (ت 1371 ه-)، تحقيق السيد حسن الأمين، دار التعارف - بيروت.

10. إقبال الأعمال: السيد علي بن طاووس (ت 664 ه-)، تحقيق الشيخ جواد القيومي، مكتبة الإعلام الإسلامي، ط 1 - 1414ه-.

11. الأمالي: الشيخ الصدوق رحمه اللّه (ت 381 ه-)، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، ط 1 - 1417ه-.

12. أنصار الحسين عليه السلام: الشيخ محمّد شمس الدين رحمه اللّه ، الدار الإسلامية، ط 2 - 1401ه-.

13. الإيقاد: السيد محمّد علي الشاه عبد العظيمي رحمه اللّه (ت 1334 ه-)، تحقيق محمّد جواد الرضوي، منشورات الفيروز آبادي، ط 1 - 1411ه-.

14. بحار الأنوار: العلّامة محمّد باقر المجلسي رحمه اللّه (ت 1111 ه-)، مؤسسة الوفاء، ط 2 - 1403ه-.

15. البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت 774 ه-)، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط 1 - 1408ه-.

16 بيت الأحزان: الشيخ عباس القمي رحمه اللّه (ت 1359 ه-)، دار الحكمة. قم، ط 1 - 1412ه-.

17. تاج العروس: محمّد مرتضى الزبيدي (1205 ه-)، مكتبة الحياة - بيروت.

18. تاريخ الأمم والملوك: أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري (ت 310 ه-)، تحقيق عبد اللّه علي مهنّا، مؤسسة الأعلمي، ط 1 - 1418ه- .

19. تاريخ اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب ابن واضح (ت 284 ه-)، دار صادر -بيروت.

20. تأويل الآيات في فضائل العترة الطاهرة: السيد شرف الدين علي الحسيني الأسترآبادي (ت 965ه-)، تحقيق مدرسة الإمام المهدي، ط 1 - 1407 ه-.

21. تحف العقول ابن شعبة الحراني (ت ق 4)، تحقيق علي أكبر الغفّاري، مؤسسة النشر الإسلامي، ط 2 - 1404ه-.

22. ترجمة كتاب حجّة السعادة: الترجمة للشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء (ت 1373 ه-)، مخطوط.

23. تسلية المُجالس وزينة المَجالس: السيد محمّد بن أبي طالب الموسوي الحائري (ت ق 10)، تحقيق الشيخ فارس حسون كريم، مؤسسة النشر الإسلامي، ط 1 - 1418ه-.

24. تسمية من قتل مع الإمام الحسين عليه السلام: الفضيل بن الزبير الأسدي (ت ق 2 ه-)، تحقيق السيد محمّد رضا الجلالي، تراثنا عدد 2 من ص 127- 161، 1405 ه-.

25. تفسير القمي: أبو الحسن علي بن إبراهيم القمي (ت 329 ه-)، تصحيح السيد طيّب الجزائري، مؤسسة دار الكتاب، ط 3 - 1404ه-.

26. التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: (ت 260 ه-)، تحقيق مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، ط 1 - 1409ه-.

27. الثاقب في المناقب: ابن حمزة الطوسي (ت 560 ه-)، تحقيق الأستاذ نبيل رضا علوان، مؤسسة أنصاريان، ط 2 - 1412ه-.

28. ثواب الأعمال: الشيخ الصدوق رحمه اللّه (ت 381 ه-)، منشورات الرضي - قم، ط 2 1368ه- ش.

29. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد اللّه محمّد الأنصاري القرطبي (ت 671 ه-)،مؤسسة التاريخ العربي، 1405 ه-.

30. جنة المأوى: الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء (ت 1373 ه-)، دار الأضواء، 1408ه-.

31. جواهر المطالب: محمّد بن أحمد الدمشقي (871 ه-)، تحقيق محمّد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ط 1 - 1415ه-.

32. الحر الرياحي تأريخ وموقف: علي الفتّال، دار الهادي، ط 1 -1411ه-.

33. الخصائص الحسينية: الشيخ جعفر التستري رحمه اللّه (ت1303 ه-)، تحقيق السيد جعفر الحسيني، أنوار الهدى، ط 1 - 1425ه-.

34. دين و تمدين: محمّد علي الحوماني، مطبعة كوستا تسوماس.

35. ذخيرة الدارين: السيد عبد المجيد بن محمّد رضا الحسيني رحمه اللّه،المرتضوية، ط 1 - 1345ه-.

36. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الشيخ آغا بزرك الطهراني رحمه اللّه (ت 1389 ه-)، دار الأضواء، ط 3 - 1403ه-.

37. ذوب النضار في شرح الثار: الشيخ جعفر بن نما الحلي رحمه اللّه (ت 645 ه-)، تحقيق الشيخ فارس الحسون، مؤسسة النشر الإسلامي، ط 1 - 1416ه-.

38. روضة الشهداء: الملّا حسين الكاشفي رحمه اللّه (ت 910 ه-)، تصحيح دكتور عقيقي بختاشي، نشر نويد إسلام، 1381 ه- ش.

39. روضة الواعظين: محمّد بن الفتّال النيسابوري رحمه اللّه (ت 508 ه-)، تحقيق السيد محمّد مهدي السيد حسن الخرسان، منشورات الرضي - قم.

40 شذّ العرف في شهداء الطف: السيد محمّد مهدي السيد حسن الخرسان (معاصر)، مخطوط، اعتمدنا عليه بما أملاه علينا مؤلِّفه في مجالس عدّة من أيام شهر محرم الحرام.

41. شرح الأخبار: النعمان بن محمّد المغربي (ت 363 ه-)، تحقيق محمّد الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الإسلامي.

42. شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد (ت 656ه-)، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية.

43. الصحاح: إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت 393ه-)، تحقيق أحمد بن عبد الغفور، دار العلم للملايين، ط 4 - 1407 ه-.

44. العباس بن علي عليهما السلام بطل النهضة الحسينية: السيد أبو القاسم الديباجي، ط 1 - 1418 ه-.

45. العوالم - الإمام الحسين عليه السلام: الشيخ عبد اللّه البحراني رحمه اللّه (ت 1130 ه-)، تحقيق مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، ط 1 - 1407ه-.

46. العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 ه-)، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، مؤسسة دار الهجرة، ط 2 - 1409ه-.

47. عيون أخبار الرضا عليه السلام: الشيخ الصدوق رحمه اللّه (ت 381 ه-) مؤسسة الأعلمي، ط 1 - 1404ه-.

48 الفتوح: أحمد بن أعثمّ الكوفي (314 ه-)، تحقيق علي شيري، دار الأضواء، ط 1 - 1411ه-.

49. فوائد المشاهد: الشيخ التستري (ت 1303 ه-)، دار الاعتصام، ط 1 - 1416ه-.

50. القاموس المحيط: الشيخ نصر الهوريني (ت 817 ه-.)

51. القمقام الزخّار: فرهاد ميرزا ابن عباس القاجاري رحمه اللّه، تعريب وتحقيق محمد شعاع فاخر، انتشارات المكتبة الحيدرية، ط 1 - 1423ه-.

52. القول السديد بشأن الحر الشهيد: السيد محمّد هادي الخراساني رحمه اللّه (ت 1368 ه-)، تحقيق محمّد تقي الجلالي، انتشارات المكتبة الحيدرية، ط 1 - 1424ه-.

53. كامل الزيارات: الشيخ جعفر بن محمّد بن قولويه القمي رحمه اللّه (ت 368 ه-)، تحقيق الشيخ جواد القيومي، مؤسسة الفقاهة، ط 1 - 1417ه-.

54. الكامل في التاريخ: عزّ الدين علي الشيباني المعروف بابن الأثير (ت 630 ه-)، تحقيق الشيخ خليل شيحا، دار المعرفة، ط 1 - 1422ه-.

55. كشف الظنون: حاجي خليفة (ت 1067 ه-)، دار إحياء التراث العربي.

56. كشف الغمة: أبو الحسن علي بن عيسى الإربلي رحمه اللّه (ت 493 ه-)، دار الأضواء، ط 2 - 1405ه-.

57. الكنى والألقاب: الشيخ عباس القمي رحمه اللّه (ت 1359 ه-)، تقديم محمّد هادي الأميني.

58. لسان العرب: جمال الدين محمّد بن منظور (ت 711 ه-)، نشر أدب الحوزة، ط 1 - 1405ه-.

59. اللّهوف في قتلى الطفوف: السيد علي بن طاووس رحمه اللّه (ت 664 ه-)، مهر، ط - 1417ه-.

60. لواعج الأشجان: السيد محسن الأمين العاملي رحمه اللّه (ت 1371 ه-)، بصيرتي.

61. اللؤلؤ والمرجان: الميرزا حسين محمّد تقي النوري رحمه اللّه (ت 1320 ه-)، تعريب الشيخ إبراهيم البدوي، دار البلاغة، ط 1 - 1423ه-.

62. مثير الأحزان: نجم الدين محمّد بن نما الحلي رحمه اللّه (ت 645 ه-)، المطبعة الحيدرية، 1369 ه-.

63. مجمع الأمثال: أبو الفضل أحمد الميداني (ت 518 ه-)، تحقيق الدكتور جان عبد اللّه توما، دار صادر، ط 1 - 1422ه-.

64. مجمع البحرين: الشيخ فخر الدين الطريحي رحمه اللّه (ت 1085 ه-)، تحقيق أحمد الحسيني، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية، ط 2 - 1408ه-.

65. مختار الصحاح: محمّد بن أبي بكر الرازي (ت 721 ه-)، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1 - 1415ه-.

66. مدينة المعاجز: السيد هاشم البحراني رحمه اللّه (ت 1107 ه-)، تحقيق الشيخ عزة اللّه الهمداني، مؤسسة المعارف الإسلامية، ط 1 - 1413ه-.

67. مروج الذهب: أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي رحمه اللّه (ت 346 ه-)، تحقيق أمير مهنا.

68. المزار الكبير: الشيخ محمّد المشهدي رحمه اللّه (ت610 ه-)، تحقيق جواد القيومي، مؤسسة النشر، ط 1 - 1419ه-.

69. مستدرك الوسائل: الميرزا حسين محمّد تقي النوري رحمه اللّه (ت 1320 ه-)، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط 1 - 1408ه-.

70. مصباح الزائر: السيد علي بن طاووس رحمه اللّه (ت 664 ه-)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط 1 - 1417ه-.

71. معالي السبطين: الشيخ محمّد مهدي الحائري رحمه اللّه (ت 1385 ه-)، مؤسسة البلاغ، ط 1 - 1423ه-.

72. معجم البلدان: شهاب الدين ياقوت الحموي (ت 626 ه-)، دار إحياء التراث العربى - 1399 ه-.

73. المطبوعات النجفية: محمّد هادي الأميني، ط 1 - 1383ه-، النجف.

74. مقاتل الطالبيين: أبو الفرج الإصفهاني (ت 256 ه-)، تحقيق كاظم المظفر، مؤسسة دار الكتاب - قم.

75 مقتل الحسين عليه السلام: أبو المؤيد بن أحمد الخوارزمي (ت 569 ه-)، تحقيق الشيخ محمّد السماوي رحمه اللّه، انتشارات أنوار الهدى، ط 2 - 1423ه-.

76. مقتل الحسين عليه السلام: لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الأزدي رحمه اللّه (ت 157 ه-)، تحقيق ميرزا حسن الغفاري، مكتبة السيد شهاب الدين المرعشي - قم، 1398 ه-.

77. مقتل الحسين عليه السلام: برواية لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الأزدي رحمه اللّه (ت 157 ه-)، استخراج كامل سلمان الجبوري، دار المحجة البيضاء، ط 1 - 1420ه-.

78. مقتل الحسين عليه السلام: المنسوب لأبي مخنف الأزدي رحمه اللّه (ت 157 ه-)، طبع على الحجر بضميمة المجلد العاشر من بحار الأنوار، بومبي 1287 ه-.

79. مقتل الحسين عليه السلام: المنسوب لأبي مخنف الأزدي، انتشارات المكتبة الحيدرية، 1426 ه-.

80. مقتل الحسين عليه السلام: المنسوب لأبي مخنف الأزدي، مركز انتشارات الأعلمي - طهران - 1339 ه-.

81. مقتل الحسين عليه السلام: الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء رحمه اللّه (ت1373 ه-)، تحقيق هادي الهلالي، انتشارات المكتبة الحيدرية.

82. مناقب آل أبي طالب عليه السلام: أبو عبد اللّه محمّد بن شهر آشوب رحمه اللّه (ت588 ه-)، تحقيق مجموعة، المطبعة الحيدرية - النجف، 1376ه-.

83. موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: إعداد محمّد عيسى آل مكباس البحراني، آل مكباس للطباعة والنشر، ط 1 - 1422ه-.

84. نصوص من تأريخ أبي مخنف: استخراج وتنسيق كامل سلمان الجبوري، دار المحجة البيضاء.

85. نفثة المصدور: الشيخ عباس القمّي رحمه اللّه (ت 1359 ه-)، انتشارات ذوي القربى، ط 1 - 1421ه-.

86. نفس المهموم: الشيخ عباس القمي رحمه اللّه (ت 1359 ه-)، انتشارات ذوي القربي، ط 1 - 1421ه-.

87. نور العين في مشهد الحسين عليه السلام: الأستاذ أبي إسحاق الأسفرايني (ت ق 10 ه-)، المنار - تونس.

88. نيل الأوطار: محمّد بن علي الشوكاني (ت 1255 ه-)، دار الجيل - بيروت.

89. واقعة الطف: لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الأزدي رحمه اللّه (ت 157 ه-)، تحقيق الشيخ محمّد هادي اليوسفي، مؤسسة النشر الإسلامي - 1417ه-.

90. وسيلة الدارين: السيد إبراهيم الزنجاني، مؤسسة الأعلمي - 1395ه-.

91. ينابيع المودة لذوي القربى: الشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي (ت 1294 ه-)، تحقيق سيد علي جمال أشرف الحسيني، دار الأسوة، ط 1 - 1416ه-.

فهرس المحتويات

صورة المؤلف رحمه اللّه ...3

الإهداء ... 5

مقدمة الطبعة الأولى ... 11

مقدمة الطبعة الثانية ... 13

كلمة نجل المؤلف ... 15

مقدمة التحقيق ... 17

المؤلّف اسمه ونسبه ... 20

ولادته ونشأته ... 20

يومياته ... 22

مواقفه الإصلاحية ... 23

تأليفاته الممتعة ... 24

وفاته رحمه اللّه ... 30

المجالس الحسينية ومن كتب فيها ... 31

قراءة العلماء للمجالس الحسينية ... 38

تسمية الكتاب ... 50

مقتل الإمام الحسين عليه السلام المخطوط ... 51

هل طبع هذا الكتاب سابقاً أم لا؟ ... 51

النسخة المعتمدة ... 52

منهجية التحقيق ... 53

نسخ الكتاب ... 55

شكر وعرفان ... 59

المجلس الأول

إن يوم الحسين عليه السلام أقرح جفوننا ... 63

من بكى وأبكى فينا ... 64

مولد الحسين عليه السلام ... 65

التزامه عليه السلام بالهدنة والوفاء بها ... 65

معاوية يأخذ البيعة لابنه يزيد ويوصيه ... 66

محاولة أخذ البيعة من الحسين عليه السلام ليزيد و فشلها ... 68

خروج الإمام الحسين عليه السلام نحو مكة ... 71

مجيء الإمام عليه السلام عند قبر النبي صلى اللّه عليه و آله ... 72

استغاثته عليه السلام بقبر جده صلى اللّه عليه و آله ... 73

في الطريق إلى مكة ... 74

الإمام الحسين في مكة ... 74

مكاتبات أهل الكوفة للإمام الحسين عليه السلام ... 75

فاقبل لعلّ اللّه أن يجمعنا بك ... 75

وبعد يومين ... 76

فإن الناس ينتظرونك ... 77

فإذا شئت فاقبل على جندٍ لك مجنّدة ... 77

جواب الإمام الحسين عليه السلام لأهل الكوفة ... 77

المجلس الثاني

ويقتلون ولديَّ الحسن والحسين عليهما السلام ... 81

في فضل البكاء عليه عليه السلام ... 82

إرسال الإمام عليه السلام مسلم بن عقيل رضى اللّه عنه للكوفة ... 82

مسلم بن عقيل رضى اللّه عنه في الكوفة ... 83

إرسال كتاب ليزيد من قِبل منافقيه ... 84

مسير ابن زياد إلى الكوفة ... 84

خطبة ابن زياد لأهل الكوفة وتهديدهم ... 85

مسلم بن عقيل رضى اللّه عنه في دار هانئ بن عروة رضى اللّه عنه ... 86

معقل مولى ابن زياد وسعايته ... 86

عبيد اللّه بن زياد وهانئ بن عروة عنه رضى اللّه عنهما ... 87

نهوض مسلم بن عقيل رضى اللّه عنه ومحاصرته من ابن زياد ... 91

خذلان أهل الكوفة مسلم بن عقيل رضى اللّه عنه ... 92

مجاهدة مسلم بن عقيل رضى اللّه عنه وغدر أهل الكوفة به ... 94

محمّد بن الأشعث وأمانه المسلم بن عقيل رضى اللّه عنه ... 96

محاورة مسلم بن عقيل رضى اللّه عنه وابن زياد ... 97

مقتل مسلم بن عقيل رضى اللّه عنه ... 100

مقتل هانئ بن عروة رضى اللّه عنه ... 101

جواب يزيد لكتاب ابن زياد ... 102

ذكر وقائع ليلة عاشوراء

المجلس الثالث

ص: 204

ذكر وقائع يوم عاشوراء ... 106

عدد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ... 108

حفر الخندق ... 108

كرامة للإمام الحسين عليه السلام ... 109

كرامة أُخرى للإمام الحسين عليه السلام ... 110

كرامة أخرى للإمام الحسين عليه السلام ... 111

خطبة الإمام الحسين عليه السلام الأولى ... 111

شهادة ابن سمعان في حق الإمام الحسين عليه السلام ... 114

خطبة برير رضى اللّه عنه ... 114

خطبة الإمام الحسين عليه السلام الثانية ... 115

محاورته عليه السلام مع العقيلة زينب عليها السلام ... 116

خطبة زهير بن القين رضى اللّه عنه ... 117

خطبة الإمام الحسين عليه السلام الثالثة ... 118

خطبة الإمام الحسين عليه السلام الرابعة ... 119

محاورته عليه السلام مع عمر بن سعد ... 121

استغاثة الإمام الحسين عليه السلام الأولى ... 123

توبة الحر رضى اللّه عنه ... 123

خطبة الحرّ رضى اللّه عنه ... 126

مقاتل أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ... 128

الحملة الأولى ... 128

شهادة الحرّ الرياحى رضى اللّه عنه ... 128

شهادة برير بن خضير رضى اللّه عنه ... 133

شهادة وهب الكلبي رضى اللّه عنه ... 135

شهادة مسلم بن عوسجة رضى اللّه عنه ... 137

في رباطة جأش الأصحاب ... 138

حرق جملة من الخيام ... 140

الصلاة ... 141

أوفيت يابن رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله؟ ... 142

استشهاد جملة من الأصحاب ... 143

استشهاد عابس الشاكري رضى اللّه عنه ... 144

استشهاد شوذب مولى شاكر رضى اللّه عنه ... 145

مقاتل أهل بيته عليه السلام ... 145

شهادة علي الأكبر عليه السلام ... 147

شجاعة العباس عليه السلام ... 147

شهادة القاسم عليه السلام ... 148

استغاثة الإمام الحسين عليه السلام الثانية ... 150

وداع الإمام الحسين عليه السلام لعياله ... 150

شجاعة الإمام الحسين عليه السلام ... 152

الإمام الحسين عليه السلام في لحظاته الأخيرة ... 154

شهادة غلام للإمام الحسن عليه السلام ... 156

الظليمة الظليمة ... 158

ليت السماء أُطبقت على الأرض ... 160

فائدة ... 163

الفهارس الفنية

فهرس الآيات ... 173

فهرس الأنبياء والمعصومين عليهم السلام ... 174

فهرس الأعلام ... 175

فهرس البيوتات والقبائل والفرق والوقائع والأيام ... 183

فهرس الأشعار ... 185

فهرس الأماكن ... 186

فهرس الحيوانات ... 189

فهرس المراجع التي اعتمدها المؤلف رحمه اللّه ... 190

فهرس مراجع التحقيق غير المباشرة ... 191

فهرس مراجع التحقيق المباشرة ... 193

فهرس المحتويات ... 202

ص: 207

منشوراتنا

تشرفت مكتبتنا – مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة – بتحقيق أو مراجعة الكتب الآتية، ونشرها:

(1). العباس عليه السلام.

تأليف: السيد عبد الرزاق الموسوي المقرّم (ت 1391 ه–).

تحقيق: الشيخ محمّد الحسون.

(2). المجالس الحسينيّة.

تأليف: الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء (ت 1373 ه–).

تحقيق: الأستاذ أحمد علي مجيد الحلّي.

راجعه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

(3). سند الخصام في ما انتخب من مسند الإمام أحمد بن حنبل.

تأليف: الحجّة الشيخ شير محمّد بن صفر علي الهمداني (ت 1390 ه–).

تحقيق: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية / الأستاذ أحمد علي مجيد الحلّي.

(4). معارج الأفهام إلى علم الكلام.

تأليف: الشيخ جمال الدين أحمد بن علي الجبعيّ الكفعميّ (ق 9).

تحقيق: عبد الحليم عوض الحلّي.

مراجعة وتصحيح: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

(5). مكارم أخلاق النبيّ و الأئمة.

تأليف: الشيخ الإمام قطب الدين الراوندي (ت 573 ه-).

تحقيق: السيد حسين الموسويّ البروجردي.

مراجعة وتصحيح: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

(6). منار الهدى في إثبات النص على الأئمّة الاثنى عشر النُجبا.

تأليف: الشيخ علي بن عبد اللّه البحرانيّ (ت 1319 ه-).

تحقيق: عبد الحليم عوض الحلي.

مراجعة: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

(7). الأربعون حديثا.

اختيار: محمّد صادق السيد محمّد رضا الخرسان.

تحقيق: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

وسيصدر قريبا:

(1). فهرس مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

تصنيف: السيد حسن الموسوي البروجردي.

(2). الصولة العلوية.

تأليف: محمّد صادق آل بحر العلوم (ت 1399 ه-).

تحقيق: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

(3). ديوان السيد سليمان بن داود الحلي.

دراسة وتحقيق: د. مضر سليمان الحسيني الحلي.

مراجعة: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

(4). مجالي اللطف بأرض الطف.

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماوي (ت 1371 ه-).

شرح: علاء عبد النبي الزبيدي.

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

(5). كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار عجل اللّه تعالى فرجه الشّريف.

تأليف: العلّامة الميرزا المحدِّث حسين النوري الطبرسي (ت 1320 ه-).

تحقيق: الأستاذ أحمد علي مجيد الحلي.

راجعه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹